الأخبار
al-akhbar

الاثنين 10 كانون الثاني 2011
العدد 1310 السنة الخامسة
lundi 10 janvier 2011 no 1310 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

السودان: احتفالات في الجنوب ولامبالاة في الشمال [22 ـ 23]

الحريري: 8 مطالب [4]

دم وزيت وسكّر

[2 ـ 3]

والد الضحية الجزائري اكريش عبد الفتاح خلال تشييعه في بو اسماعيل امس (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

جمعية مؤسسة القرض الحسن
Al-Qard Al-Hasan Association

إحصاءات العام ٢٠١٠

لغاية نهاية العام ٢٠١٠

عدد المشتركين 121,718
عدد القروض المدورة ٢٠١٠ 80,782
عدد المساهمين 22,420

19 فرعاً في لبنان
28 عاماً من العطاء

خلال العام ٢٠١٠

قيمة القروض المصروفة $134,000,000
عدد القروض المصروفة 76,000

من الناس للناس

مركز الادارة العامة الجديد: صفير/ المعلم/ سنتر سبيتي

(01) 556 227 www.qardhasan.org

12
برميل النفط سيصل إلى 110 دولارات: هل تصبح صفيحة البنزين بـ 43 ألف ليرة؟

16
السينمائي السوري محمّد ملص مكرَّماً في بيروت: شاعر الزمن الموؤود

24
مقتدى الصدر لم يحسم بقاءه في العراق: نمسك بالأرض ونضبط أداء الحكومة

28
الجيش مع الشانفيل والدرك مع الرياضي: ملعب المنارة يتحوّل ساحة معركة

على الغلاف

انتفاضة الشباب اليائس
20 قتيلاً في القمع التونسي

لعل القراءة الأكثر صدقيّة لتظاهرات تونس والجزائر، تلك التي تضعها في إطار تعرية «الأنظمة الفاشلة» التي فقدت كل اتصال مع شبيبتها، وأصبحت صمّاء ومنهمكة في هروب إلى الأمام قد يبشّر بأيام سوداء وبطول عدم استقرار، ويرسم صورة لدول فقدت السير مع الركب الدولي وخسرت معركة الحداثة

بشير البكر، سفيان الشورابي

ربما تحسّر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، وهو يزور ما بقي من شخص أقدم على الانتحار (محمد بوعزيزي) وينتظر بين فنية وأخرى زفرته الأخيرة. وربما أدرك الحالة التي وصلت إليها تونس تحت حكمه. لكن اقتراحه منح عائلة القتيل 20 ألف دينار (12 ألف دولار) وتوظيف أخته ليلى في العاصمة لن يحلا كل مشاكل الشبيبة. شباب يضطرون إلى الموت انتحاراً، في ظاهرة لم يتورع مفتي تونس «الرسمي» عن تحريمها وتحريم الصلاة على من أقْدَم عليها. وهي صورة غير بعيدة عن فتوى شيخ الأزهر الراحل محمد سيّد طنطاوي بحق غرقى الهجرة السرية المصريين، معتبراً أنهم ليسوا شهداء، في تناغم مع سياسة تقودها الدول العربية المُطلّة على البحر الأبيض المتوسط، لخنق الأمل الأخير لهذه الشبيبة الضائعة واليائسة، في مقابل مساعدات ورشى، اعتبرها معمر القذافي غير كافية.

الأمور في تونس لم تهدأ، والحرب بين النظام الذي لا يريد أن يسمع آهات شبيبته الضائعة، وبين شباب لم يعد له ما يخسره ومستعد لكل شيء من أجل إثبات وجوده، مستمرة وتتخذ أبعاداً جديدة. وعدد القتلى في تزايد وأيضاً محاولات الانتحار (تتحدث الأخبار عن عشر محاولات انتحار، حرقاً)، ولن توقفهم فتوى «شيخ» السلطة.

ولعل انضمام أكبر نقابة عمالية تونسية (الاتحاد العام التونسي للشغل) الى مطالب المحتجين، بعد تردد طويل، يدل على أن النقابة العمالية تخاف من انكشاف عورتها أمام عموم الطبقة العمالية، أو أن الأمر لا يخلو من محاولة ركوب الموجة، للإمساك بالحركة الاحتجاجية والتفاوض من أجل قبرها، كما يحدث في كثير من دول العالم الثالث، وفي مقدمها الدول العربية.

وإذا كانت أخبار السبت والأحد قد حملت نبأ مقتل أكثر من 20 تونسياً لينضموا إلى القائمة التي تزداد بضحايا الانتحار ورصاص الشرطة كل يوم، فهذا لن يبشر بنهاية سريعة للاحتقان، بل سيترك بصمات ظاهرة على العلاقات بين السلطة السياسية وعموم الشعب، ربما ستستمر خلال فترة طويلة.

لن يكون الأمر كما في السابق، هذا ما يقوله العديد من التونسيين، فالأمر وصل إلى مستوى غير مسبوق في التعامل بين السلطة والمواطنين، تغذّيه أنهار الدم التي سالتْ. يقول أحد الحقوقيين التونسيين: «إن السلطة فقدت صدقيّتها. التنمية الاجتماعية والإقليمية التي وعدت بتحقيقها ليست سوى كذبة كبيرة». وفي غياب الحريات السياسية، وعد النظام باستفادة الجميع من النموّ الاقتصادي، لكن الشعب لم يَرَ شيئاً من كل هذا. البطالة تمسّ 15 في المئة من السكان، كما أنها تمسّ واحداً من كل ثلاثة من ذوي الشهادات الجامعية. أما في سيدي بوزيد، التي انطلقت منها شرارة الانتفاضة، فلا صناعة ولا فنادق سياحية. وتصل البطالة فيها إلى 48 في المئة، فيما 60 في المئة من الشباب من دون عمل.

وإذا كانت الدولة البوليسية لا تزال تخيف المواطنين، وخصوصاً في العاصمة والمدن الكبرى، فإنها لم تعد تخيف الكثيرين في سيدي بوزيد. هناك الناس ليس لديهم ما يخسرونه، كما يقولون، كما أن منطقتهم هي التي فجّرت المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي.

وإذا كانت العوامل المحركة للانتفاضة كثيرة، فإن محرّكها الرئيسي يبقى بطالة أصحاب الشهادات العليا، وهو ما يعدّ فشلاً كبيراً لبلد تباهى كثيراً بأنه حقق إنجازات كبيرة في محو الأمية وفي احتضانه أكبر نسبة من أصحاب الشهادات العليا.

وقد حققت تونس في غضون ثلاثين سنة تطوراً جامعياً يفوق بكثير كل الدول التي كانت في وضعيّة تونس. لكنها وجدت نفسها أمام فائض كبير من أصحاب الشهادات العليا، عجزت الإصلاحات البنيوية الكبرى، التي أنجزتها تونس في حقبة ما بعد بورقيبة، عن استيعابهم، وألقت بهم في الشارع. وهو ما أشعل فتيل الانتفاضة. ولعل المراقبين لمستجدات التظاهرات في

تقرير

نهاية دول ما بعد الاستعمار: مصر نموذجاً

وائل عبد الفتاح

دولة الحكام الوطنيين قصيرة العمر في مصر، وها هي تدخل أزمتها الكبرى. الرئيس لا يستطيع عبور شارع في قلب العاصمة إلا بإجراءات استثنائية. الشوارع تخلى تماماً، والحرس الجمهوري يتسلّم المكان قبلها بأسبوع، بمعنى ما: الرئيس يعبر موقع تصوير محاصراً بجدار حديدي من الأمن.

هذا ما حدث مثلاً مع أول حركة للرئيس حسني مبارك خارج القصر بعد تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية، ومن ضاحية مصر الجديدة، الى «وسط البلد»، كما توصف منطقة القاهرة الخديوية، حيث دار القضاء العالي، مكان الاحتفال بيوم القضاء.

حركة الرئيس حدث يربك العاصمة، بأجهزتها الأمنية والتشبيك المعقّد للمصالح بين الشعب والحكومة، يتغير شكل الشوارع مؤقتاً، تتوقف الصفقات اليومية بين الحكومة والشعب، وتعاد الشوارع الى وضع الخريطة المثالية، وتختفي تراكمات التحالفات السرية التي تمرر المخالفات والخطايا الإدارية وتضعها في مصاف الواقع اليومي، بداية من تجمعات الباعة الجائلين وحتى سيارات الأمن المركزي التي تعسكر في الشوارع الرئيسية.

المشهد الذي سيراه الرئيس مختلف، لكنه ليس بعيداً عن صناعة طويلة الأمد لدولة تكاد أن تسقط الآن في الفجوة بين صورتها المثالية وواقعها المخيف.

الشوارع، التي سار فيها الرئيس وحيداً، تتحول في النهار الى حديقة حيوانات مفتوحة، تلخص المصير الذي وصلت إليه مشاريع دولة الحكم الوطني.

النموذج كان في القاهرة، دولة الحاكم الوطني، المنتصر على الاستعمار، الخارج من قلب الشعب، لا من ارستقراطية حكمت في ظل القوى الأجنبية.

النموذج وصل الآن الى حافة التحلل، لم يعد القمع مفيداً بالدرجة التي كان عليها في مراحل الزهو بالتحرر من الاستعمار، ولا في الورثة الذين قفزوا على الحكم من داخل القصور، وفي بلاط السلطة، قبل أن تتحول مشاريع الحكم الوطني الى دول بالمعنى الحديث.

الاستبداد كان الصناعة الثقيلة لهذه الأنظمة، لكنه لم يعد بفائدته القديمة، حيث وصلت الشيخوخة الى قلب الأنظمة ومراكزها الأساسية، حيث كانت آليات الهيمنة تضعف في مقابل توحش ماكينات السيطرة.

الأنظمة، بعيداً عن احتفال التخلص من الاستعمار والحكم الفاسد، فقدت بالتدريج خطاب إقناعها، وخاصة بعد الهزائم العسكرية والسياسية، وظهور فشلها في تكوين آليات حكم ومؤسسات دولة، والاكتفاء بحاشية تحيط بالرئيس المنتصر في «حروب القصر» تختلف بين القاهرة وتونس والجزائر في التفاصيل، لكنها تلتقي عند أن شرعية الانتصار كانت قوة الغالب والمسيطر.

في القاهرة، يسير الرئيس بعد إخلاء الشعب من طريقه، في استعراض يقام على أطلال «دولة» ظلت تحت الإنشاء منذ اقتناص الضباط الصغار في تموز 1952 السلطة، ومصادرتهم المجال السياسي، لأنهم بلا سند اجتماعي أو سياسي، وبلا خبرات في الحكم، وتسيّدهم مبدأ التجريب: «التجربة والخطأ» باعتباره «خصوصية» في بناء السلطة.

تفجير كنيسة القديسين، رمز لهذه الأطلال، فالدولة التي قادت المنطقة الى أفكار التنوير، تدخل عصر القتل على الهوية، ويفشل جهازها الوحيد الفعال: الأمن، في تحقيق الأمن بمعناه الشخصي.

«حروب القصر» تختلف بين القاهرة وتونس والجزائر، لكنها تلتقي عند انتصار قوة الغالب والمسيطر

لم يعد القمع يفيد، ولا النظام يملك قدرة على حل الملفات الخطرة، والمستقبل رهن انفجارات

التفجير فشل أمني، لكنه ليس مجرد موجة جديدة من الإرهاب، أو مجانين الله المهووسين بفكرة: تفجير المجتمع من أجل تطهيره من الذنوب والمعاصي.

فكرة التفجير ليست عابرة، إنها وسيلة موجودة في لاوعي المجتمع، تقال أحياناً على سبيل الدعابة: «نحتاج الى نسف هذا البلد وهذا الشعب، لكي نبدأ على نظافة».

البداية من جديد فكرة انقلابية، تسيطر على الخيال المشغول بالأحوال العامة، الإسلامي يريد إمارة إسلامية، والمسيحي يحلم باتّساع الكنيسة وامتداد أسوارها ليضمن الحماية الأبدية، والرومانسيون يحلمون بغمضة عين تصبح مصر «قطعة من أوروبا».

أحلام مجهضة كلها، لكنها تتضخم لأنها تظل مكبوتة، كقنبلة قد تنفجر بصاحبها في وجه الجميع. الإسلامي يتضخم شعوره النرجسي بأنه لا بد من أن ترفرف أعلام الجيوش الإسلامية على كل أنحاء مصر، وتعود دولة الخلافة، بحنانها مع المسيحيين الضيوف.

والنظام ينشغل بحروبه الداخلية، ويختار خلطة تجمع بين كل الأصباغ الموجودة، ليبدو مع كل خصم هو الأعلى، إسلامي أكثر من الإسلاميين، ومتسامح أكثر من دعاة الوحدة الوطنية، تتكاثر الصبغات والأقنعة، لتبدو وحدها أهرامات في فراغ كبير، هو ما جنته أنظمة ما بعد الاستعمار على المجتمع.

الجناية ليست قليلة، فاقت ما جناه الاستعمار من ناحية التشكيك في قدرة «الحكم الوطني» على بناء دولة حديثة، وفي صناعة عداء بين الدولة والمجتمع. عداء كان مبرراً أيام الاستعمار باعتماده على فكرة أن السلطة صنيعة حكم أجنبي، يريد استغلال ثروات البلد.

النظام لعب في كل ما حاولت «الصياغات الأولى» وضع أساساته من أيام محمد علي: العلاقات الخاصة بماء النيل، التعايش بين المسلمين والمسيحيين، التحالفات مع الدولة المحيطة في الإقليم، الانحيازات الى الأغنياء على حساب قطاعات عريضة من الفقراء.

النظام لعب بطريقة سلبية، أو ببيروقراطية لا عقل لها، في كل هذه الملفات، بما أفقده الهيمنة، ويفقده الآن السيطرة الى حد كبير. الدولة لم يعد لديها هامش مناورة واسع، خطواتها متضاربة، تكتفي فقط باللعب على غريزة الخطر، وتستعيد أساطيرها الغنائية، تخترع فيها «الاستعمار» رغم أن قواته رحلت. هذه الأنظمة لا تعيش من دون استعمار، ورغم أنها من وجهة نظر المجتمع «تابعة» للاستعمار نفسه، فإنها تصرّ على النغمة نفسها التي تحدث شروخاً في الوعي، وتفقد الثقة في كل الخطابات الرسمية، بما فيها خطابات التطمين على «الوحدة الوطنية».

لم يعد القمع يفيد، ولا النظام يملك قدرة على حل الملفات الخطرة، والمستقبل رهن انفجارات فوضى، تتصارع فيها رغبات متعارضة، لا يملك أي منها مشروعاً ولا قدرة على الحل، لكنه يملك قدرات على الشحن، كما يحدث في ردة فعل الإسلاميين الذين يثيرون الخوف على «الهوية الإسلامية» لمصر، والقوميين الذين يبحثون عن رائحة «الموساد»، وكلهم يشعرون بالغيرة من حنان الدولة على الأقباط.

إنها شحنات نهاية لا تنجح الأنظمة في تفاديها، بل في تأجيلها.

تونسي بعد مشاركته في احدى التظاهرات أول من أمس (حسيني دريدي ـ أ ب)

تونس لاحظوا أن الحركة الحالية تشهد حضوراً قوياً ولافتاً لشرائح لم تتظاهر قط في السابق. وهو ما يعني إفلاس الحكومة، وفقدانها لقاعدتها السابقة. ويزداد الأمر تعقيداً وخطورة في المستقبل بسبب غياب أحزاب سياسية حقيقية (قادرة على تقديم البديل، وإحداث التناوب والتداول السلمي للسلطة)، ومعارضة قادرة على الجهر بمعارضتها، بدل الجهر بانتقاد وسائل الإعلام الأجنبية والحديث عن تدخلات ومؤامرات أجنبية وهمية، في غالب الأحيان.

أمام هذا الواقع، لجأ بن علي إلى القمع الدموي، إذ بلغت حصيلة قتلى رصاص شرطة مكافحة الشغب 20 شخصاً على الأقل. عددٌ من المرجح أن يرتفع نظراً الى خطورة العديد من الإصابات، في ظل أنباء إطلاق الشرطة مساء أمس النار على مشاركين في تشييع أحد القتلى.

غير أن الحكومة التونسية لم تعترف بالقتلى العشرين، مشيرة إلى أن عدد القتلى فقط 14، فيما ذكرت صحيفة «اللوموند» الفرنسية أنها تعرفت إلى هوية 11 قتيلاً، بينهم الشابة آمال بولاجي (26 عاماً).

وقال بيان لوزارة الداخلية «أسفرت الاحداث عن مقتل أربعة مهاجمين بالرقاب وإصابة اثنين منهم بجروح خطيرة. كما أسفرت الاحداث في القصرين عن قتيلين من المهاجمين وثلاثة جرحى في حالات متفاوتة». وكان الوزارة اعلنت في وقت سابق عن سقوط ثمانية قتلى في القصرين وتالة خلال مواجهات جرت الليلة قبل الماضية.

وبررت وزارة الداخلية التونسية إطلاق النار بأنه كان «دفاعاً شرعياً بعد تحذيرات بسبب إقدام مجموعات على تخريب ونهب وحرق مؤسسات بنكية ومركز للأمن ومحطة وقود»، فيما أكد شهود عيان لـ«الأخبار» أن قوات مكافحة الشغب عمدت الى استفزاز المتظاهرين وشتمهم والتطاول على عائلاتهم، وأن البعض منهم نهب ممتلكاتهم واعتدى على منازلهم.

وقال شاهد يدعى شكري هاينوني من مدينة القصرين لـ «رويترز» عبر الهاتف ان شبانا يرمون حجارة وزجاجات حارقة وان الشرطة تفتح النار في كل مكان بالشوارع. وقال شاهدان في مدينة الرقاب، التي تقع على بعد 210 كيومترات غربي تونس العاصمة، ان ثلاثة أشخاص بينهم امرأة قتلوا في اشتباكات مع الشرطة هناك. وأضاف كمال العبيدي، وهو نقابي لـ «رويترز» انه شاهد بأم عينه ثلاث جثث.

رقعة الاحتجاجات وصلت أمس إلى مدينة سوسة، مسقط رأس بن علي. وذكرت معلومات أن مصادمات عنيفة وقعت في حي الرياض في سوسة، بعد التحام محتجّين بجمهور كرة القدم. وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن القوات الأمنية اعتدت على أملاك المواطنين في شارع التوفيق بحي الرياض، أكبر أحياء سوسة سكاناً، وحطمت المقاهي والأملاك الخاصة، واستعملت الغاز المسيل للدموع بكثافة.

> السلطة فقدت صدقيتها، والتنمية الاجتماعية والإقليمية التي وعدت بتحقيقها ليست سوى كذبة كبيرة
>
> رقعة الاحتجاجات وصلت إلى مدينة سوسة، مسقط رأس الرئيس زين العابدين بن علي

ونظّم الاتحاد العام التونسي للشغل تجمّعاً احتجاجياً في وسط تونس العاصمة، رفع خلاله شعارات منادية بإطلاق سراح الموقوفين من المتظاهرين، ورفع الحصار الأمني المفروض على المناطق التي تشهد فيها الاحتجاجات. وقال عضو المكتب التنفذي لاتحاد الشغل، عبيد البريكي، إن «على الحكومة التونسية وقف إطلاق الرصاص على المواطنين العزل».

وفي ما يبدو أنه أصداء خارجية للأحداث الداخلية في تونس، استهدف «انفجار صغير» قنصلية تونس في بانتان قرب باريس، مخلّفاً «خسائر بسيطة» في ستارها الحديدي. وأعلنت مصادر أمنية أن «محروقات قد تكون مصدر الانفجار الصغير وأن الدائرة الجنائية في الشرطة القضائية كلفت بالتحقيق».

مقاومة على النت

وفي ظل الحصار البوليسي الذي يسيطر على تونس ويخيف المواطن، تلجأ الشبيبة إلى الشبكة العنكبوتية، للتعبير عن مواقفها وفضح ممارسات النظام وأيضاً إرسال المعلومة إلى الخارج. لكن النظام الذي جرّب كل أشكال القمع في المسجد والجامعة والعمل والشارع، يجرّب قمع الشبكة، أيضاً. وقد أوقف الكثير من الشباب، كما دُمّر الكثير من المدوّنات. ولكن يبدو أن الشبيبة لن تتوقف عن مقارعتها للنظام ولسلطته البوليسية، وكما قال المتنبي: «كلما أنبت الزمان قناة / ركب المرء للقناة سناناً». ولعل أكبر انتصار لهذه الشبيبة اليائسة هو فضح طبيعة النظام التي تلتجئ إلى سلاح «الرقابة».

والظاهر أن الأحداث الأخيرة، التي تعدّ الأعنف في ظل حكم بن علي، كشفت أن سياسة القمع والاستبداد المتسلطة لا تؤدي بالضرورة إلى خنوع الناس. فالصدامات الجارية حالياً أكدت أن سياسة القبضة الحديدية التي يتبعها نظام بن علي فشلت في لجم أصوات الناس وصدّهم عن الدفاع عن حقوقهم.

5 قتلى ومئات الجرحى وبوتفليقة يعتصم بالصمت

بين الوضع القائم في تونس وجارتها الجزائر، هناك بعض التشابهات (غياب معارضة حقيقية، غياب النقابات، بطالة، انسداد أفق الهجرة إلى أوروبا...)، ومع ذلك هناك اختلاف في بعض الميادين، وإن كانت النتائج متشابهة الآن. شبيبة يائسة في الشارع، تخرب الممتلكات العامة وممتلكات الشعب. والناس أصبحوا على اقتناع بأنه في ظل غياب الدولة شبه الكامل ورفضها الإنصات إلى مطالب الشعب، فإن التظاهرات تبقى هي الوسيلة الوحيدة.

الكثيرون يتعجبون، في الداخل الجزائري وفي الخارج، من صمت الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. فالرئيس لم يقل شيئاً بعد مضي أربعة أيام من أعمال الشغب والنهب والسلب، ورغم احتراق العاصمة ومدن كبرى كوهران وعنّابة، وسقوط خمسة مواطنين قتلى، قرب العاصمة، وجرح المئات، بينهم 400 شرطي. ما الذي يجب أن يحدث حتى يخرج الحاكم العربي من خلوته ويُطلّ على شعبه ومواطنيه؟ أدنى حادث في الدول الغربية يجعل رئيس الدولة يطل ويصرّح ويواسي ويعزي.

المواطن الجزائري، إزاء تزايد عائدات النفط (وهو ما يعني بلغة الأرقام أكثر من مُجمل الناتج المحلي في المغرب وتونس مجتمعين)، أصبح محلّلاً اقتصادياً، يحصي العائدات ويحلل كيفية استثمارها. لكنه، مع طول انتظار، وفي ظل ازدياد الأوضاع سوءاً، ووسط ارتفاع هائل لأسعار المواد الأولية، أصبح متيقناً أن شيئاً ما لا يسير على ما يرام في هرم الدولة، وفي تسيير شؤون العباد. وحتى المراقب الأجنبي، الذي قد يكون متسامحاً، أحياناً، مع النظامين المغربي والتونسي، لا يجد كثيراً من الأعذار للنظام الجزائري. فأين توظيف هذه الأرباح؟

لم تكن الزيادات العنيفة (أحياناً وصلت إلى مئة في المئة) في أسعار المواد الأولية (السكر والزيت) هي وحدها التي حركت هذه الحركات الاحتجاجية العنيفة، ولا تقليد الحركة الاحتجاجية المتواصلة في تونس، بل هو تراكُم هائل لغياب الدولة. وهذا الغياب يتخذ صُوراً وأشكالاً عديدة، منها مشكلة السكن، الذي ينتظر منذ عقود معجزات حقيقية، بالإضافة إلى مشكلة البطالة التي تصل إلى 15 في المئة (بل وأكثر بكثير)، كذلك فإن الفقر، في هذا البلد النفطي، يمس 20 في المئة من السكان.

والدليل على أن هذه الاحتجاجات ليست غريبة ولا مفاجئة، عودتها، من حين لآخر، مذكرة المسؤولين بوعودهم، ولعل آخرَها حدث يوم 26 كانون الأول 2010.

لكن الصور التي تتناقلها وسائل الإعلام الأجنبية، أو التي تصل من مصادر شخصية وإلكترونية حالياً، تثبت أن هذه الشبيبة الضائعة وصل بها اليأس إلى درجة تجعلها تحرق كل شيء يقع بين أيديها، من مدارس ومتاجر ومتاحف. وتحدثت كاتبة جزائرية من باريس لـ«الأخبار»، عن صور من الهستيريا في التخريب: «لو تراهم لقلت إنهم مغول! يخربون كل شيء. لكأنه حقد ورغبة في تحطيم كل شيء! إنهم يحطمون كلّ شيء سواء كان للدولة أو للمواطنين».

ولعل منظر الحرائق تلتهم أماكن توزيع السيارات ووسائل النقل العمومية، وأيضاً المتاجر الراقية وحوانيت الهاتف الخلوي، تثبت أن رغبة هؤلاء ليست دفع الحكومة الجزائرية إلى التراجع عن الزيادات، وهو ما فعلته الحكومة في اجتماع عاجل، بل إرغام الحكومة على مقاربة شاملة للمشاكل المستعصية والمزمنة، وإلا فإنه لا شيء يضمن عدم عودة الشباب إلى الشارع.

(الأخبار)

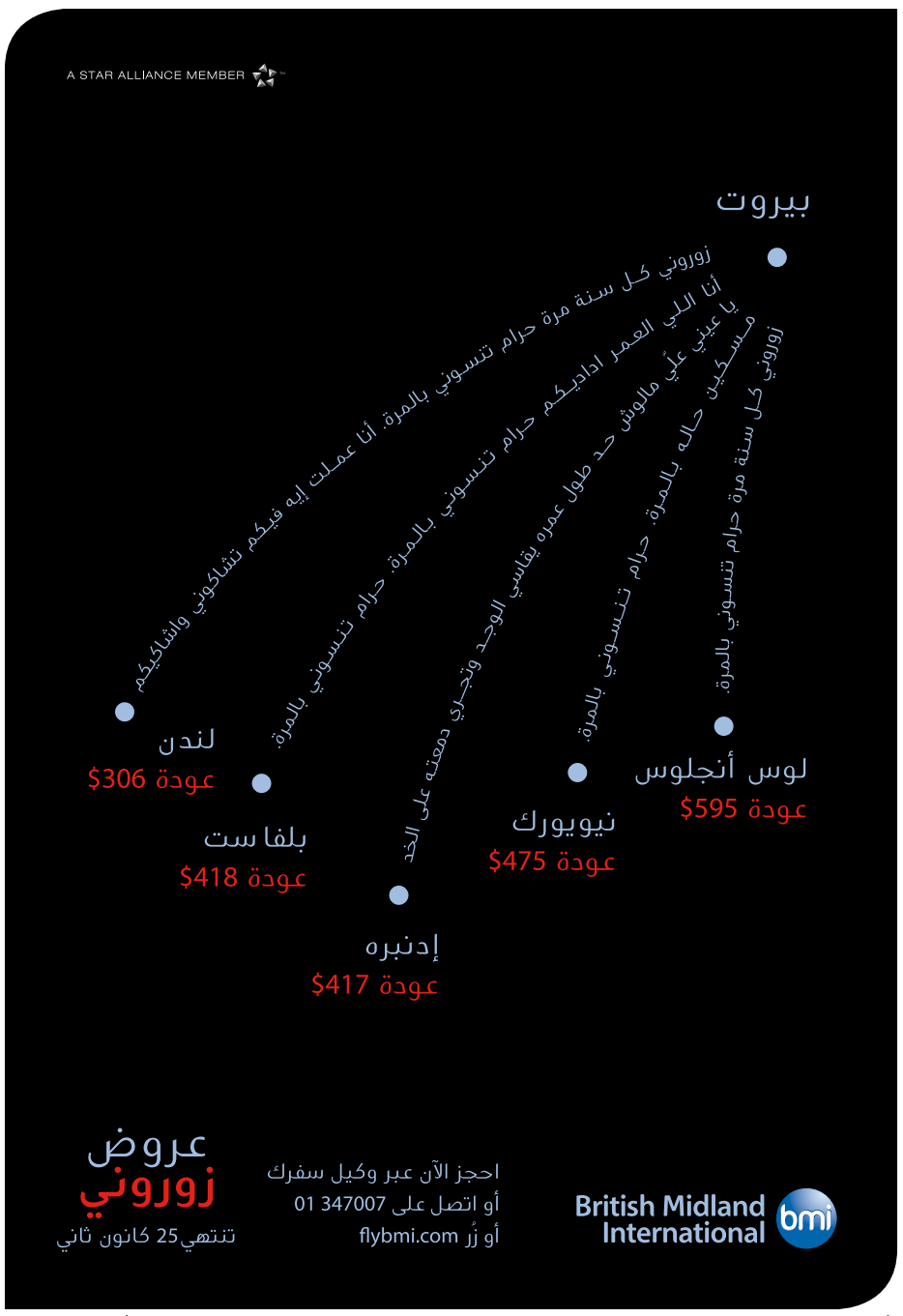

الأسعار لا تشمل الضرائب والرسوم. للسفر إلى بريطانيا بين 24 كانون ثاني و30 حزيران 2011. رحلة العودة يجب أن تكون قبل 15 كانون أول 2011. للسفر إلى الولايات المتحدة بين 24 كانون الثاني و 30 حزيران، ومن ا آب إلى 30 تشرين الثاني 2011. رحلة العودة يجب أن تكون قبل 15 كانون أول 2011.

تقرير

8 مطالب داخليّة للحريري ولا اقتراب من س

بعد زيارة الرئيس سعد الحريري الى واشنطن، باتت التكهنات بشأن مصير المساعي السورية ـ السعودية في مرحلة جديدة، وخصوصاً أن الجميع يعيش أجواء استئناف قريب لاتصالات الـ«س ـ س» على مستويات رفيعة، وسط انتظار إضافي لنتائج القمة الفرنسية ـ الأميركية، التي ستتناول الملف اللبناني من زاوية المساعي العربية القائمة

إبراهيم الأمين

في الحسابات المنطقية يجب ملاحظة أن السعودية كما سوريا وكما الولايات المتحدة وإيران لديها نظرة أشمل إلى الملف اللبناني، وبالتالي فإن أيّ تسوية تسعى إليها وتعمل على ضمان نجاحها ستتضمن العناصر غير اللبنانية أيضاً، وربما هذا بحد ذاته عنصر حاسم في المقاربة القائمة من جانب كل طرف.

لكن في نهاية الأمر، هناك لبنان، وفيه قوى رئيسية معنية بالتسوية، وأبرزها حزب الله وسعد الحريري. وكل ما يقع ضمن برنامج الحقوق والواجبات المفترض أن تتضمنه التسوية، سيتحول عملياً إلى أوراق عمل لدى هاتين القوتين، فكيف يتعاملان مع الملف.

أين يقف الحريري اليوم؟

يمثل سعد الحريري بهدوء من دون أيّ مبالغة الزعيم الأقوى بين سنة لبنان، وهو الأكثر حضوراً عند آخرين من الفئات اللبنانية، حتى قسم كبير من الشيعة يفضل التسوية معه على تجاوزه والعمل مع غيره. وبناءً على ذلك، لا يخشى الحريري انهياراً لقاعدته الشعبية إذا قبل تسوية تصيب شعار الحقيقة، وهو يتكل على أنّه لا منافسين جديّين له في الوسط السني، وأنه في مدينة مثل بيروت لا أحد غير الأحباش يستطيع جمع 500 شخص من أبناء بيروت. وهذا الفريق يعيش أجواء توتر مع الشيعة، وخصوصاً بعد الأحداث الأخيرة.

ومع ذلك فإن الحريري لا يريد أن يظهر في موقع المنهزم أمام جمهوره، وهو لهذا سيكون محتاجاً إلى خطوات يثبّت فيها بعض الوقائع:

أولاً: أنه رجل الدولة الكبير والمضحي الذي وافق على عدم تحقيق العدالة في ما خص جريمة اغتيال والده من أجل حقن الدماء ومن أجل البلاد.

ثانياً: أنه أعاد الاعتبار الى اتفاق الطائف، وألغى مفاعيل 7 أيار من خلال إلغاء مفاعيل اتفاق الدوحة.

ثالثاً: أنه فرض بيروت منطقة منزوعة السلاح، وفرض إجراءات على الأرض تُخرج حزب الله من المدينة، وأعاد الاعتبار ولو المعنوي الى جمهوره لكي ينطلق في مواجهات ولو ذات طابع سياسي.

رابعاً: أنّه في صدد تثبيت الكيان الأمني الخاص بالسنّة، وهو فرع المعلومات، وتطوير الأمر من خلال وضع آلية تتيح لأنصاره الإمساك بقوى الأمن الداخلي ككل لا بالمفرّق.

خامساً: أنه سيطلب من الدولة تمويل عدد من المشاريع الإنمائية في بيروت والمناطق من النوع الذي يظهره ساعياً إلى تحقيق مطالب السنّة في العاصمة والأطراف.

سادساً: يسعى الحريري إلى حماية الفريق العامل معه منذ اغتيال والده وكذلك الحلفاء، لكنه يسعى الآن إلى أن لا تطيح التسوية عناصر رئيسية في مشروعه. وهو لذلك يقول صراحةً إن طريقة مقاربة المعارضة لملف شهود الزور إنما تريد وضعه تحت رحمة السلطات القضائية وهو لا يريد ذلك. وهو يقول صراحةً أيضاً، وخصوصاً أمام وسطاء، إنه يرفض إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي لكونه يعتقد بأن الملف سوف يظل مفتوحاً الى أبد الآبدين، وقد تأتي لحظة سياسية يُعاد فيها الملف إلى نقطة حسّاسة، ويُستخدم ضده وضد فريقه، وهو قال لأحد السياسيين المقربين من سوريا إن هذا الملف يعني أنه مثلما حصل مع سمير جعجع عند إحالة ملفه على المجلس العدلي استُعيدت ملفات جرى على أساسها توقيفه. وهذا يعني أنه يمكن أن تأتي لحظة أسجَن فيها أنا وأعضاء فريقي ومعنا مروان حمادة وحتى وليد جنبلاط، رغم أن الأخير يعتقد أنه حمى نفسه من خلال الاستدارة التي قام بها، وموقعه الجديد.

> في ما خص المحكمة، لا يريد حزب الله من أحد القيام بمهمة غير ممكنة الآن
>
> لا يمانع حزب الله في تقديم ما يلزم من ضمانات بعدم استخدام السلاح في الداخل
>
> الحريري والسعودية وربما أميركا يشعرون بصعوبة التهرب من التسوية

المطالب المباشرة

بناءً على ذلك، يبدو الحريري واضحاً في مطالبه مقابل إعلان موقف رافض مسبّقاً لأيّ قرار اتهامي يتناول لبنانيين ومنها:

ـ العودة عن الدوحة وإبطال مفاعيله من خلال تحديد دقيق لمفهوم الحكومة التوافقية، والحصول على تعهدات بعدم إثارة أيّ مطلب لتعديل اتفاق الطائف.

ـ إعلان بيروت مدينة منزوعة السلاح، وتعهد حزب الله عدم اللجوء إلى استخدام سلاح المقاومة في الداخل.

ـ نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، والبحث عن آلية لسلطة فلسطينية متوافق عليها مع الحكومة اللبنانية لتنظيم الوضع داخل المخيمات.

ـ إلغاء مذكرات التوقيف الصادرة عن القضاء السوري بحق الفريق الأمني والسياسي والقضائي للحريري.

ـ تحويل ملف شهود الزور إلى القضاء العادي.

ـ تثبيت شعبة المعلومات وإدخال تغييرات شاملة على بنية قوى الأمن الداخلي، تتمثل في تعيين قياة جديدة يكون فيها وسام الحسن مرشح الحريري لمنصب المدير العام، بعد ترقيته الى رتبة عميد بمفعول رجعي يعود الى الأول من هذه السنة.

ـ إقرار الموازنة العامة وإنهاء ملف الـ11 مليار دولار، والتفاهم على إطلاق آلية خصخصة القطاعات الرئيسية في الطاقة والاتصالات.

ـ عدم إجراء أيّ تعديل حكومي وإبقاء حلفاء الحريري المسيحيين في مواقعهم، وخصوصاً القوات اللبنانية والكتائب.

أما في ما خص المحكمة فإن الحريري لا يزال يميل إلى موقف لبناني عام، يظل محترماً القرارات الدولية، بما في ذلك ما يتّعلق بالمحكمة، لكن مع العمل على تعطيل محاولة استغلال القرار الاتهامي لضرب فئة لبنانية، وهو يعتقد أنه لا يمكن لبنان وقف الإجراءات الخاصة بعملها حتى لو قرّر سحب القضاة اللبنانيين، أو وقف التمويل، وأنّ لبنان لا يمكنه أن يصدر موقفاً ضد العدالة الدولية، وبالتالي على حزب الله الموافقة على صدور بيان حكومي يعلن التزام لبنان القرارات الدولية، بما فيها تلك التي تشمل ملف المحكمة.

الحريري وسفير لبنان في واشنطن إدمون شديد (دون إمرت ـ أ ف ب)

ماذا عن حزب الله؟

بالنسبة إلى حزب الله، فإن الصورة تختلف كثيراً، لأن الحزب الذي ينظر الى الواقع اللبناني بواقعية شديدة، لا

فيلتمان لـ«نيويورك تايمز»: إدارة «الأخبار» رفضت استقبالي

بعث مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان برسالة إلى صحيفة «نيويورك تايمز»، ردّ فيها على ما جاء في مقالة مراسلها السابق في بيروت روبرت وورث عن جريدة «الأخبار» («نيويورك تايمز»، 2010/12/29). وقد نشرت الصحيفة الأميركية ردّ فيلتمان في عددها الصادر أمس، وجاء فيه:

«كسفير للولايات المتحدة الأميركية في لبنان بين عامي 2004 و2008، أنا هو الشخص الذي أمل رئيس تحرير «الأخبار» إبراهيم الأمين أن يشعر بالاستياء كلّ صباح لدى قراءته تغطيات جريدته.

الأستاذ الأمين لفت انتباهي فعلاً، لكن ليس بالطريقة التي أرادها. فالأخبار المغلوطة إلى حدّ كبير التي تناولت نشاطاتي، والتي نُشرت في جريدته على أنها حقائق، كانت تضحكني في الصباح.

خلال فترة وجودي في لبنان، قابلت العديد من مجالس تحرير الجسم الصحافي الحيوي في البلد، ومن بينهم بعض الذين يعارضون الولايات المتحدة الأميركية معارضةً حادّة، وذلك في حوارات غير معدّة للنشر.

ومن بين الطلبات العديدة التي تقدمت بها للقاء الصحافيين، وحده مجلس تحرير «الأخبار» رفض استقبالي.

للأسف، «الأخبار» ليست مستقلة بقدر ما وصفتموها، وهي أقلّ بطولية بكثير ممّا اعتبرتموها في مقالكم. «الأخبار» لا تنتقد الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، كما لا تنتقد صحيفة «تشرين» السورية الرسميّة الرئيس بشار الأسد.

ما أثار فضولي فعلاً أثناء وجودي في لبنان، هو اكتشافي عدداً من الصحافيين والأكاديميين وممثّلي المنظمات غير الحكومية الغربيّين الذين، خلال استمتاعهم بالحياة الليلية في بيروت وتناولهم كؤوس النبيذ، يرون في حزب الله وشركائه فكرة رومانسية، فتصبح «الأخبار» مثلاً من الأصوات الحقيقية التي تعبّر عن الفئات المظلومة والمضطهدة في لبنان. لكنّني، لا أعتقد أن العديد من هؤلاء الغربيّين الليبراليين يتمنون العيش في بلد تسيطر عليه ميليشيا دينية غير مسؤولة، وحيث جريدة «الأخبار» هي مصدر الأخبار.

سمير قصير وجبران تويني اللذان عملا في صحيفة «النهار» قُتلا في سيارتين مفخّختين، والإعلامية الشجاعة مي شدياق شُوّهت بطريقة محزنة، هؤلاء هم من دفعوا ثمن الصحافة الحقيقية في لبنان، لا كتّاب «الأخبار»».

جيفري فيلتمان

(مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى)

من المحرّر:

أوّلاً: لا ترى إدارة «الأخبار» في ما قاله السفير فيلتمان في رسالته الى «نيويورك تايمز» ما يخالف تقديرها بأنّ «الأخبار» أزعجته، ولم يكن أمامه سوى متابعتها، بل هو أقرّ أيضاً بأنه كان يتضايق من احترام أجانب كثر في لبنان للجريدة وعملها.

ثانياً: إن إدارة «الأخبار» التي تدين التعرض للصحافيين أينما كانوا، تستغرب الربط بين استشهاد صحافيّين كانوا يعملون في صحف أخرى ونفي صفة «الصحافة الحقيقية» عن «الأخبار»، كأنّ السيّد فيلتمان يتمنّى لنا الموت حتّى يعترف بمهنيّتنا. وفي جميع الأحوال، نذكّر السفير فيلتمان بأن مراسل «الأخبار» في الجنوب، الشهيد عساف أبو رحال، قتله جنود الاحتلال الإسرائيلي برصاص وقذائف أطلقوها من داخل الأراضي المحتلة، بينما كان يقوم بعمله الصحافي عبر تغطية الاعتداءات الإسرائيلية على وحدة من الجيش اللبناني في محلة العديسة، لكن يبدو أنّ الصحافي الذي يُقتل بالرصاص الإسرائيلي ليس ممّن يدفعون ثمن الصحافة الحقيقية وفقاً لفيلتمان.

ثالثاً: لقد زارنا مندوب من السفارة الأميركية في بيروت في حزيران 2006 وطلب إيضاحات بشأن ما سمّاه مرجعية الجريدة المالية والسياسية وطابع الخط التحريري، وبرّر أسئلته بأنّ السفارة في بيروت مضطرة إلى إبلاغ وزارة الخارجية في واشنطن لكي يُتخَذ القرار بشأن طريقة التعامل مع الجريدة، لأن هناك شائعات قوية بأنها تابعة لـ«حزب الله».

رابعاً: رفضت إدارة «الأخبار» لقاء السفير الأميركي في مكتبه كما يرغب، إضافةً إلى كونها لم تكن مهتمة بسماع آرائه المعروفة في كثير من المسائل، ومع ذلك، حافظ محرّرون وكتّاب من «الأخبار» إلى يومنا هذا على التواصل مع دبلوماسيين أميركيين، بما يحفظ كراماتهم ويحقّق لهم غايتهم المهنية.

لاح المقاومة

يتجاهل المتغيرات الكبيرة التي عصفت بالبلاد خلال السنوات الأخيرة، وهو لا يمكنه السير في تسوية كأننا في عام 1992. وهو يعرف أيضاً حجم القدرات المحلية والإقليمية والدولية التي يمكن أن يستخدمها الخصم ضده. ويبرز سعيه الى إنتاج التسوية انطلاقاً من حسابات كثيرة، أبرزها أنّ أولوية المقاومة في برنامج عمله، تفرض عليه العمل على هذا الخط بطريقة خاصة، لكنه يشعر بأنه مضطر إلى مواجهة عناوين داخلية كثيرة، بعدما أظهرت السنوات الماضية أنّ التآمر على المقاومة ليس مسألة خارجية فقط، وأنّ العاملين على ضرب المقاومة في الداخل ليسوا شبكات لعملاء فقط، بل هو بات مضطراً الى القيام بإجراءات داخل الدولة توفّر له الضمانات التي يحتاج إليها في مواجهة الساعين الى ضرب مقاومته.

في ما خص المحكمة، لا يريد حزب الله من أحد القيام بمهمة غير ممكنة الآن، لذلك لم يطلب رسمياً إلغاء المحكمة الدولية، وإن كان قد حسم بأنه كقوة سياسية وشعبية لن يتعامل معها، لكنّ حزب الله يريد من الحكومة اللبنانية المبادرة إلى خطوات عملية تعطّل مفاعيل المؤامرة الجديدة الظاهرة من مواد القرار الاتهامي، لذلك فإن حزب الله يريد بوضوح الآتي:

أولاً: صدور موقف لبناني رسمي رافض للقرار الاتهامي قبل صدوره، ويترافق مع موقف سياسي يصدر عن الرئيس سعد الحريري، بما يمثله سياسياً وشعبياً، وأن يكون الموقف ضمن رزمة إجراءات تفضي عملياً الى وقف تعاون الحكومة مع المحكمة بوضعها الحالي، وأن يُسحَب القضاة اللبنانيّون من المحكمة، وأن يُوقَف دفع حصة لبنان من تمويل المحكمة، وأن تصدر قرارت بوقف كل أشكال التعاون بين لبنان والمحكمة الدولية على الصعد كلها، وأن يسعى لبنان لدى عواصم القرار الى القيام بكل ما يلزم لمنع تحويل المحكمة الى مصدر فتنة في لبنان، أو مصدر خطر على استقراره.

ثانياً: لا يمانع حزب الله تثبيت الوضع السياسي القائم، وحماية مؤسسة مجلس الوزراء كسلطة رئيسية في البلاد، لكنه لا يريد أن يكون تمثيله داخلها هو أو من هم معه من حلفاء على قاعدة شهود الزور، بل يريد شراكة حقيقة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال آلية تأليف الحكومة، ومن خلال التفاهم على برنامج عمل واضح، ومن خلال إعادة الاعتبار الى مجلس الوزراء كمؤسسة جامعة، لا كمؤسسة تخضع لسلطة رئيسها وفريقه.

ثالثاً: لا يمانع حزب الله في تقديم ما يلزم من ضمانات بعدم استخدام السلاح في الداخل، وذلك ضمن سلة إجراءات أمنية وعسكرية، تمنع أيّ نوع من التآمر عليه، بما في ذلك إعادة النقاش بشأن دور المؤسسات الأمنية والعسكرية، بما يوفر الشراكة داخل أطر القرار فيها.

رابعاً: لا يعتقد حزب الله أنه سيخوض معركة مفتوحة ومطلقة لملفات مثل ملف شهود الزور وغيره من الأمور المتصلة بالمحكمة، بل هو مستعد على ما أعلن الأمين العام السيد حسن نصر الله لتجاوز الأمر على طريقة عدم محاسبة هؤلاء المتورطين، لكنّ حزب الله معني بتأكيد رد الاعتبار المعنوي والمادي لكل من تضرّر من عمل هذه المجموعة، التي وقفت خلف شهود الزور، وعدم تجاوز هذا الأمر.

خامساً: لا يعارض حزب الله إطلاق آلية عمل واسعة لما خص البرامج الداخلية للحكومة، لكنه لا يرى نفسه صاحب قرار مطلق، فيما يقف حلفاء له في وجه لعبة الاستئثار التي يتقنها فريق الحريري. ويعتقد حزب الله أن من الصعب على أحد التفويض إلى أيّ جهة في لبنان بإدارة مستقلة للملفات الاقتصادية والمالية والإنمائية.

ماذا يعني الأخذ بمطالب الحريري؟

واضح أنّ الحريري ومعه السعودية وربما الولايات المتحدة الأميركية يشعرون بصعوبة التهرب من التسوية لأن ثمن عدم حصولها أكبر بكثير من ثمن شروطها، لكن هؤلاء يريدون وضع إطار عامّ من النوع الذي لا يسقط الاتهام عن حزب الله، بل يوقف الملاحقة. وبالتالي، فإن شيئاً من الأهداف الأصلية لن يتحقق، حتى لو كانت المقاومة غير آبهة بكل ما يصدر عن المحكمة الدولية، أو عن مجلس الأمن؟

ثم إن الحريري يحاول الفصل بين إجراء يقوم به هو لناحية الموافقة على وقف التمويل وسحب القضاة اللبنانيين، والموقف الحاسم من رفض عمل المحكمة، ذلك أنّ الخطوة الأولى ممكنة التحقق من خلال تحالف سياسي جديد، ينتقل فيه جنبلاط الى الموقع الآخر، فتكون هناك حكومة جديدة وأغلبية نيابية جديدة تتخذ هذه الخطوات.

كذلك، فإن قبول شروط الحريري يعني:

- أن يحصل على المقوّيات المطلوبة له ولفريقه للعودة الى منطق المنازعات السابقة. وهذا يعني أنّ التسوية في هذه الحالة تكون كمن وفّر للحريري عناصر قوة إضافية (إلغاء الدوحة، ملف السلاح الفلسطيني، تثبيت فرع المعلومات بقيادته ككيان أمني للسنّة في لبنان... إلخ).

- أنّ فريق مسيحيّي 14 آذار سوف يحتفظ بعناصر القوّة نفسها، سواء أكان الفريق الموجود داخل الحكومة والمجلس النيابي (القوات والكتائب) أم فريق الراسب في الانتخابات (فريق الأمانة العامة).

- يأمل الحريري أن يعني قبول حزب الله وسوريا هذه المطالب الدخول في مواجهة مع النائب ميشال عون، الذي لا يرى موجباً لأيّ تنازلات من هذا النوع، عدا أنّ الأمر سيترك انعكاسات سلبية على مستويات أخرى، تخصّ بقية قوى المعارضة.

وفي انتظار النتائج يبرز السؤال الآتي: هل التفاوض يحتاج إلى استعراض قوة من جانب أيّ من الطرفين أم لا؟

تحليل إخباري

سحب الذرائع من حزب اللّه

يحيى دبوق

موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست قبل أيام، الذي أكّد فيه أن «إسرائيل تحرص على عدم التدخل في ما يجري حالياً في لبنان، تجنّباً لإعطاء أيّ ذريعة لإشعال النار على الحدود»، سقط من التداول لجهة التحليل، رغم تغطيته إعلامياً.

للموقف وإعلانه، من جانب نتنياهو نفسه، دلالات كاشفة ومؤكّدة أيضاً، على مفاعيل التغيّرات في ميزان القدرة العسكرية بين إسرائيل والمقاومة، التي تؤثّر بدورها في أكثر من قضية يجري التحرك بشأنها في لبنان. فأن تقرّر تل أبيب عدم التدخل، كي لا تُوجد ذريعة أمام حزب الله لإشعال الحدود، له معانٍ ودلالات، أبرزها:

الحرب «خط أحمر» إسرائيلي، في هذه المرحلة، ويجب على تل أبيب أن تمنع وتمتنع عما يؤدي إليها. لا يعني ذلك أنها ومسؤوليها سيمتنعون عن إطلاق التهديدات باتجاه حزب الله ولبنان ومجمل مكوّنات «محور الشر»، بحسب الوصف الإسرائيلي، لأنهم قد يرون في ذلك وسيلة لعدم التسبب بالحرب نفسها، بل يعني أنّ تل أبيب سترى في تنفيذ أيّ من خياراتها الممكنة نظرياً ضد لبنان، من ناحية عسكرية وأمنية، سبباً كافياً أو ممكناً لحزب الله، كي يبني عليه كذريعة، باتجاه التحرك عسكرياً أو أمنياً ضدها، وهذا ما لا تريده ولا ترغب فيه، لأنّ من شأنه أن يسبّب المواجهة العسكرية المرفوضة لديها... لكن ما هو نوع التدخل، العسكري أو الأمني، الذي ترى تل أبيب أنه سيعدّ ذريعة ممكنة يتوسلها حزب الله «لإشعال» الحدود؟ قد تكون هذه الأنواع متشابكة ومتنوعة ومتعددة، بل قد تكون كل أنواع التدخل على الإطلاق، العسكرية والأمنية، ما دام الهدف هو منع إيجاد ذريعة لحزب الله، لا منع إيجاد سبب لديه، والفارق كبير جداً بين المطلبين.

يتضمن كلام نتنياهو إقراراً غير مباشر بأن حزب الله قد وصل إلى مرحلة من الجهوزية العسكرية، تمكّنه من خوض مواجهة مع الجيش الإسرائيلي، وهذه الجهوزية تلزم إسرائيل بلجم خياراتها العسكرية والأمنية حياله، كي لا تسبّب اندلاع المواجهة معه. بمعنى آخر، تقر إسرائيل، على لسان أعلى مسؤول فيها، بأنها تعيش حالة من الارتداع أمام حزب الله، ما يدفعها إلى الامتناع عن كل عمل يثير حزب الله عسكرياً ضدها. تشبه حالة إسرائيل في هذه المرحلة، حال عدد من القوى اللبنانية، التي كانت، وربما ما زالت، تركّز خطابها السياسي والتعبوي على استراتيجية «سحب الذرائع» من أمام إسرائيل. إنه المنطق القائل إنّ لبنان يواجه قوة مقتدرة ومتوثبة (إسرائيل) ويجب على اللبنانيين أن يسحبوا من أمامها أيّ ذريعة تتيح لها ترجمة قدرتها إلى أفعال عدائية ضد لبنان... نفس هذا المنطق هو ما يحكم حالياً قيادة إسرائيل وصنّاع القرار فيها: تمتنع تل أبيب عن أيّ عمل ترى أنه سيمثّل ذريعة لدى حزب الله، وبالتالي تعمل على سحب الذرائع من أمامه... إنها مفارقة ذات دلالات، وهي انقلاب في أدوار اللاعبين، وتشير إلى نجاح استراتيجية المقاومة المفعّلة خلال سنوات ما بعد عدوان عام 2006.

موقف نتنياهو، لا يشير إلى ارتداع إسرائيل أمام المقاومة فحسب، بل يكشف أيضاً عن قدرة الأطراف المؤثّرة في الداخل، لبنانية أو خارجية، على المساومة مع قوى المقاومة، سواء في إطار المسعى السعودي السوري القائم حالياً، أو في أيّ مسعى تسووي آخر. في السابق، عُدّ خيار الحرب الإسرائيلية على حزب الله وإمكاناته، ورقة أساسية ورابحة لدى القوى «المعارضة» للمقاومة، وبالتالي كان إمكان تحقق هذه الحرب مكوّناً أساسياً من مكوّنات قوة هؤلاء، بل كان محركاً لها باتجاه الفعل أو رد الفعل حيال المقاومة، وقد خبر اللبنانيون ذلك جيداً في المرحلة التي سبقت عدوان إسرائيل عام 2006. سقوط خيار حرب إسرائيل يعني، في لا وعي أو وعي القوى المعارضة و/أو المعادية للمقاومة، سقوطاً لأهمّ ورقة كانوا يمتلكونها، أقلّه في مرحلة بلورة اتفاق من شأنه أن يجنّب البلد الفتنة التي قد يسببها القرار الاتهامي لحزب الله، ومسارات تسييس المحكمة الخاصة بلبنان.

هل التقطت القوى السياسية في لبنان معاني التغيّرات، وبالتالي باتت فرص الحل المنشود مؤاتية في هذه المرحلة؟ سؤال لا يجد إجابة واحدة، وخاصة أنّ بعض من في الساحة يرى في الحل إبعاداً له إلى الهوامش، وبالتالي سيسعى جاهداً إلى وضع العراقيل واجترار مواقف التشنيج والتأزيم.. رغم ذلك، فان ارتداع إسرائيل وامتناعها عن «إيجاد ذريعة أمام حزب الله لإشعال الحدود»، يضيّقان على المتضررين القدرة على عرقلة الحلول التوافقية.

ما قل ودل

يبدي الرئيس نجيب ميقاتي في مجالسه الخاصة تأكيده أن «أي إشكال على الأرض لن يحصل، وأن الوضع الأمني لن يفلت مهما ارتفع سقف الخلاف السياسي بين الأفرقاء المتخاصمين، لأنه

لا مصلحة لأحد في ذلك». لكنّ ميقاتي، الذي يشير حسب معلوماته إلى أن «التسوية حاصلة»، يلفت إلى أنها «تحتاج إلى بعض الوقت قبل أن تنضج وتبصر النور».

علم وخبر

أحمد الحريري... في صور

في زيارته الأولى لمنطقة صور بعد تعيينه أميناً عاماً لتيّار المستقبل، ناقش أحمد الحريري مع بعض الفاعليّات في دار الإفتاء في صور، تعيين بديل لمفتي صور ومنطقتها بعد رحيل الشيخ محمد دالي بلطة، إذ إن لآل الحريري تأثيراً على تعيين المفتي. وطالب المجتمعون الحريري بأن يتحلى المفتي الجديد بالعلاقة الجيّدة مع القوى الفاعلة جنوباً ومع تيّار المستقبل.

جنبلاط ونورا يُريدان الطاولات

بعد إعلان إغلاق مقهى الجميزة أو مقهى «القزاز»، حسب الاسم الشائع، قصد النائب وليد جنبلاط وزوجته نورا، من دون أيّ مرافقة ومن دون موعد، قبل أيام، المقهى في الجميزة، وطلبا من المديرة أنجيل أبي حيدر شراء ثماني طاولات قديمة رخامية السطح وتمتاز في الشكل، عن عشرات الطاولات الأخرى، بأرجلها الحديدية ذات الرسوم الهندسية.

السيدة أبي حيدر اعتذرت من جنبلاط وزوجته لأنها سبق أن باعت كل الطاولات لشخص آخر، لكنها توسّطت مع الشاري في اليوم التالي واحتفظت بطاولتين ستقدمهما هدية إلى جنبلاط مع بطاقة اعتذار في الأيام المقبلة.

TRAVEL HOT DEALS!
From JAN 15th to FEB 28th
SPA LIMASSOL
Full package 4D/3N, Meridien 5* Spa $285
SPECIAL PARIS!
Château Frontenac 4*
Full package - Book 5 nights Stay 7!
Package studio
Ticket, accomodation & transfers
4N - $690
7N - $910 $1220
ROME
Package 4D/3N, hôtel 3* + free tour $395
EASTER PROMOTION!
21-25 april 2011, Sharm el Sheikh, Gouna, Hurghada, Nile cruise
BOOK BEFORE 28/2 & GET
- $75 PER PERSON!
Wild Discovery
Travel & Tourism
Visit one of our 7 branches or call 01 - 56 56 46
Gemayzeh Verdun Down Town Kaslik Furn el Chebbak Zalka Zahleh

تقرير

البنود الخمسة المنجزة في التسوية المنكرة

استرداد مجلس النواب لقانون المحكمة الدولية، وقف التمويل واسترداد القضاة اللبنانيين، تشكيل الهيئة العليا لإلغاء الطائفية، قانون انتخاب يعتمد الدائرة الموسّعة، إعادة قرارات حكومة فؤاد السنيورة إلى البرلمان هي أبرز ما ستتضمنه التسوية التي ينكرها بعض أصحابها

فداء عيتاني

يمكن التكهن بسهولة بمزاج رئيس الحكومة سعد الحريري ومستشاره هاني حمود حين زارا الوليد بن طلال، الثري السعودي الذي كان في يوم ما أهم الحلفاء السعوديين للرئيس السابق إميل لحود في عهد النكايات المتبادلة بين الحريري الأب ولحود.

إلا أن الأمور لا تسير بمزاج سعد الحريري دائماً، وخاصة حين تتعلق الأمور بالمملكة العربية السعودية، وهو بعد زيارته الى واشنطن كان عليه التوجه الى الرياض، وفي الخامس من شهر كانون الثاني الجاري زار الأمير الوليد بن طلال في مكتب الأخير، وطبعاً لأن الأمير بهذه الحالة يمثل الخيط البديل في المفاوضات ما بين سوريا والسعودية، فكلّف بعد انشغال الأمير عبد العزيز بن عبد الله بمتابعة وضع والده، بنقل مجموعة من الرسائل والتعليمات الى سعد الحريري. وكان الوليد بن طلال قد سبق أن التقى الرئيس السوري أيضاً في إطار تبادل الأفكار ومتابعة تطورات التسوية ممثلاً المملكة.

التسوية المنجزة كانت هي الموضوع الرئيسي، علماً بأن سعد الحريري سمع في واشنطن، ولا سيما في زيارته الأولى التي قام بها قبل نهاية العام الماضي، كلاماً يشجعه على المضي في موقفه، ويؤكد له أن الإدارة الأميركية (أو أجزاء منها) لم تتخذ موقفاً نهائياً بعد، وأن أي تنازل سيكون مجانياً، وبهذه الروحية عاد الحريري ليطلق من بيروت عبر حلفائه وأعضاء كتلته النيابية مواقف حادة ضد التسوية، نافية وجودها من أصله.

من ناحيته، أطلق رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع موقفاً أعلن فيه أن لا تسوية على حساب القوات اللبنانية، موجهاً إهانات لجريدة «الأخبار» على الهواء مباشرة، علماً بأن موقفه مستمد من بلاغات أميركية مباشرة حول مسار الأمور ومصيرها.

إلا أن الحريري في هذا الوقت كان يتبلغ من الرياض تفاصيل التسوية، التي حتماً ليست مرضية له، وهو لم يكن على اطلاع على تفاصيلها كلها قبل، وكان أربعة فقط يعرفون التفاصيل الكاملة، وهم الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، ونجله الأمير عبد العزيز بصفته المفاوض مع دمشق، والرئيس السوري بشار الأسد، والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

ومن طرف الحريري كان يبلّغ من جانب المملكة ببعض النقاط، ويُطلب منه وضع الملاحظات عليها، فيبلّغ هو بعضاً من فريقه، الذي ضم 3 أشخاص، على رأسهم مدير مكتبه نادر الحريري، وكان هؤلاء يجرون استشاراتهم ويعودون إلى الحريري بخلاصات تبلغ كتابة وبنصوص رسمية إلى الفريق السعودي الذي انتقل إلى الولايات المتحدة.

من ضمن النقاط التي جرى بحثها تفصيلاً كان موضوعي وزارة المال ومخالفات حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، وخاصة بعد انسحاب الوزراء الشيعة من حكومته، والمحكمة الدولية، كما فرع المعلومات ووضعه.

وفي ملف فرع المعلومات الذي يبدو الأسهل في شبكة المصالح المتعارضة ما بين قوى الثامن من آذار والرابع عشر منه، فإن الاتفاق الذي رغب فيه سعد الحريري، والذي أرسل اقتراحاً به الى الأمير عبد العزيز بن عبد الله هو الحفاظ على وضع فرع المعلومات لناحية العديد وتطوير إمكاناته، مع تحويله إلى شعبة وفق آلية قانونية في أول حكومة مقبلة، وهي التي ستكون بعد إعلان الاتفاق ـ التسوية، ويمكن إيجاد آلية سلسة لانتقال الأمور من أزمة فرع المعلومات، الى شعبة المعلومات التي ستعمل على التجسس ومكافحته وتؤدي دور القوة الخاصة الضاربة، على أن يتم التعاون في ملفات أخرى تطرحها قوى الثامن من آذار في المقابل، وتسهيل عمل هذه القوى، وعدم عرقلة أي من مطالبها الحكومية في الحكومة المقبلة.

بالمقابل، فإن قوى الثامن من آذار طالبت باختصار عدد ضباط فرع المعلومات إلى ما دون الثلاثين بعدما تجاوز الخمسين، وبتعديلات داخلية، وانتهى النقاش هنا ليضم إلى النقاط المتفق

> **أصوات الأكثرية النيابية التي تصدر من بيروت تعبر عن التمسك بوعود أميركية**

عليها في التسوية.

وإذا كان هناك من يسرب من داخل مقر رئيس مجلس النواب نبيه بري كلاماً بأنه فور إعلان التسوية «ستكون هناك حكومة جديدة» وأنه هو شخصياً سيعمد إلى إطاحة هذه الحكومة الفاشلة، فإن هذا الخيار شبه متفق عليه رغم كل التصريحات المعاكسة من قبل فريق سعد الحريري.

وستؤلف هذه الحكومة على أساس الحاجة إلى سلطة آهلة لتنفيذ الاتفاق ـ التسوية، وبما أن الحريري لديه ملاحظات على شخصيات عدة في الحكومة الحالية، وبما أن المعارضة لديها ملاحظات على أوزان وأحجام مضخمة للعديد من حلفاء الحريري، فإن الاتفاق سيكون بتأليف حكومة عمل تضم ممثلاً واحداً لكل قوة سياسية، على أن يكون أكثر الخاسر هم الحلفاء الهامشيون للطرفين، وسيكون السنّة من نصيب سعد الحريري، والشيعة كالعادة من نصيب الرئيس بري مع ممثل عن حزب الله، وللقوات اللبنانية وزير ماروني دون حقيبة (مع آمال سورية ومعارضة محلياً بأن يقرر جعجع أن هذا التمثيل غير لائق، ويقرر الانسحاب)، علماً بأن وضع وزير الدفاع لا يزال موضع أخذ ورد، ولولا العلاقات الطيبة التي تربطه بالولايات المتحدة لكان خارج الحكومة بموافقة الجميع.

ومن النقاط التي يعلم رئيس الحكومة وفريقه أنها أنجزت واتفق عليها:

1. استرداد مجلس النواب لقانون المحكمة الدولية (دون تحديد نتيجة إعادة درسه من قبل اللجان في المجلس النيابي والهيئة العامة).

2. وقف التمويل اللبناني للمحكمة الدولية واسترداد القضاة اللبنانيين.

3. تشكيل الهيئة العليا لإلغاء الطائفية السياسية والسماح لها بالاجتماع والعمل على وضع دراسات في هذا الاتجاه بحسب ما جاء في اتفاق الطائف.

4. صياغة قانون انتخاب يعتمد الدائرة الموسعة بحسب اتفاق الطائف، مع عدم الحسم.

5. إعادة قرارات حكومة الرئيس السنيورة إلى المجلس النيابي، وموازنات سابقة، واعتماد آلية قانونية لإنهاء ملف الـ11 مليار دولار المهدورة.

إلا أن أصوات الأكثرية النيابية التي تصدر من بيروت تعبّر عن عدم رضى، أو عن التمسك بوعود أميركية قطعت لهؤلاء بأن لا تسوية على حساب رفع السيف المصلت على رقبة حزب الله المتمثل بالمحكمة الدولية، كما أنه لا تسوية على حساب أوضاع حلفاء الولايات المتحدة في لبنان.

رغم ذلك، فإن قلقاً فعلياً يتسرب إلى نفوس السياسيين المحليين، لا من القوات اللبنانية وحزب الكتائب وفارس سعيد وحسب، بل من نواب في تيار المستقبل أيضاً، الذين لا يرون أي دور لهم في مرحلة الهدوء والتسويات، إذ ربما لن تكون هناك قناة إخبارية أو صحيفة محلية على استعداد لنقل تصريحاتهم، التي لن تكرر إلا الأسطوانات نفسها التي ستنطق بها قوى المعارضة السابقة والثامن من آذار، أي سيكون التعميم السياسي مشتركاً بين الطرفين، ويتولى توزيعه ربما هاني حمود شخصياً.

حزب الكتائب من ناحيته يمتلك ما لا يمتلكه آخرون، ففي دمشق مثلاً ينظرون برضى إلى حد ما الى سياسات الحزب، بما في ذلك تصريحات الشاب سامي الجميل، وهم يعتبرون أن كلام الأب والابن الجميليين مفيد جداً، فهما يستقطبان الجمهور المسيحي المتشدد بدلاً من أن يذهب نحو القوات اللبنانية، وفي النهاية فإن «الكتائب» مسكون بالسلطة، والسلطة مع الحكومة المقبلة ستكون لسوريا، ولو كان كل طاقمها من منزل سعد الحريري وأتى من تحت عباءته.

أما الأطراف الأخرى التي تتضرر بصمت، فهي أغلب قوى المعارضة غير الرئيسية، من غير حزب الله والتيار الوطني الحر وحركة أمل، ولكنّ لله في هؤلاء شؤوناً أخرى، فأغلبهم لغاية اللحظة لا يبدون كثير اكتراث إلا لمصير التمويل، وحصتهم من السلطة التي لم يقدموا أي شيء ليستحقّوها. وفي أمنياتهم أن يعمد حزب الله الى سحق الأكثرية بأي أسلوب كي يتمكنوا هم من شغل مواقع في النظام الفاسد نفسه.

في دمشق ينظرون برضى إلى حدّ ما إلى سياسات حزب الكتائب (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

تقرير

عنصر مستقبلي غير منضبط في عكار

غسان سعود

بعد الانتخابات البلدية الأخيرة، بدأ تيار المستقبل تحويل بعض المجالس البلدية إلى أذرع أساسية له، معوّضاً إبقاءه المساعدات المادية التي كان يضخّها في مناطق نفوذه، ومعوّضاً أيضاً الفراغ التنظيمي الذي يعانيه في بعض المناطق، حيث لم تستكمل التعيينات بعد.

في عكار، تتحول بعض المجالس البلدية إلى أذرع جدية لتيار المستقبل، الذي يوفر الغطاء لرؤساء هذه المجالس لفعل ما يشاؤونه، ويحميهم من أية محاسبة. ففي وقت، ترتفع فيه شكاوى العكاريين في بلدات عدة من أداء بعض رؤساء المجالس الذين يمكن وصفهم بالفئويين، سقط رئيس مجلس بلدية الجديدة العكارية. ففي الانتخابات البلدية الأخيرة، ورغم حصول تيار المستقبل على تأييد أكثر من تسعين في المئة من أبناء هذه البلدة في دورتي 2005 و2009 الانتخابيّتين النيابيّتين، أصر على خوض الانتخابات في هذه البلدة بلائحته الخاصة، ما اضطر بعض العائلات، التي شعرت بالغبن نتيجة ذلك، إلى تأليف لائحة تنافس تيار المستقبل. وفي نهاية اليوم الانتخابي، تبيّن أن تيار المستقبل فاز بمجلس بلدي وخسر تأييد نحو نصف الناخبين في هذه البلدة، إذ لم يتجاوز معدل فوز لائحة المستقبل على لائحة العائلات، الخمسين صوتاً. يومها، اكتشف أعضاء المجلس البلدي الجديد أن لديهم في صندوق البلدية 497 مليون ليرة، أضيفت إليها الجبايات في الأشهر القليلة السابقة ليصل مجموع ما يفترض وجوده في الصندوق إلى 730 مليوناً، لكن، حين طلب أحد الأعضاء بالصدفة التأكد مما في هذا الصندوق، وجده فارغاً. هنا، تسارعت الأحداث، فتيار المستقبل رأى أن اتهام رئيس المجلس البلدي عبد الرزاق حمود، الملقّب بتشرين، بالسرقة أو الهدر هو اتهام له، ولا سيما أن حمود يعمل في مكتب النائب سمير الجسر، وهو أحد المقربين جداً من النائب أحمد فتفت. فبدأ تيار المستقبل العمل لاحتواء الموضوع، وسرعان ما قدّم «تشرين» بعض الفواتير التي كان قد قال لسائليه إنها غير موجودة. وبلغ مجموع الفواتير التي قدمها رئيس المجلس البلدي ومسؤول الصندوق 575 مليون ليرة، لكن بقي مبلغ 155 مليون ليرة مجهول المصير، ما دفع بأحد وجهاء البلدة إلى إعلام رئيس البلدية أنه استشار محامياً وقرر أن يشتكي إلى النيابة العامة المالية. هنا، استنفر تيار المستقبل لحماية ممثله في تلك المنطقة، وقضت الفتوى السياسية بتوقيع رئيس المجلس البلدي تعهّداً برد المبلغ «الناقص» خلال ستة أشهر. وكتعبير عن حسن نيته، وقّع «تشرين» في التعهد استعداده لإعادة مئتي مليون لا مئة وخمسة وخمسين مليوناً، وهو المبلغ الناقص.

لم تنته القضية هنا، فرئيس المجلس البلدي، الذي رفض تقديم نسخ عن الفواتير التي قدمها ليتأكد المعنيون من صدقيتها (سحب المحاسب الذي كلفه رئيس البلدية التدقيق في الحسابات جميع ملفات البلدية منذ ثلاثة أسابيع ولم يُعدها بعد)، اتصل في اليومين الماضيين بأحد العضوين اللذين يملكان نسخة عن التعهد، مفاوضاً في إمكان تخليه عن النسخة التي يملكها، وهو يصر على إبقاء الجلسة المفتوحة منذ ثلاثة أسابيع كي لا يضطر إلى إعطاء أعضاء المجلس البلدي نسخة عن محضر الجلسة، الفضائحي.

متابعة

تلبّد «طقس» التوافق أرجأ انتخابات «الثانوي»

تحت ستار سوء الأحوال الجوية، أرجئت انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي التي كانت مقررة، أمس، إلى الأحد المقبل بعد تعثّر التوافق بين القوى السياسية والنقابية على لائحة ائتلافية تكفل التوازن بين تمثيل النقابيين من جهة، وممثلي الأحزاب من جهة ثانية

فاتن الحاج

طقس نهاية الأسبوع عاصف. أتت هذه المعلومة التي توقعتها مصلحة الأرصاد الجوية «شحمة على فطيرة» للهرب من «طقس التوافق» العاصف أيضاً بين القوى السياسية والنقابية على توليفة موحدة للهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. الأحوال الجوية إذاً «تخريجة» واقعية للمأزق النقابي، بما أنّ الطرقات الجبلية انقطعت فعلاً في اليومين الأخيرين بسبب تساقط الثلوج على ارتفاعات منخفضة. وقد عزّز ذلك «ورود العديد من الطلبات والرسائل والاتصالات من فروع الرابطة في المناطق، وخصوصاً من البقاع والشمال والجبل والجنوب، تطالب بتأجيل الانتخابات ليتسنى للجميع المشاركة فيها»، كما جاء في بيان صادر عن الهيئة الإدارية للرابطة. وكانت النتيجة أن أرجئت الانتخابات أسبوعاً كاملاً، أي إلى الأحد 16 الجاري، علها تكون فرصة تسمح للمفاوضين بإنتاج رابطة «توافقية» قوية ومتماسكة ومستقلة بقرارها النقابي تقاوم، كما فعلت في كل المراحل السابقة، الاصطفافات السياسية والطائفية.

في الأيام الأخيرة التي سبقت الموعد الأول للانتخابات، أمس الأحد، كثرت اللقاءات والتوليفات، وكان آخرها طرح الصيغة الآتية لتمثيل القوى في الهيئة التي تضم 18 عضواً: 3 أعضاء لحركة أمل، عضوان لكل من حزب الله، تيار المستقبل، الحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحر، عضو واحد لكل من الحزب الشيوعي والحزب السوري القومي الاجتماعي وتيار المردة و14 آذار أي القوات أو الكتائب، وبذلك يكون مجموع الأعضاء النقابيين الحزبيين 15 عضواً، إضافة إلى 3 نقابيين مجربين تركوا بصماتهم النقابية في قيادة العمل النقابي داخل الرابطة. ولم يغب عن هذه الصيغة طرح أصحابها الحزبيين أن يكون النقابيون المجرّبون ممثلين للمناطق والطوائف.

في الظاهر، بدا الطرح مرضياً لكل الأطراف، الحزبية على الأقل. عملياً، ظهرت عقدتان أساسيتان كانتا كفيلتين بنسف الصيغة: العقدة الأولى تقليص المساحة المخصصة للنقابيين الديموقراطيين المستقلين، والعقدة الثانية تمثيل أحزاب وقفت ضد مقاطعة الامتحانات الرسمية لنيل الدرجات السبع، أي القوات أو الكتائب.

لكن هل سيؤدي نسف هذه الصيغة إلى العودة إلى لعبة شد الحبال، فيخلط الأوراق من جديد ويعيد النقاش، المتوقع أن يستأنف اليوم الاثنين، إلى نقطة البداية؟ «لم يعد أي شي محسوماً، والأبواب مفتوحة على كل الاحتمالات»، يقول د. حسن زين الدين، مسؤول المكتب التربوي المركزي في حركة أمل، «بما في ذلك إسناد رئاسة الرابطة إلى حنا غريب مجدداً». ومع أنّ كل القوى توافقت على غريب رئيساً في الاجتماعات الأخيرة، بحسب زين الدين نفسه، لكن ذلك جرى على قاعدة أنّ التوافق سلة متكاملة أو «باكيدج»: الرئيس والتركيبة التوافقية. ويلفت المسؤول «الأملي» إلى «أنّ غريب هو من رفض صيغتنا، معلناً تمسكه بعدد كبير من النقابيين المستقلين لا يراعي موازين القوى التي كنا قد اتفقنا عليها سابقاً». ويذهب زين الدين إلى أبعد من ذلك ليقول: إننا «تنازلنا عن الرئاسة التي كان غريب قد وعدنا بها في الدورة الماضية، وذلك من باب مراعاة عدم وضع فيتو على أحد عند تأليف تشكيلة الأعضاء». وفي مجال آخر، يرفض الرجل الحديث عن أساتذة لم يشاركوا في تحرك الرابطة، «فقواعد الأساتذة كلها شاركت من دون استثناء، بل هي دفعت قياداتها السياسية إلى عدم خرق قرار مقاطعة الامتحانات الرسمية». بل إنّ زين الدين لا يفضل الحديث عن نقابيين مستقلين، فالنقابيون إما حزبيون أو حزبيون مموّهون، على حد تعبيره.

لكن جلال ريدان، مفوض التربية في الحزب التقدمي الاشتراكي، الموافق أيضاً على تمثيل جميع الأطراف، لم يتحدث عن نسف للاتفاق الذي حصل الأسبوع الماضي على الرئاسة، ملخصاً الصورة بقوله: «اتفقنا على الرئيس حنا غريب، ولم نتفق على اللائحة الائتلافية والمفاوضات مستمرة». أما العقدة، برأيه، «أنو حدا بدّو يفوت، وحدا بدّو يطلع من التركيبة للرابطة الحالية، أي إحداث التوازن بين تمثيل النقابيين وممثلي الأحزاب».

من جهته، أبدى تيار المستقبل موافقته على الصيغة الأخيرة، وإن كانت قد عرضت عليه ولم يشارك في التفاوض بشأنها، بحسب د. نزيه خياط، المنسق العام لقطاع التربية والتعليم في تيار المستقبل. يعلّق خياط: «صحيح أنّ التوليفة ظالمة بحقنا، بالنظر إلى عدد مندوبي التيار وحده الذي يقارب 140 مندوباً، لكن ماشي الحال نتنازل كرمى لعيون التوافق». لكن اللافت ما قاله خياط لجهة دخول بعض النقابيين لعبة المحاصصة الطائفية لا تنسجم مع مواقفهم اللاطائفية، وبالتالي هناك تناقض بين الشعار والممارسة الفعلية المعلنة، ولا سيما التيار الوطني الحر الذي طرح، كما يقول، «مسيحية» الرئاسة. ومع أنّ المسؤول المستقبلي يجدّد تأكيد تياره عدم وضع فيتو على أي نقابي للرئاسة، يقترح المداورة كي لا يكون الموقع احتكاراً لشخص بعينه. يسأل: «هل يَقلّ النقابي فؤاد عبد الساتر ديناميكية عن حنا غريب؟». لم ينس خياط أن يؤكد أنّ «مصير الحركة النقابية يحدده أسلوب التعامل معنا، فإما أن نتوافق بكرامة واحترام على قاعدة عدم انتقاص تمثيل أحد، وخصوصاً أننا متمسكون بمقعد لقوى 14 آذار وعدم وضع فيتوات وتعزيز العزل النقابي ذي المضمون السياسي». يقول: «مش رح نعمل انتخابات إذا ما صار في توافق، لكن مش رح نمرقها هالمرة وأداؤنا في المقاطعة سيكون مختلفاً عن الدورة الماضية». ماذا يعني ذلك؟ يجيب: «لكل حادث حديث، لكن الأمر لن ينعكس إيجاباً على مصير الحركة النقابية».

بدوره، يؤيد يوسف زلغوط، المفاوض باسم حزب الله، مبدأ التوافق القائم على عدم عزل أحد، لكن هذا الأمر يحتاج إلى إجماع كل القوى.

ويرى خليل السيقلي، مسؤول قطاع المعلمين في التيار الوطني الحر، أنّ الحديث عن طائفية الرئاسة غير مقبول وغير دقيق و«عيب»؛ «فنحن لا نطالب بحنا غريب لأنّه مسيحي؛ فالرجل شيوعي وعلماني ومشهود بكفاءته لكونه يعمل ليلاً ونهاراً من أجل نهضة العمل النقابي. وكذلك الأمر يحصل مع الرؤساء السابقين؛ فهم لم ينتخبوا ويجدّد لهم لأنهم دروز أو سنّة، بل لأنهم نقابيون حققوا إنجازات للأساتذة وصانوا حقوقهم ومصالحهم».

من التحرك الذي نفّذته رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في آذار الماضي (أرشيف ـ مروان طحطح)

> هل يخلط عدم الوصول إلى تركيبة توافقية الأوراق بشأن رئاسة غريب؟

حصة الرابطة «حصة» غريب

«العدد ليس هو المعيار النقابي، بل استعداد الأسماء المطروحة نقابياً وسياسياً للتضحية والعطاء داخل رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي»، يقول النقابي حنا غريب (الصورة). فقيادة الرابطة، بحسب غريب، ليس تشريفاً، بل تكليف يحتّم على ممثلي الأساتذة تحقيق إنجازات على الأرض، والأسماء التي تطرحها الأحزاب يجب أن تمثل إضافة نقابية نوعية للعمل داخل الرابطة. ما يطمئن غريب أنّ هناك إرادة عند الجميع من نقابيين وقوى سياسية لإنتاج رابطة توافقية نقابية وسط كل التعقيدات السياسية في هذا البلد، والأحزاب ترشح نقابيين لهم باع طويل، وهذا مكسب للرابطة.

لكن لماذا رفضتم آخر صيغة للتوافق وتتمسكون بهذا العدد الكبير من أعضاء الكتلة النقابية؟ يجيب: «الطابع العام للتوافق يجب أن يكون نقابياً مع أوسع تمثيل سياسي حزبي يقدم الدعم والتأييد والاحتضان». ويقول: «الكتلة النقابية التي نتمسك به لديها الخبرة والتجربة، وكان لها دور أساسي فعّال في قيادة الرابطة والحفاظ على موقعها». يضيف: «ألم يسأل أحد لماذا لا تزال هذه الرابطة فاعلة وقوية ومتماسكة في ظل تشتيت الحركة النقابية؟ الفضل، برأي غريب، لهذه الكتلة التي تمثّل الضمانة النقابية لحقوق الأساتذة ومصالحهم، وهي حصة الرابطة والأساتذة، وليست حصة حنا غريب».

ومع ذلك لا ينكر غريب على النقابيين الحزبيين دورهم في دعم تحركات الرابطة وتوفير التغطية السياسية لها. ويختصر بالقول: «متمسكون بنهج، لا بأعداد أو حصص».

تحقيق

يشير تزايد أعداد التلامذة الملتحقين أخيراً بعدد من مدارس الجنوب، إلى أن العديد من العائلات اللبنانية النازحة من ساحل العاج، قررت البقاء في لبنان، رغم أن ملامح الصراع على السلطة القائم بين الرئيس المرشح لوران غباغبو والمرشح للرئاسة حسن وتارا، لا تشير إلى دخول البلد حرباً أهلية

ردّني إلى بلادي... «الكوت دي فوار»

لبنانيتان على شاطئ آسيني في ساحل العاج (أرشيف ــ حسن بحسون)

آمال خليك – كامل جابر

لا يحيد أبو علي شرف الدين برأسه عن القنوات الإخبارية التي تنقل آخر الأحداث السياسية في ساحل العاج. وإن لم يكن الرجل يعرف المرشحين للرئاسة، لوران غباغبو أو حسن واتارا، شخصياً، إلا أن نزاعهما يؤثر على عمل ابنه علي وأقاربه من أبناء عمومته وأخواله وجيرانه وأصدقائه. ولو عدّد أسماء اللبنانيين المقيمين في غنوا وماركوري وكوكودي وريفييرا وغيرها من أحياء العاصمة أبيدجان، لظن المرء أنه الممثل الوحيد لعائلته في مسقط رأسهم في مدينة صور.

ينطلق أبو علي من أن الوضع في أبيدجان «يؤثر على الكثير من الجنوبيين، ولا سيما في منطقة صور، أكثر من الاضطرابات السياسية في لبنان». ومرد ذلك إلى العدد الهائل من أبناء بلدات صور وقانا والمنصوري والعباسية وباريش والرمادية، الذين هاجروا منذ عقود إلى هناك حيث كوّنوا مع الوقت قوة اقتصادية هائلة.

إلا أن الأوضاع الحالية أجبرت علي على العودة ريثما تهدأ الأمور خشية من تطورها في الشارع وانفلات الأمن إلى حد السرقة والقتل. لكن الشاب الذي اضطر قبل عامين إلى الالتحاق بالركب الأفريقي إثر تخرجه من الجامعة، يجد نفسه أكثر تحسراً لدى عودته إلى الوطن. فهناك، في بلاد «الكوت دي فوار»، ترك وراءه منصباً مهنياً مغرياً «لن يجد مثيله في لبنان، ولو فعل المستحيل»، كما قال. أما هنا، فإنه منذ مجيئه لم يكفّ عن صرف أمواله على خدمات وسلع «هي بذاتها أرخص بكثير هناك».

ومثل علي، قررت فاتن بحسون العودة إلى ساحل العاج، بعدما أرسلها زوجها مع طفليها وأختها وأطفالها إلى لبنان، إلى حين تبيان ما سيحصل، وخصوصاً أن المنطقة التي يقيمون فيها قريبة من مقر الإذاعة والتلفزيون، والمؤسسات الرسمية التي تحاول قوات واتارا انتزاع السيطرة عليها من قوات غباغبو في الصراع الدائر بين المرشحَين إثر انتهاء الانتخابات التي أعلن كل منهما أنه الفائز بها. خلال أيام قليلة، ستعود فاتن إلى مسقط رأسها في أبيدجان. فهناك ولدت وتزوجت وأنجبت أطفالها. سبقها إلى ذلك والدها وأعمامها وجدها الذين اندمجوا اجتماعياً واقتصادياً في ساحل العاج، وحصلوا على الجنسية. تشير فاتن إلى أن تأخرها في العودة يعود إلى الإقبال الكثيف على تذاكر السفر نحو أبيدجان. وإذ أيقن هؤلاء أن الأوضاع هادئة حالياً ولن تتطور إلى ما هو أسوأ كحرب أهلية أو انقلاب على غرار ما حصل في عامي 2000 و2003، قرر آخرون البقاء لأطول فترة ممكنة، لا بل التأسيس لحياة بديلة هنا. أحد هؤلاء سوسن زين، من العباسية، التي ألحقت طفليها بإحدى مدارس بيروت

80 ألف لبناني

يؤكد الأمين العام للمجلس القاري الأفريقي إبراهيم فقيه (الصورة) أن الجالية اللبنانية في ساحل العاج تتجاوز ثمانين ألف نسمة، «هذا العدد كان يتجاوز سابقاً مئة ألف نسمة، لكن الأحداث التي كانت تتعاقب في ساحل العاج وبعض الدول الأفريقية جعلت العدد يتناقص إلى هذا الحدّ. وثمة أكثر من ثلاثين ألفاً في ساحل العاج لا بيوت لهم هنا في لبنان، وهم من اللبنانيين المعدمين هناك، يعملون بكفاف يومهم، وإن حصلت أي مضاعفات أمنية، فلن يتمكنوا من مغادرة البلاد إن لم تتدخل الدولة اللبنانية».

وفيما كانت الحركة الاقتصاديّة للجالية في الماضي مقتصرة على التجارة البسيطة، سيطر اللبنانيون في ما بعد على قطاعات اقتصادية مهمة وأساسية كالنقل والمحروقات. وتشير بعض الإحصاءات إلى أن الجالية اللبنانية تدير 35 إلى 40 في المئة من الاقتصاد في ساحل العاج، وتوفر مستوى التوظيف نفسه، أو حتى أكثر، من القطاع العام في هذا البلد. ولقد استفادت من الرحيل المكثف لأرباب العمل الفرنسيين إثر أحداث الشغب في تشرين الثاني 2006.

طلاب عيتا يطاردون مدارسهم

زينب صالح

... وبات لعشرات الطلاب في عيتا الشعب والقرى الحدودية البعيدة عن المدن مدرسة فنية، تختصر عليهم مشقّة التنقل وكلفته. لكنّ «الفرحة» بقيت ناقصة، كما يقول حسن، «فلا تجهيزات، ولا تدفئة تقينا صقيع الشتاء». وكان الطالب في الهندسة المعمارية قد وجد في مهنية عيتا الشعب «طاقة فرج»، بحسب تعبيره، توفر عليه مشقة الانتقال إلى مدينة بنت جبيل، «والتي تبلغ كلفتها حوالى 50 دولاراً شهرياً، المبلغ الذي لا يتوافر لدينا بسهولة».

وبعدما أظهرت إحدى الدراسات أنّ هناك 200 طالب من عيتا الشعب والقرى المجاورة يجتازون عشرات الكيلومترات للوصول إلى مدارسهم المهنية في المدن القريبة، تقرّر إنشاء مدرسة فنية رسمية في عيتا الشعب، وافتتحت هذا العام لطلاب السنوات الأولى من شهادات البريفيه المهنية والبكالوريا الفنية والامتياز الفني. لكنّ قرار تشييد مبنى المدرسة لا يزال حبراً على ورق، «ونحن ننتظر مجلس الجنوب للبدء بالبناء»، كما يقول مدير المدرسة أحمد عصمان. وفي الانتظار، شغلت المدرسة الفنية الطبقتين الأوليين من المدرسة الرسمية الأولى للبلدة، على أن تصلها التجهيزات من «أيادي الخير»، على حدّ قول عصمان.

وعندما لم تتجاوز تقديمات وزارة التربية 5 ملايين ليرة، تقدّم عصمان بطلبات إلى مؤسسات غير حكومية، طالباً المساعدة في توفير تجهيزات مختبرات المدرسة، إلا أنّه لم يلق تجاوباً حتى الآن. لذا عاد المدير وطلب من الأساتذة أن يحضر كلٌ منهم حاسوبه الخاص، ليوفر جزءاً من تجهيزات مختبرات المعلوماتيّة. «استعرنا جهاز حاسوب، واشترينا آلة تصوير، لكننا لم ندفع ثمنها، لأننا لا نملك مالاً»، يقول. ويضيف: «نرسل طلاب التمريض والتربية الحضانية إلى المستوصفات والمدارس القريبة، لأننا لا نملك تجهيزات الاختصاصات». وفي ما يخصّ التدفئة، «قدّمنا طلبات إلى مجلس الجنوب والدولة، وقوات اليونيفيل، لكن لا حياة لمن تنادي».

وتدرّس المدرسة الفنية الاختصاصات الآتية: المحاسبة والمعلوماتية، الرسم المعماري (هذا الصف جديد لطلاب منطقة بنت جبيل)، الكهرباء العامة، التّربية الحضانية، مساعد محاسب، وكهربائي أبنية.

على فكرة

يقول مدير المدرسة الفنية في عيتا الشعب، أحمد عصمان، إنّ مديرية التعليم المهني والتقني فوجئت بالعدد الكبير لطلاب المهنية، الذي يبلغ 110 طلاب. لكنه يتوقع أن يتدنى المستوى التعليمي للمهنية بغياب التجهيزات التي يرتكز عليها نظام التعليم الفني. وقد جاءت الوحدة التركية التابعة لقوات اليونيفيل وطلبت التقاط صور للمهنية، ودخلت إلى صف التمريض، لكنها فوجئت عندما رأت الطلاب يستعملون سريراً قديماً، غير صالح للاستعمال، وعليه قماش واسفنج ممزقان، أحضره الطلاب «لإنّو القرقشة ولا الجوع».

تخوّف من الجليد

البقاع ــ اسامة القادري

المنخفض الجوي الآتي من تركيا الذي تأثر به لبنان في الأيام الأخيرة من الأسبوع المنصرم، أدى إلى تساقط الأمطار في المناطق دون ارتفاع 1200 متر عن سطح البحر، وتساقط الثلوج فوق هذا الارتفاع،

ما أدى إلى قطع طريق ضهر البيدر كلياً في ساعات الصباح الأولى من يوم أول أمس، ليعاد فتحها أمام السيارات المجهزة بسلاسل معدنية وذات الدفع الرباعي، بعدما عملت جرافات وزارة الأشغال العامة على فتحها. كذلك أقام عناصر قوى الأمن الداخلي حواجز ثابتة عند مفترق قب الياس ـ الطريق الدولية ضهر البيدر لمنع الشاحنات والحافلات من عبور طريق ضهر البيدر، وسمحت فقط للسيارات المجهزة بالسلاسل المعدنية، وقد أعيد فتحها طبيعياً عند العاشرة صباحاً، لتعود القوى الأمنية وتمنع عبور السيارات غير المجهزة، عند الساعة السادسة مساء، بعد تساقط الثلوج مساء أول من أمس، لم تفتح إلا بعد «رشّ» ملاحات تابعة لمركز جرف الثلوج في ضهر البيدر الملح تحسباً من تكوّن الجليد. ففي بلدة بوارج التي ترتفع عن سطح البحر 1200 متر، أدت الثلوج والأمطار في العاصفة «الكبيرة» منذ 25 يوماً إلى انهيار طريقها الرئيسية وتغيير معالمها، فحُوِّلت وجهة السير عبر طريق ضيقة، ما أدى إلى انزلاق عدد من السيارات، خلال العاصفة الحالية وتكوّن الجليد عليها.

كذلك أدت الـ15 ملم من تساقط الأمطار خلال اليومين المنصرمين إلى كشف عيوب إنشاءات مجاري جر مياه الشتاء، بعدما تحولت الطرقات الرئيسية والدولية إلى مستنقعات.

مدير مصلحة الأبحاث العلمية والزراعية في تل عمارة ـ رياق د. ميشال افرام، أشار إلى أن كمية المتساقطات خلال اليومين المنصرمين بلغت في البقاع 15 ملم، «ليصبح معدل المتساقطات لهذا العام 200 ملم، يقابله المعدل للعام الماضي في مثل هذا اليوم 440 ملم، فيما المعدل العام 320 ملم». ولفت إلى أن لبنان سيقع تحت منخفض جوي بارد ورياح شمالية قادمة من تركيا، منبهاً المواطنين، وتحديداً البقاعيين، من تكوّن الجليد على ارتفاع 1000 متر، متوقعاً تساقط أمطار خفيفة صباح اليوم الاثنين، وقال: «لا احتمال لعواصف وأمطار غزيرة في الأيام القليلة المقبلة».

لاستكمال العام الدراسي، برغم أنهما يجدان صعوبة بسبب اختلاف المناهج. وما ساعد سوسن على قرارها فيما لا يزال زوجها هناك، أن أبناءها الثلاثة كانوا قد سبقوها منذ فترة إلى هنا للالتحاق بالجامعات.
في المقابل، تُجمع سوسن وفاتن وعلي، على أنه لا قدرة للجميع على تحمّل نفقات التنقل بين لبنان وساحل العاج، وخصوصاً أن الحركة الاقتصادية في الأخيرة مشلولة إلى حد كبير. لذا، فضّل الكثيرون التزام منازلهم في أبيدجان التي يجدونها «مناسبة للعيش أكثر من لبنان برغم المحن التي تطرأ بين الحين والآخر»، تقول فاتن.
على صعيد آخر، تحمل بلدات صور بعضاً من ملامح أزمة اللبنانيين في ساحل العاج. فالعباسية، مسقط رأس السفير اللبناني هناك علي عجمي، وقد سبّب حضوره حفل تنصيب غباغبو رئيساً ردود فعل انتقامية بحق لبنانيين من جانب مناصرين لواتارا، إذ عدّوا ذلك انحيازاً لبنانياً في الصراع الدائر. علماً بأن آخرين يبررون لعجمي ما قام به لأنه كان إملاءً من وزارة الخارجية اللبنانيّة في بيروت،

> أجرت الجالية إحصاء للبنانيين تحسباً لأي طارئ

فيما أرسل في الوقت ذاته رسالة تهنئة لواتارا لمناسبة تنصيبه.
وفي قضاء صور أيضاً، بلدة باريش، مسقط رأس رجل الأعمال المغترب إبراهيم عز الدين الذي يلقى اتهامات من فريق واتارا بأنه يدعم مادياً بقاء غباغبو في منصب الرئيس، وذلك بسبب علاقاته الاقتصادية مع أسرته. وإذ تناقلت وسائل الإعلام الغربية اسم عز الدين خلال الأزمة، تبدو بلدته هادئة وبعيدة عن الأجواء، برغم أن نصف سكانها مهاجرون إلى ساحل العاج. الهدوء يشي لدى الكثيرين بتحفظ هدفه حماية ابن البلدة مما يصفونه بـ«الافتراءات».
وتؤكد مصادر الجالية اللبنانية في ساحل العاج رغبة اللبنانيين في الابتعاد عن أجواء التوتر، «ريثما تحصل تسوية بين طرفي النزاع، الذي لا علاقة للبنانيين به»، بحسب الأمين العام للمجلس القاري الأفريقي إبراهيم فقيه، الذي أكد عودة العديد من العائلات اللبنانية من ساحل العاج «ضمن خطوة تقضي بالابتعاد عن أجواء التوتر ريثما تنجلي الأمور، مع تمنياتنا باستبعاد الحل العسكري الذي سينعكس حتماً على اللبنانيين هناك، المرتبطين بأعمال ومصالح اقتصادية وتجارية».
فقيه أجرى اتصالاً برئيس المجلس القاري نجيب زهر الموجود في ساحل العاج، مستفسراً عن أوضاع اللبنانيين هناك.
ويفيد زهر بأن البلاد باتت تعاني شللاً اقتصادياً واضحاً، في ظل انقسام الدولة وتمنّع الموظفين عن الالتحاق بمراكز عملهم بانتظار انفراج الأزمة، «لذلك أثر عدد من اللبنانيين الابتعاد قليلاً، وقصد معظمهم المدن الأفريقية القريبة، مع حثنا الدائم لهم على عدم الابتعاد عن مصالحهم ومؤسساتهم، والبقاء في البلاد ريثما تنتهي الأزمة».
ويشير زهر إلى تأليف لجنة «متابعة» لبنانية، تقوم بالاتصالات مع المرجعيات المعنية في البلاد «وأكدنا للجميع، هنا وهناك، أن اللبنانيين ليسوا طرفاً في النزاع، ولا دخل لنا في سياسة البلاد، ولن يتدخلوا فيها، لا من قريب ولا من بعيد». ويلفت إلى أن اللجنة «أجرت إحصاءً للبنانيين وأماكن إقامتهم، تحسباً لأي طارئ».
وأسف زهر لعدم تعاطي المرجعيات السياسية في لبنان مع القضية «من منطلق جالية لبنانية تمر بأزمة في أفريقيا، بل ينظر إلينا كتجمع مذهبي متروك لمصيره. نحن هنا جهزنا أنفسنا لأي احتمال، لكن بعيداً عن السلطات اللبنانية التي لم تكلف نفسها حتى الاتصال بالمرجعيات السياسية هنا لإعلان موقف حياد اللبنانيين مما يجري». ويطمئن زهر إلى إمكان نجاح المساعي السياسية بعيداً عن الحل العسكري.
وكان يؤمل أن تؤدي انتخابات 28 تشرين الثاني الماضي إلى توحيد ساحل العاج بعدما أدت الحرب الأهلية سنتي 2002ـ2003 إلى تقسيم البلاد الى جزأين. ويسيطر المتمردون على شمال البلاد، لكن الانتخابات زادت من الانقسامات بين المؤيد لواتارا وأنصار غباغبو، ومعظمهم من الجنوبيين. ولقد وافقت الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة على الاعتراف بسفراء الحسن واتارا فقط.

دخان صيدا ينتج نحاساً

خالد الغربي

بين الحين والآخر تتعالى سحب الدخان في سماء مدينة صيدا، وهي غير ناتجة من حريق في معمل ما أو إضرام مجهولين للنيران في الإطارات المطاطية غير الصالحة للاستخدام التي يلقيها مجهولون عند أعتاب جبل الزبالة في المدينة، كما جرى في مرات سابقة. تصاعدها هو بفعل حرائق من نوع آخر، بعدما راجت في المدينة مهنة جديدة هي حرق كابلات كهربائية تالفة بهدف الحصول على المعدن النحاسي الذي تتكون منه، والحصول على أموال زهيدة جداً جرّاء بيعها لتجار النحاس وجامعيه.
بيع النحاس بهذه الطريقة بدا أخيراً مهنة مزدهرة، يزيد من المقبلين على ممارستها أنها عمل ليس بحاجة إلى «رأسمال»، بل إلى جهد بشري، على حدّ ما قاله أحد ممارسي هذه المهنة، أبو حسم الحمد، الذي أخمد «محرقته» بعدما نالت النيران المتأجّجة في الكابلات بعض المطاط والكاوتشوك، شارحاً سبب كثرة ممتهنيها، «نتيجة ورش البناء التي تشهدها مدينة صيدا

> يصل ثمن كيلوغرام النحاس المحروق إلى سبعة آلاف ليرة

وما يتلف خلال العمل من تمديدات كهربائية، نقوم بجمعها». الأموال المتأتية من هذا العمل يصفها الحمد «بأن بحصة تسدّ خابية الفقر والعوز»، ولا سيما أنها «عمل إضافي أقوم به إضافة إلى عملي بائع كعك متجولاً».
ناصر تلميذ في الصف الثالث المتوسط، يستغل عطله المدرسية «لكي أجمع قرشين وساعد الوالد». يشرح ابن الثالثة عشرة عمله «أجمع بقايا الكابلات الكهربائية من الشوارع وورش البناء أو من أمام محال تصليح كهرباء المنازل والسيارات، حيث عادة ما تبقى قطع صغيرة لا تصلح للاستخدام».
بعد مرحلة التجميع، يحرق ناصر غلّته من الكابلات، وأثناء تصاعد الدخان، يضع يده على قلبه خوفاً من «كبسة» تقوم بها القوى الأمنية، فتعتقله لتلويثه البيئة. لذلك ينهي المهمة على وجه السرعة، أما النتيجة فكانت من 2 إلى 3 كيلوغرامات من النحاس، ثمن الكيلوغرام الواحد سبعة آلاف ليرة كما يفيد.
على طريق الحسبة الجديدة، كدّس أبو محمود جبلاً من الكابلات رشّها بمادة حارقة، فالتهمتها النيران سريعاً. غلّته منها كانت ما يزيد على عشرة كيلوغرامات. دخانه الأسود الذي لوّث سماء المنطقة دفع عناصر قوى الأمن الداخلي إلى تعقّب مصدر الدخان، لكن أبو محمود كان قد غادر بسرعة البرق، مطفئاً النحاس الملتهب بماء بارد. ليست جريمة ما نقوم به، قالها لنا أبو محمود قبل مغادرته، «بدنا نعيش وشوية دخان أسود مش حا يخرّب الدنيي. معندك المكب، وليحاكموا مافيات سرقة الكابلات الكهربائية التي تسرق من الدوائر الرسمية ومن سنترالات الدولة، وليعتقلوا لصوص سرقة الكابلات من الأعمدة الكهربائية».

حكي سرفيسات

«فان»... عين الرمانة

ضحى شمس

كان هناك إجماع على رفض الذهاب إلى الطيونة في هذه العاصفة. مضى على وقوفي هنا، عند تقاطع وزارة الإعلام ـ فردان، أكثر من عشر دقائق، إلى جانب إخوتي من زبائن الفان الرقم 4، والفانات تمرّ بنا «كلمى هزيمة»، «مفوّلة» بركاب ترتسم الابتسامة ـ برغم حشرهم ـ على وجوههم. أما نحن المنتظرين مقعداً فارغاً في فان أو «حتى» سيارة سرفيس تقبل بإقلالنا إلى وجهاتنا «البعيدة» جنوبي الخط الوهمي لجسر البربير، فكنا واقفين تحت مظلاتنا، محتمين من المطر الذي بدأ، على وقع الرعد، يصبح أغزر، مهدداً مَن لم يستقلوا «فانات نوح» بالغرق في الطوفان.
«طيونة؟»، سألت للمرة العشرين، والسرفيسات ترفض للمرة العشرين، والفانات تمر ممتلئة. فالساعة ساعة انصراف موظفين، والمساء أرخى سدوله. أحاول فهم هذا الإجماع «السرفيسي» على الرفض برغم الحاجة اليائسة إلى ركاب. ربما كان السبب الورشة القائمة منذ شهور عند المستديرة لحفر أنفاق، ما يجعل المواصلات من هناك إلى أي منطقة، وبالعكس، مسألة يجب التحسب لها بالوقت والأعصاب والبنزين، بالطبع. الرعد «يفقع» فوق رؤوسنا. العاصفة بدأت تقوى. قلت: أتحايل على «بسيكولوجيا» السائقين، مستبدلة اسم الاتجاه، وخاصة أن منزلي يقع بين ثلاثة خطوط معروفة للسرفيسات هي بدارو والمستشفى العسكري والطيونة. بداية، لم أقل «بدارو»، لأنها تقع، في عقل سائق السرفيس، في المنطقة «الشرقية»، أي «المسيحية»، وبالتالي بلغة الحرب الأهلية هي نائية، برغم قربها الجغرافي. ثم سألت التالي: «متحف؟». أبداً. جربت أيضاً «مفرق المستشفى العسكري؟». فالاسم «محايد» في عقل السرفيس، مع أنه لا يبعد عن بدارو إلا شارعاً واحداً. عبث أيضاً. كل ما تغير هو أن السائق كان «يصفن» قليلاً، كمن يحاول أن يتذكر مكاناً منسياً، ثم يقول: لا. لكن، لم لا أستقل تاكسي ببساطة؟ تبسمت للعادة اليومية تطغى على الحل البديهي، وخاصة أنه استثنائي. وإذا بسيارة تاكسي تمر بي، وقد كتب على إشارتها المضيئة «تاكسي بدارو». التقت نظرتي بنظرة السائق المتسائلة. فهتفت بسرعة: بدارو؟ وحدثت الأعجوبة: أومأ إلي بالركوب فركبت.
ومع أنه «تاكسي»، ومبدئياً مشغول بدليل الراكبة الجالسة في الخلف، إلا أنني كنت مسرورة «بالنجاة»، لدرجة أنني لم أسأله شيئاً. فهو قد يكون رثى لحالي كما يفعل أحياناً بعض السائقين بشهامة حين يصادفون سيدة. وقد يكون «يتكّس» لحسابه بين طلبيتين للمكتب، فطريق العودة إلى المكتب هي هي، فماذا لو أقلّ راكباً أو اثنين على طريقه؟ السيدة في الخلف كانت صامتة، إلى أن وصلنا إلى تقاطع بشارة الخوري، فطلبت النزول «إذا بتريد هون». إذاً هو «يتكّس» بين طلبيتين.
ولسبب ما، أحب السائق أن يخبرني بأنه أخذ الراكبة بعد رفض الجميع أن يقلها. البحث عن بطولة عابرة يكاد يكون «عارضاً» يصيب كل الشوفارية. لا أعرف لم لديهم، كما الصيادون أيضاً، هذ الميل. قلت له: «لم لا يقبلون إقلالها، والراكب من فردان إلى هنا يُعَدّ لقطة؟»؛ فالمسافة قصيرة، وتستطيع أن تستقل الفان الرقم 4 الذي يمر من هنا!». وإذا به ينظر إليّ نظرة ذات مغزى، قائلاً وهو يبتسم: «هيدي مش زبونة فان». قلت له: «صحيح طلعة الفان مبهدلة شوية، لكنها تمطر، وهذه وسيلة نقل! شو رح تتجوزو؟». فقال بالابتسامة نفسها: «ما فهمتيني. هيدي ما بتطلع معن. ما شفتيها وين نزلت؟ راس النبع. يعني سنية. من 7 أيار ما بيطيقو بعضن». الفانات والسُّنة؟ لم أفهم! يشرح: «ما الفانات كلن شيعة». تلتقط عيناي خلال ذكره ذلك رفّة في جفونه، كالتردد. كما لو خطر بباله أنني قد أكون من إحدى الفئتين، لكنه ـ لسبب ما ـ استبعد الفكرة. اعتبرني من «بدارو»... مثله! لم؟ ما هو الشكل الذي يجعل الشخص يجزم بأنك مسيحي أو مسلم؟ أحسست بصعود خبث مواطنيّ ومهنيّ في داخلي، وقررت المضي في غمغمة «هويتي» الطائفية. قلت له: «معقولة هالقد واصلة بينن؟»، فقال وقد اتسعت ابتسامته: «كتير. ما بيطيقوا بعض».
هكذا إذاً. أصبحت الفانات الرقم 4 في العاصمة صنواً للشيعة! لم أنتبه إلى هذا الفرز الأوتوماتيكي للنقل المشترك. وفانات طرابلس عكار حلبا؟ للسُّنة؟ هل هو فرز للنقل المشترك، أم فرز مناطقي منذ الحرب الأهلية الأخيرة تكرس بالخوف الذي تستمر الطبقة السياسية ـ كالوزير بطرس حرب واقتراح قانونه ـ باستخدامه لتعزيز زعامتها القائمة على الطائفية؟ هكذا، يصبح مفروغاً منه إن خطفت فان «الكولا نيحا» أنك تخطف دروزاً، وإن رششت الباص الرقم 24 أثناء مروره على كورنيش المزرعة ـ طريق الجديدة، أنك تستهدف السُّنة. أما الضحايا من المسيحيين فعليك بالرقم 5، لكن «الأضمن» فانات الدورة ـ جونية ـ جبيل. صحيح قد يقع «ضحايا» من غير المستهدفين، من فئة المصرين على السكن في الأماكن المختلطة طائفياً، مثلنا، لكنها أضرار جانبية. المهم أنك في الحرب المقبلة تستطيع أن «تولعها» على أي خط تريد. فكل شيء جاهز: الأرض، الرياح الدولية المواتية، وبوسطات عين الرمانة، مفروزة: أهداف «نظيفة» لأي قناص. أهلاً بالنقل المشترك.

تحقيق

«الفايسبوك»

انتحال صفة واحتيال وغش وسرقة

تشهد الساحات الإلكترونية، من حين إلى آخر، جرائم احتيال وغش وسرقة. أحد الشبّان انتحل صفة مرموقة ليلتقي بفتاة ويسرق ما تملك من ذهب، وفتاتان تبيعان الهوى بهدف السرقة أيضاً. الشاب والفتاتان يقبعون اليوم في السجن

محمد نزال

ليس ثمّة ما هو أسهل من إنشاء صفحة خاصة على «الفايسبوك» باسم وهميّ. وهناك، في ذاك الموقع الإلكتروني الأول في العالم لناحية عدد المشتركين، أشخاص حاضرون دائماً لتنطلي عليهم الحيل، بسهولة أيضاً. وبما أن روّاد موقع التعارف الاجتماعي المذكور، وسواه من مواقع التعارف على الإنترنت، هم من الناس بكل ما يحمل الناس من صفات نفسية، كان من الطبيعي أن ينقل بعض هؤلاء آفاتهم السيئة إلى الشبكة العنكبوتية، التي يُعدّ الغش والاحتيال والسرقة من أبرزها، وتتطور أحياناً إلى أبعد من ذلك، اغتصاب وقتل وجرائم أخرى.

أحمد ق. شاب لبناني كان يقضي وقتاً لا بأس فيه على الإنترنت، خصوصاً على «الفايسبوك». لم تكن التسلية هدفه، ولا حتى التعارف «للتعارف». كان لديه ما يشبه «استراتيجية جرمية»... تتلخص في البحث ملياً عن فريسة سهلة ليصطادها، مستخدماً اسماً وهمياً يوحي أنه من طائفة غير طائفته. «الاصطياد» مصطلح شائع بين عدد من الشبّان الذين يترصّدون الفتيات المرهفات الحس على الإنترنت، وخصوصاً اللواتي يقمن خارج لبنان، بغية إيقاعهن في الغرام وإقامة علاقات معهن، ثم الانتقال إلى المرحلة الثانية، أي اللقاء المباشر، بغية الاستفادة المادية منهن من خلال الحصول على المال بتأثير عاطفي، وأحياناً من خلال سلبهن المال بطرق احتيالية أو سرقتهن مباشرة.

ذات مرة، ألقى أحمد (28 عاماً) شباكه نحو كارولين (اسم مستعار) المقيمة في الولايات المتحدة. ادّعى زوراً أثناء تواصله الإلكتروني معها أنه من أقرباء قائد الجيش اللبناني، وصاحب مكتب سفريات في منطقة الحمرا، وأنه يملك عقارات وأموالاً طائلة في البنوك. بعد أشهر من التواصل، قررت كارولين المجيء إلى لبنان برفقة والدتها لمقابلته، فكان اللقاء الأول في مجمع "ABC" فرع الأشرفية. تتالت اللقاءات لتصبح يومية، حيث كان يصطحبها إلى المقاهي والمطاعم ويبادر هو إلى تسديد الحساب في كل مرّة. أخذ يجلب لها ولوالدتها الهدايا ويزورهما في المنزل باستمرار، من دون أن يسهو عن ضرورة التعبير لها عن عميق حبه. بعد أكثر من شهر على لقائهما الأول، أخبرها كذباً أن والدته قد توفيت. عاش أمامها حالة من الحزن المصطنع، ولمّا رأى أن الأمر أثّر في مشاعرها، أعلمها بأن مكتب السفريات الذي يملكه سوف يُقفل، وحجته أن جميع الممتلكات والأموال مسجّلة باسم

لقطة

وقع الشاب ربيع ح. ذات مرّة ضحية فتاة «فايسبوكية». كانت تضع صورة خلاعية من دون وجه ظاهر. طلب الشاب لقاءها، فوافقت وأغرته بإمكانية ممارسة الجنس معها، شرط أن يرسل لها رقم بطاقة مدفوعة الثمن لتعبئة هاتفها الخلوي. فعل ذلك طمعاً بما ينتظره من «لذّة»... غير أن الفتاة تبخرت بعد حصولها على ما أرادت، فأرسل الرسائل إليها مراراً، إلى أن خاب أمله أخيراً عندما أرسلت إليه رسالة عبر الإنترنت تقول فيها: «أكلت الضرب... أنا شاب مثلي مثلك يا غشيم». في هذا الإطار، لفت مسؤول أمني «الأخبار» إلى أن القوانين الحالية ليس فيها نصوص تتعلق بجرائم الغش والسرقة على الإنترنت، لكن بإمكان القضاة أن يجتهدوا فيها كما يفعلون في قضايا انتحال الصفة والتشهير والقدح والذم.

تقرير

جريمة مطلع العام: اغتصاب طفل

صور ـ أمال خليل

تعرض طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات ونصف سنة للاغتصاب. اللافت أن والده بلّغ المخفر من باب العلم بالشيء، لا من باب تقديم شكوى. فهو لم يصرّح عن اسم الطفل الضحية، واكتفى بالإبلاغ عن وقوع الحادثة، واتهم «الفاعل ومعه عدد من زملائه من العمال السوريين الذين تواروا عن الأنظار». إزاء ذلك، أبقي المحضر مفتوحاً في حال حصول مستجدات، مثل أن يغير الوالد موقفه ويدعي ادعاءً شخصياً، أو أن يُقبَض على الفاعل، وخصوصاً أن القوى الأمنية فتحت التحقيقات وتعمل على ملاحقة المشتبه فيهم.

أما في البلدة حيث تقيم العائلة، فلا يملك الجيران معلومات وتفاصيل كافية، مشيرين إلى تكتم تفرضه العائلة على القضية.

يتساءل الكثيرون عن مصير الطفل بصرف النظر عن توقيف الفاعل أو موقع الوالد. وفي هذا الإطار، يستعيد الأهالي حادثتين مشابهتين وقعتا في بلدتين مجاورتين خلال العام المنصرم. الأولى كان ضحيتها طفل اغتصبه شاب كان يتردد إلى محل الكمبيوتر الذي يملكه. والثانية كانت ضحيتها طفلة في العاشرة من عمرها اغتصبها عامل سوري. الفاعلان موقوفان في السجن بانتظار المحاكمة التي تأخذ وقتاً طويلاً قبل أن يصدر الحكم النهائي.

شاطئ مدينة صور (أرشيف ـ الأخبار)

ما قل ودل

رغم الطقس الماطر، سُجلت 6 عمليات سرقة أسلاك كهربائية يومي الخميس والجمعة الماضيين. إضافة إلى الجانب الجرمي في هذه العمليات، فإن فعل السلب نفسه شديد الخطورة تحت المطر. العاشرة ليل الجمعة، سرق مجهولون أسلاكاً من الشبكة العامة في العونات (قضاء عكار) بطول 1500 متر. وكانت قد سُجلت ليل الخميس سرقة أسلاك عن الطريق الفرعية لبلدة ضهر الليسيتة. ادعى زهير شعبان رئيس بلدية بيت ياحون (قضاء صور) أمام القوى الأمنية أن مجهولين سرقوا كابلات عائدة للمحوّل الكهربائي الذي يغذي بعض أحياء البلدة.

متابعة

توقيف 26 سودانياً «تسللوا» إلى لبنان

البقاع ـ نقولا أبورجيلي

ليل أول من أمس، أوقف حاجز تابع للجيش اللبناني في سهل بلدة كفرزبد، 26 شخصاً من يحملون الجنسية السودانيّة، كانوا يستقلون سيارة بيك أب، يقودها اللبناني أحمد . ج وكانت القوى الأمنية قد أوقفت عدداً من السودانيين الداخلين إلى لبنان بطريقة غير شرعية قبل حلول السنة الجديدة بأيام معدودة.

مسؤول أمني أوضح لـ "الأخبار "، أن سائق السيارة إعترف بقيامه، بالإشتراك مع عدد من اللبنانيين والسوريين، بتهريب الأجانب من سوريا الى لبنان عبر الأوديّة والطرقات الترابيّة في سلسلة الجبال الشرقية ، وذلك مقابل مبالغ ماليّة تتراوح بين 100 و500 دولار، يتقاسمها المهربون كل بحسب دوره في العمليّة.

كانت التقارير الأمنيّة قد سجلت في الأونة الأخيرة، وفاة العديد من الأشخاص الذين يحملون جنسيات عربيّة متعددة، بمعظمهم من السودانيين، قضوا موتاً جراء تجمّدهم من البرد والصقيع، بعد أن يتركهم المهربون ليواجهوا مصيرهم في مناطق جبليّة يجهلون معالمها. مع الإشارة الى أن المنطقة الممتدة من بلدة بنطا جنوباً، مروراً بمرتفعات عيتا الفخّار، الصويري، وادي عنجر، وصولاً الى المشرفة الواقعة في خراج كفرزبد شمالاً، كانت ولا تزال مسرحاً لنشاط المهربين. وهنا تجدر الإشارة إلى أن القوى الأمنيّة والعسكريّة كانت قد أوقفت عدداً من المهربين.

أما بالنسبة للداخلين خلسة إلى لبنان، فمصيرهم الحبس لمدة أقصاها شهر، يصار بعدها الى ترحيل عدداً منهم الى بلادهم عبر المعابر الحدوديّة البريّة مع سوريا، ومن يرفض الرحيل يزجّ لفترات طويلة في النظارات والسجون اللبنانيّة التي تعجّ بالمئات من الداخلين بطريقة غير شرعية إلى لبنان، وذلك بسبب عدم تجاوب سفارات دولهم، في دفع تكاليف سفرهم جواً الى موطنهم الأصلي، وفق ما قال مسؤول متابع لـ "الأخبار".

من جهة ثانية، نقلت وكالات أنباء عبر مواقعها الإلكترونية، أن قيادة الجيش - مديرية التوجيه أعلنت أن "وحدة من الجيش عند نقطة المشرفة - كفرزبد في البقاع، أوقفت سيارة نوع بيك اب - هونداي من دون اوراق ثبوتية، يستقلها 26 شخصا من التابعية السودانية، كانوا قد دخلوا الاراضي اللبنانية خلسة برفقة مواطن لبناني. تستمر قوى الجيش بتعقب اشخاص آخرين على صلة بعملية التهريب، كما بوشر التحقيق مع الموقوفين تمهيدا لتسليمهم مع المضبوطات الى المراجع المختصة".

ثمة أشخاص حاضرون دائماً لتنطلي عليهم الحيل على الانترنت (أرشيف ـ بلال جاويش)

سرقات «سادية» و«مازوشية»

«الاصطياد الجرمي» بقصد السرقة على الإنترنت ليس محصوراً بالرجال، فقد سُجلت أكثر من حالة كان «أبطالها» من النساء. وفي هذا الإطار، أوقفت القوى الأمنية في الآونة الأخيرة فتاتين كانتا تنشطان على «الفايسبوك» لإغراء بعض الرجال الذين يرغبون بممارسة الجنس، وخصوصاً الذين لديهم ميول «سادية» و«مازوشية» (الحصول على اللذة الجنسية من خلال تعذيب الشريك أو الخضوع للتعذيب). بعد إغراء الرجل بكلمات معينة، كانتا تضربان موعداً معه للقائه على أرض الواقع، وعند اللقاء في أحد المطاعم أو الملاهي تبادران إلى أخذ المال منه بطرق احتيالية، فضلاً عن الهدايا، لكنهما لا تفعلان له ما جاء لأجله، تخذلانه وتفرّان إلى «صيد» آخر. أوقفت الفتاتان أخيراً داخل أحد المطاعم في بيروت، وأحيلتا إلى القضاء المختص.

> ادعى كذباً أنه من أقرباء قائد الجيش للتباهي والإيقاع بضحيته

والدته المتوفاة، وقد وُضعت اليد على كل ما لديه لحين تصفية التركة.
علمت والدة كارولين بالأمر، فتعاطفت بدورها معه، عندها طلب منها مساعدته بمبلغ 10 آلاف دولار أميركي، واعداً بإعادة المبلغ خلال أسبوع، فكأن له ما طلب. أيام قليلة وتفقد كارولين سلسلة ذهبية كانت تحتفظ بها في منزلها، علماً بأنها أخبرت أحمد سابقاً أن لديها كمية من الذهب. خلال أيام، كانت الفتاة قد فقدت كل الذهب الموضوع داخل درجها، فأخبرته مرتابة ومستفسرة عن الأمر، فجنّ جنونه متظاهراً بالانفعال، قائلاً لها إنه يريد زيادة ذهبها لا إنقاصه. استطاع إقناعها وأبعد الشكوك عنه. ظل يتردد بائع الحب إلى منزل كارولين وعينه على ذهب والدتها هذه المرة، إلى أن فقدت الوالدة كل الذهب الذي تملكه من المنزل، والذي تقدّر قيمته بنحو 100 ألف دولار. أرادت التوجه إلى الشرطة للادّعاء على مجهول، لكنه طلب منها عدم فعل ذلك، مدّعياً أن شقيقه هو رئيس قسم التحقيق في استخبارات الجيش، وأنه سيتابع القضية مع الاستخبارات لإيجاد السارق. إثر ذلك بدأ يتردد إلى منزل الفتاة وأمها بسيارة فارهة، في محاولة منه للظهور بمظهر الأثرياء، وقد أحضر لهما خاتماً من الذهب الذي فقدوه، فأقنعهما بأن شقيقه بدأ بتوقيف السارقين، وأن الخاتم هذا قد ضبط في أحد محال بيع المجوهرات. وليزيد من اقتناع الفتاة بأنه شخص مهم وذو مكانة أمنية مرموقة، أخذ يتصل بالفتاة ووالدتها هاتفياً من غير هاتفه، ويدّعي متلاعباً بصوته أنه مقدّم في الجيش اللبناني وأن التحقيق جار في قضية السرقة. أكثر من ذلك، جعل كارولين تشاهد ذات ليلة في صندوق السيارة بندقية حربية وقنابل يدوية. غير أن فيلم «صياد الفايسبوك» لم يدم طويلاً، حيث ادّعت والدة كارولين عليه أخيراً أمام القوى الأمنية بتهمة السرقة، فأوقف وأحيل إلى التحقيق، هناك نفى بعض ما أسند إليه واعترف ببعضه. وها هو اليوم يقبع خلف قضبان السجن بعدما أدانته محكمة الجنايات في بيروت وحكمت عليه بالسجن مدّة سنة و 6 أشهر، وألزمته دفع مبلغ 20 مليون ليرة بدل عطل وضرر. أما في ما خص قيمة المسروقات، فقد ألزم المتهم دفع مبلغ 16 ألف دولار أميركي فقط للجهة المدّعية، وذلك لعدم وجود ما يعزز أقوال هذه الجهة لناحية قيمة المسروقات التي فاقت الـ100 ألف دولار.

أمن الناس

اختفاء مصريين ووفاة باكستاني

جبيل ـ **جوانا عازار**

نهاية الأسبوع في قضاء جبيل شهدت حدثين مأساويين: العثور على جثة عامل باكستاني واختفاء مصريّ.
عثر أمس على جثة باكستاني في بلدة عمشيت وتحديداً على الطريق البحريّة للبلدة قرب خزانات النفط فيها.
الشاب في العقد الثالث من عمره، وقد وجدت بحوزته زجاجة فارغة من الكحول، نقلت جثته الى مستشفى في جبيل حيث عاينها الطبيب الشرعيّ. وفيما تحفظت إدارة المستشفى في اتّصال مع «الأخبار» على ذكر تفاصيل عن السبب الفعليّ للوفاة، رجّحت المعلومات الأمنيّة أن يكون الشاب توفّي بعدما صدمته سيارة لاذ سائقها بالفرار. لا تزال التحقيقات جارية لكشف كلّ ملابسات الحادث. تردّدت أخبار عن تعرض خمسة عمّال مصريين للخطف في بلاط جبيل، وقال مسؤول أمنيّ لـ«الأخبار» إنّ أي ادّعاء لم يصل الى مخفر جبيل بهذا الخصوص، مشيراً إلى أنّ العامل المصري هشام مبروك الذي يعمل في محطة للوقود في بلدة حالات، هو الوحيد الذي تعرّض للخطف.
في 24 كانون الأوّل الماضي، استقلّ مبروك باصاً من حالات، واتّصل في اليوم التالي بشقيقه من رقم هاتف سوريّ، مشيراً الى أنّه لا يعرف مكانه وقد تعرض للخطف. تكلّم «الخاطف» مع شقيق المخطوف طالباً منه فدية مالية، فما كان من الشقيق إلّا أنْ حوّل المال الى طرطوس (كما قيل له) ولم يعد المخطوف حتّى الآن. وإذ كرر المسؤول الأمني التأكيد أن عاملاً واحداً هو المختفي، شدد على أن ما ورد في الوكالات خطأ، وأن التحريات قائمة لمعرفة مصير المخطوف.

> الاحتمالات تدور حول إمكانية قيام مهربين بخطف هؤلاء العمال لأسباب مجهولة

وكانت مواقع إخبارية إلكترونية قد نشرت أمس أن مجهولين خطفوا خمسة عمال من التابعية المصرية يعملون في منطقة بلاط ـ جبيل عرف منهم علي توكل، علي راغب، هشام مبروك، حمدي حسن الصفطي وعلي توفيق. وطلب الخاطفون من أصدقاء المخطوفين مبلغ 4 آلاف دولار عن كل عامل، وأرسل مبلغ عشرين ألف دولار الى الشخص المتصل وهو السوري عامر علي رضا الذي طلب تحويل المبلغ الى سوريا عبر الـ«ويسترن يونيون». وتجري القوى الأمنية التحقيقات لمعرفة هوية الخاطفين واسترداد المخطوفين.
من جهة ثانية، أكد مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن هوية اثنين من المخطوفين باتت معروفة ومؤكدة، أما الثلاثة الآخرون فيعتقد أنهم دخلوا لبنان خلسة ولذلك لم يبلغ عنهم. وأضاف المسؤول أن الاحتمالات تدور حول إمكانية قيام مهربين بخطف هؤلاء العمال لأسباب مجهولة.
أمس نشرت «بوابة الأهرام» المصرية خبراً أوردت فيه معلومات تفيد بأن وزارة الخارجية المصرية تجري اتصالات مكثفة عبر سفارة مصر في بيروت للوقوف على مصير العمال الخمسة المخطوفين في لبنان منذ عدة أيام.
وجاء في الموقع «كشفت مصادر مطّلعة لـ«بوابة الأهرام» أن وزارة الخارجية طلبت من سفارة مصر ببيروت سرعة موافاتها بتقرير عاجل ومفصل حول أوضاع هؤلاء العمال، فيما كلف وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، بسرعة موافاته بتقرير حول هذه القضية التي يضعها في اهتمامه الشخصي.
وطلبت الوزارة من السفارة المصرية تكثيف الاتصالات مع السلطات اللبنانية، للوقوف على مصير العمال الخمسة والعمل على سرعة تحريرهم والحفاظ على أرواحهم وحياتهم».

أخبار القضاء والأمن

وفاة عامل سوري

لقي العامل السوري محمد سلطان (18 عاماً) مصرعه، بعدما صعقه التيار الكهربائي داخل حرم مرفأ طرابلس. وقد أعلمت السفارة السورية بالحادث وسيصار الى تسليم جثته الى ذويه، بعدما عدّت النيابة العامة أن الحادث حصل قضاءً وقدراً، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام. التقارير الأمنية تلفت إلى أن سلطان يبلغ من العمر 28 عاماً، وأنه توفي أثناء العمل داخل المرفأ.

توقيف متهمين بعمليات سلب

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة في بلاغ لها أن عناصر مخفر بحمدون في وحدة الدرك الإقليمي تمكنت من توقيف كل من ع. ح. (35عاماً) وأ. ع. (30 عاماً) وع. ف. (55 عاماً)، وضبطوا بحوزتهم سيارتي جيب نوع «غراند شيروكي» و«ميتسوبيشي مونتيرو» ومسدساً حربياً عيار 9 ملم. ويشتبه في أن الموقوفين أقدموا في 31 الشهر الماضي، بالإشتراك مع آخرين على سلب المواطن س. ج. (41 عاماً) مبلغ أربعمئة وعشرة آلاف دولار، في بلدة بحمدون.
جاء في بيان صادر عن المديرية أنه «خلال التوسع بالتحقيق مع الموقوفين في مكتب مكافحة الجرائم المالية وتبييض الأموال في وحدة الشرطة القضائية أوقفت عناصر المكتب المذكور كلاً من: ـ ح. ح. (39 عاماً) ور. م. (45 عاماً)، إضافة الى تعميم بلاغات بحث وتحرٍّ بحق خمسة أشخاص آخرين اشتركوا في عملية السلب والمراقبة والتخطيط للعملية»، والعمل جار لتوقيفهم.

الضهيرة: خلاف «عائلي» مع دوريّة الجيش

بعد مرور أقل من شهرين على الإشكال الذي وقع بين عدد من أهالي بلدة الضهيرة الحدودية (قضاء صور) ودورية لقوى الأمن، تكرر المشهد ليل السبت الفائت، انما مع دورية للجيش هذه المرة.
في التفاصيل أنه خلال تنفيذ الجيش دورية اعتيادية في الشارع الرئيسي للبلدة، أُوقف سائق سيارة لأن زجاجها مغشّى، خلافاً للقانون.
متابعون للحادث قالوا إنه تبيّن أن السائق مجند في قوى الأمن الداخلي وعنصر في فرع المعلومات (هو ع. أ. س)، لكنه «تطاول» على أفراد الدورية ورفض الامتثال لأوامرهم. وسرعان ما تدخل والده وأفراد أسرته لمؤازرته في التلاسن الحاصل الذي تطور الى تهجم على الجنود. في النتيجة، ألقي القبض على المجند وعلى والده الذي أطلق سراحه لاحقاً. أما المجند فلا يزال عند مفرزة الشرطة العسكرية في بيروت.

... وتضارب في القبيات

وقع خلاف بسبب أفضلية المرور في القبيات بين جوزف م. الذي كان يقود سيارة غولف وبرفقته المجند في قوى الأمن الياس م. من جهة، وفيصل ط. الذي كان يقود سيارة فان وبرفقته شقيقه نبيل من جهة ثانية. تطور الأمر إلى تضارب بالأيدي نتج منه إصابة المجند الياس وفيصل بجروح، فنقلا إلى المستشفى للمعالجة.
سُجل خلاف حول أفضلية المرور في الطريق الجديدة يوم السبت الماضي، بين محمد أ. الذي كان يقود سيارة هوندا وشخصين مجهولين على متن سيارة «هوندا سيفيك». أقدم أحد الشخصين على ضرب محمد بآلة حادة على رأسه فأصابه بجرح بليغ، ثم شهر الشخص الثاني سلاحاً في وجه محمد. وقد أدخل الجريح إلى المستشفى.

حوادث سير قاتلة

توفي أمس الملازم أول في قوى الأمن الداخلي طارق دحروج في حادث سير وقع على طريق السعديات. وكان دحروج على متن سيارة «بي أم»، ونُقل إلى المستشفى لكنه ما لبث أن فارق الحياة.
السابعة مساء يوم الجمعة الماضي، وقع حادث مروع على مفرق بلدة حلبا، إذ صدمت سيارة «غولف» يقودها الجندي ابراهيم ك. المواطن رامح هوشر (50 عاماً)، ما أدى إلى وفاته على الفور.

سرقة 5 منازل في يوم واحد

وردت بلاغات إلى قوى الأمن الداخلي تفيد بسرقة 5 منازل يوم الخميس الماضي. فقد دخل مجهول إلى منزل صلاح الدين ن. في بيت حاويك بواسطة الكسر والخلع، وسرق من داخله أموالاً وقطعاً من الذهب. قدرت المسروقات بنحو 25 ألف دولار.
ادعى أسبدريدون أ. س. أن مجهولاً دخل إلى منزله في الحدث مدعياً أنه من أقاربه وسرق من المنزل مصاغاً من الذهب والألماس بقيمة 25 مليون ليرة ثم فر إلى جهة مجهولة.
من البيوت التي تعرضت للسرقة أيضاً، منزل جان ع. في الرميلة. فقد دخل مجهول إلى المنزل فيما صاحبه نائم، وسرق من داخله جهاز كمبيوتر وهاتفاً خلوياً. قدرت المسروقات بنحو 1300 دولار.

قضية

إذا صحّت التوقعات العالمية بارتفاع أسعار النفط الخام تدريجاً إلى 110 دولارات للبرميل، فإن أسعار المشتقات النفطية في لبنان ستشهد ارتفاعات متتالية بنسبة لا تقلّ عن 22% في غضون الأسابيع القليلة المقبلة، ليتجاوز سعر صفيحة البنزين 43 ألف ليرة، والمازوت 30 ألفاً، والغاز 29 ألفاً... الأسَر اللبنانية ستتحمل عبئاً مزدوجاً: الأول ناتج من الضرائب الباهظة جداً. والثاني يتعلّق بأثر كارثي لهذه الزيادة على القطاعات

صفيحة البنزين بـ 43 ألف ليرة!

باسيل: هناك عرقلة للحلول لحماية مصالح المنتفعين

يُتوقّع أن يرتفع سعر برميل النفط الخام، خلال الأسابيع القليلة المقبلة، إلى 110 دولارات، ما يعني ارتفاعاً في أسعار المشتقات النفطية في لبنان بنسبة تصل إلى 22%. وبالتالي فإن سعر صفيحة البنزين المبيعة في السوق المحلية، سيقفز بصورة قياسية متجاوزاً 43 ألف ليرة، فيما يرتفع سعر صفيحة المازوت إلى حدود 30 ألف ليرة وقارورة الغاز إلى 29 ألفاً.

الأسعار العالمية

خلال الفترة الأخيرة، سجّل سعر البرميل أعلى مستوياته خلال عامين ونصف تقريباً، إذ أدّت موجة البرد القارس والعواصف الثلجيّة التي ضربت أميركا الشمالية وأوروبا عموماً، إلى زيادة الطلب، فارتفع سعر البرميل في الشهر الماضي إلى 94,7 دولاراً، وهو أعلى سعر منذ تشرين الأول 2008، لكنه انخفض قليلاً في مطلع السنة الجارية ليغلق يوم الجمعة الماضي على 93,3 دولاراً.

وكان لافتاً أنّ حركة الأسواق المالية، في ظل تراجع سعر صرف الدولار، ترجمت زيادة في الطلب على عقود الذهب الأسود. لكن توقعات ارتفاع الأسعار العالمية، لم تكن ناجمة عن زيادة بنيوية في الطلب، فقد نقلت وكالة «رويترز» عن عضو المجلس الكويتي الأعلى للنفط، عماد العاتقي، أن «الطلب سيرتفع ارتفاعاً بسيطاً خلال الفترة المقبلة، وهي زيادة تقنيّة ناتجة من توقّعات المحلّلين والمضاربين في الأسواق الماليّة».

أمّا الخطير في تصريحات العاتقي، أمس، فهو أنّ منظّمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك)، التي تنتمي إليها الكويت، لن تزيد إنتاجها لفرض التوازن في السوق إلّا عندما يصل السعر إلى مستوى 110 دولارات، «هذا المستوى قد يكون سبباً لزيادة الإنتاج... وخصوصاً إذا كانت الزيادة سريعة وارتفع بنتيجتها السعر ليتجاوز حاجز 110 دولارات».

تحليل للزيادة المحليّة

بموازاة ارتفاع أسعار النفط العالمية، سجّلت الأسعار المحلية ارتفاعاً مطّرداً، ولذلك كان عام 2010 قياسياً لأسعار المحروقات في لبنان. فقد ارتفع سعر صفيحة البنزين بنسبة 12,6% خلال 2010، وفي الأسبوع الأوّل من السنة الجارية ارتفع مجدّداً ليصل إلى 35200 ليرة لنوع «95 أوكتان»، و35900 ليرة لنوع «98 أوكتان». أما سعر صفيحة المازوت فقد ارتفع بنسبة 21,9% خلال 2010 ليصبح 24200 ليرة في 4 كانون الثاني 2011، كذلك ارتفع سعر الغاز بنسبة 32% ليصبح أخيراً 19100 ليرة لكل 10 كيلوغرامات، و23300 ليرة لكل 12,5 كيلوغراماً.

ويرتقب المحللون أن تنعكس الارتفاعات العالمية على معدلات الأسعار المحليّة بزيادة نسبتها 22%، وذلك انسجاماً مع طريقة احتساب الأسعار المحلية على أساس متوسط آخر 4 أسابيع. إذا ارتفع سعر برميل النفط الخام إلى 110 دولارات، فإن سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان البالغ حالياً 35900 ليرة، سيرتفع بقيمة 7900 ليرة ليصبح 43800 ليرة، أما سعر صفيحة البنزين 95 أوكتان البالغ حالياً 35300 ليرة، فسيرتفع بقيمة 7700 ليرة ليصبح 43000 ليرة.

أما سعر صفيحة المازوت، البالغ حالياً 24200 ليرة، فسيزيد بقيمة 5320 ليرة ليصبح 29520 ليرة، فيما سيرتفع سعر قارورة الغاز، البالغ حالياً 19100 ليرة (10 كيلوغرامات)، بقيمة 4200 ليرة ليصبح 23300 ليرة، وسيرتفع سعر القارورة (12,5 كيلوغراماً)، البالغ حالياً 23300 ليرة، بقيمة 5120 ليرة ليصبح 28120 ليرة.

ضريبة ثابتة

هذا السيناريو يفرض اتخاذ إجراءات طارئة من جانب الحكومة التي تعتمد منذ مطلع عام 2009، سياسة جائرة تنظر إلى قطاع المحروقات بوصفه مصدراً للإيرادات عبر فرض رسوم وضرائب بنسبة 37% من قيمة مبيع الصفيحة للمستهلك، من دون التنبّه إلى تأثير تلك السياسة على ميزانيات العائلات، إلا أن الحكومة معطّلة، وبعض أركانها جاهروا أصلاً برفضهم أي مسّ بإيرادات رسوم البنزين البالغة نحو مليار دولار سنوياً.

فالحكومة فرضت، منذ نحو سنتين ونصف، ضريبة ثابتة على استهلاك البنزين، بقيمة 9480 ليرة على كل صفيحة، وهناك ضريبة القيمة المضافة التي توازي 10% من كلفة الصفيحة، التي تبلغ اليوم 3200 ليرة. وتُمثّل هذه السياسة مشكلة كبيرة فعلاً لذوي الدخل المحدود، نظراً الى محدوديّة نظرتها! فكلما ارتفعت الأسعار عالمياً تراجعت نسبة ما تُمثّله الضرائب من السعر الإجمالي للبنزين، غير أنّ العبء يرتفع على المستهلكين. وفي حال تراجع الأسعار العالميّة فإن نسبة المكوّن الضريبي من سعر البنزين ستزيد ليبقى العبء موجوداً.

إذاً، في جميع الأحوال يبقى المواطن خاسراً من دون سياسة حكوميّة

1882

مليار ليرة

هي قيمة الرسوم التي حصّلتها وزارة المال من الرسم الثابت على البنزين، باستثناء الضريبة على القيمة المضافة، خلال عامي 2009 و2010، وتوزّعت على السنة الأولى بقيمة 925 مليار ليرة، وعلى السنة الثانية بقيمة 957 مليار ليرة

فاتورة لبنان النفطية

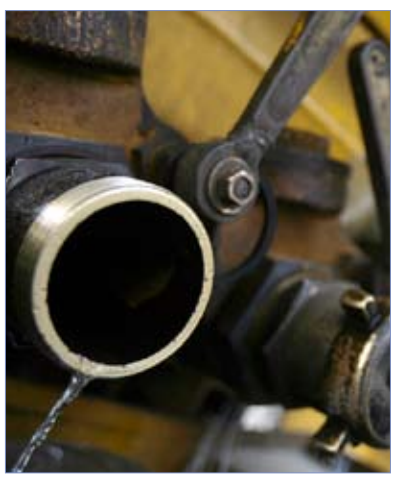

استهلك لبنان في عام 2010 نحو 5,680 مليون طن من المشتقات النفطية، منها 29% بنزين بنوعيه (98 أوكتان، و95 أوكتان)، أي ما يوازي 1,7 مليون طن بنزين، و28% مازوت بنوعيه (الأخضر والأحمر)، أي ما يوازي 1,590 مليون طن مازوت، و17,8% فيول أويل، أي ما يوازي مليون طن، و2,3% غاز، أي ما يوازي 130 ألف طن غاز، و2,6% وقوداً للطائرات، أي ما يوازي 150 ألف طن، و1,3% اسفلت، أي ما يوازي 75 ألف طن.

قطاعات

طاقة

مَنْ يستفيد من التعرفة الصناعيّة؟

قبل منتصف عام 2010، كان يستفيد من التعرفة المخفوضة التي تقدّمها مؤسسة كهرباء لبنان للصناعيين، نحو 10 آلاف مشترك، لكن التحقيقات التي أجرتها المؤسسة أظهرت أن أكثر من 8 آلاف مشترك لا يحقّ لهم الاستفادة من هذه التعرفة لكونهم مؤسسات تجارية وغير صناعية.

كان هذا الوضع قائماً طيلة سنوات، إلى أن قرّرت المؤسسة في تموز الماضي أن تطلب من كل المستفيدين من التعرفة الصناعية التصريح عن أوضاعهم الجديدة، فأنذرتهم على ثلاث مراحل، وحدّدت مهلة مطلع أيلول لوقف استفادة الذين لم يتقدّموا بتصريحات جديدة. ولم يكن مفاجئاً للعاملين في الشركة أن يقلّ عدد المصرّحين عن ألفي مشترك من أصل 10 آلاف كانوا يحصلون على هذه التعرفة المخفوضة، فالمستفيدون من دون وجه حقّ كانوا يحظون بحمايات سياسية ومحلية من الأحزاب المسيطرة، فضلاً عن أن الأمر كان بتواطؤ بين بعض موظفي المؤسسة والمشتركين. أما الـ8 آلاف مشترك الذين لم يصرّحوا عن أوضاعهم الجديدة، فقد أظهرت تحقيقات المؤسسة أن استفادتهم كانت من دون وجه حقّ، فهم ليسوا صناعيين بل مؤسسات تجارية، بينهم عدد من السوبرماركت، ومحال لبيع المواد الغذائية، ومحال لبيع السيارات، ومحال ألعاب، ومحال لبيع العصير، وصالات مفروشات، ومغاسل للسيارات، ومحال لبيع الخضر، وورش صيانة سيارات، واستديوهات تصوير فوتوغرافي، ومطاعم...

لكن المؤسسة تخضع اليوم لامتحان استعادة فروقات الأسعار، فالصناعيون يحصلون على تعرفة تبلغ 140 ليرة لكل كيلووات ساعة، أما التعرفات الأخرى فهي أعلى كلفة، فيما التعرفة للاستهلاك المنزلي موضوعة على شطور أدناها 50 ليرة وأعلاها 200 ليرة، أي بحسب الاستهلاك.

تجدر الإشارة إلى أن مصنعين في لبنان يحصلان على تعرفة صناعية مخفوضة كثيراً، تبلغ 90 ليرة، أي أقل من التعرفة الصناعية المعمول بها.

(الأخبار)

نقابات

تحرّك «العمالي»: إضراب وتظاهرة واعتصام

تستعد الساحة العمالية لسلسلة تحركات في الشارع سبق أن لوّحت بها قيادة الاتحاد العمالي العام في عام 2010، احتجاجاً على سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية والضريبية. وبعد اجتماع لهيئة مكتب الاتحاد العمالي في 4 كانون الثاني الجاري، شرح رئيس الاتحاد غسان غصن أن الاجتماع تابع قرارات المجلس التنفيذي، ولا سيما التحضير لآلية التحرك في النصف الأخير من كانون الثاني الجاري، والذي يشمل الإضراب والتظاهر والاعتصام، وسيكون تحركاً شاملاً في كل المناطق، إضافة إلى اعتصام مركزي، احتجاجاً على سياسات الحكومة.

ولفت إلى أن الاتحاد لا يُعدّ لتحرّك وحيد، وستكون هناك سلسلة خطوات، أبرزها التحرك الواسع والشامل الذي لم يحدد موعده بعد، ويقضي بالإضراب في كل المناطق اللبنانية، وتنظيم تظاهرات مركزية في المحافظات المختلفة وتحديداً في العاصمة بيروت.

وعما إذا كانت الساحة النقابية كلها متضامنة مع قرارات الاتحاد العمالي العام، قال غصن «بالطبع، وأنا متأكد من أنه ليس هناك أي عامل أو نقابي ضد مطلب تصحيح الأجور ومكافحة موجة الغلاء، وهو المطلب الرئيسي لتحركنا». وعن موضوع توحيد الصف النقابي، قال غصن إن الاتحاد العمالي لا يزال يسعى إلى ذلك، من خلال الانتخابات التكميلية التي دعا إليها في 17 من الشهر الجاري لانتخاب ستة أعضاء انتهت ولايتهم. هذه الانتخابات الديموقراطية هي جزء من متابعة قرار المجلس التنفيذي في هذا الشأن.

ورأى أن الاتحاد لم يصنّف نفسه يوماً، في القالب السياسي، بل شعاره نقابي وعمالي لا غير، فهو يناضل من أجل تحقيق المطالب والضغط على الحكومة لممارسة دورها. وسأل «هل من المعقول أن يبقى النفط مدفوناً في شواطئنا من دون أن تصدر الحكومة المراسيم التطبيقية اللازمة للتنقيب عنه؟»، فنحن لا نستثني أحداً إذا ظهر أي تلكؤ عن وزارة أو وزير أو الحكومة مجتمعة.

(مركزية)

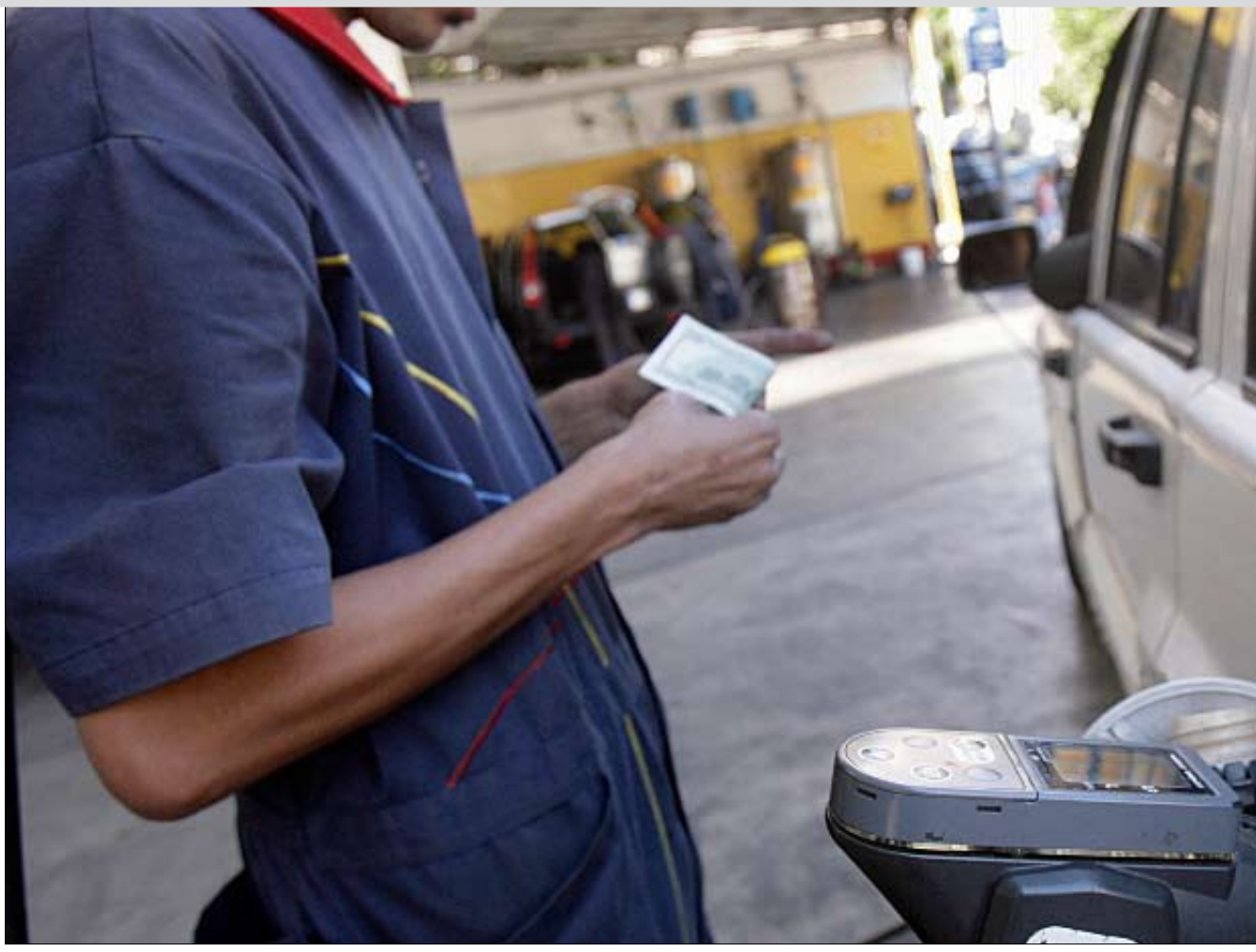

الضرائب والرسوم تمثل 37 % من سعر الصفيحة حالياً (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

واضحة للتعاطي مع الارتفاعات العالمية، فهل تشهد المرحلة المقبلة تغييراً، أو حتّى تعديلاً، في السياسة الظالمة السائدة؟

يشير رئيس تجمع شركات النفط في لبنان مارون شماس، إلى وجود إجماع لدى المعنيين بالقطاع، وكذلك من وزير الطاقة والمياه جبران باسيل على أنه «في ظل ارتفاع أسعار برميل النفط عالمياً، على الحكومة إعادة النظر بالسياسة الضريبية التي فرضتها على صفيحة البنزين في عام 2008». ففيما ثبتت الرسم على الصفيحة بقيمة 9480 ليرة، كان سعر برميل النفط الخام لا يتعدى الـ 35 دولاراً، «لكن منذ 6 أشهر، ارتفع سعر البرميل تدريجاً ليصبح 93 دولاراً، وبالتالي لا يمكن الاستمرار في فرض الرسم نفسه، ولا حلّ أمام الحكومة سوى خفض الرسم على البنزين بطريقة تنصف المواطن، أو إلغائها كما يطالب الاتحاد العمالي العام. غير أن أي إجراء يجب أن يتزامن مع معالجات على المديين المتوسط والبعيد، أهمها استخدام الغاز الطبيعي بدلاً من البنزين»...

فيما يطرح بعض الخبراء الإسراع في وضع وتنفيذ خطّة لإنشاء نظام نقل عام مدعوم يوفّر للمقيمين إمكان الانتقال المنخفض الكلفة والسريع.

حلول مرفوضة

لكن إنصاف المواطن كان آخر هموم المسؤولين، فالحل العاجل لا يزال قابعاً في أدراج مجلس النواب منذ 22 كانون الثاني 2009 إلى اليوم. ففي ذلك الوقت كان النائب ميشال عون قد قدّم اقتراح قانون يرمي إلى تحرير سعر صفيحة البنزين من الرسم المحدّد مسبقاً والغائه نهائياً، وإعفاء استهلاك البنزين من ضريبة القيمة المضافة (TVA).

وجاء في الأسباب الموجبة لهذا الاقتراح، أن هذه الرسوم المفروضة من قبل مجلس الوزراء «هي بمثابة ضريبة تعسفية»، فبرأيه «لا يحق لهذا المجلس استحداث ضريبة غير مباشرة وفرضها وجبايتها إلا بموجب قانون». ولكن على الرغم من أحقيّة الأمر، قانونياً واقتصادياً، إلا أن الأكثرية النيابية «طيّرت نصاب» جلسة مجلس النواب التي عُقدت في 19 شباط 2009، وكان هذا الاقتراح على جدول أعمالها. لا بل استمرت الأكثرية في تطيير النصاب لجلسات متعاقبة، الى أن غفا الاقتراح في مجلس النواب.

> برميل النفط سيرتفع خلال الأسابيع المقبلة إلى 110 دولارات وأوبك لن تتدخل قبل تجاوز هذا الحاجز

> صفيحة المازوت ستلامس 30 ألف ليرة قريباً وسيرتفع سعر قارورة الغاز إلى 23300 ليرة

وقد تزامن طرح هذا الاقتراح مع اعتصامات متتالية لنقابات سائقي السيارات، والاتحاد العمالي العام، وبعض المنظمات الشبابية، وبعض ممثليهم حضروا إحدى جلسات مجلس النواب لمتابعة الاقتراح وإقراره، لكن الأكثرية النيابية، أصرّت حينها على تعطيل النصاب في كل مرّة يُطرح فيها الاقتراح!

الحلول تقابلها عراقيل!

ويقول وزير الطاقة والمياه جبران باسيل لـ«الأخبار» إن الحلول لمواجهة أزمة ارتفاع أسعار البنزين موجودة، وليس هناك أي مبررات علمية أو منطقية لرفضها، إلا أن فريق رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، ولجنة الطاقة والمياه النيابية برئاسة النائب محمد قباني، «تفتعل عرقلة مقصودة للحلول خدمة لأقلية مستفيدة على حساب جميع اللبنانيين»، فالذريعة التي تقدّموا بها لا تتعلق «بعدم انعقاد مجلس الوزراء، فهم غير موافقين، حتى الآن، على أي حل لخفض أسعار البنزين، لا لجهة خفض الرسوم ولا لإيجاد البدائل، وإن كانوا موافقين فليعلنوا ذلك».

ويشرح باسيل أن الحلّ المؤقّت والمرحلي لارتفاع أسعار البنزين، يكمن فعلياً في خفض رسوم البنزين التي تعدّ مرتفعة جداً، «وقد طرحت هذا الموضوع على مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ 29 كانون الأول 2010، أي بعد مرور شهر واحد على تأليف الحكومة، لكن العراقيل كانت في المواجهة، وهي ناتجة من قصر نظر غير مقبول».

وأشار باسيل إلى تصريح رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة ردّاً على دعوته الى خفض رسم البنزين، معتبراً أن كلام باسيل شعبوي، فقال باسيل «كيف أكون شعبوياً وأنا وزير، وقد طرحت هذه القضية في جلسة مجلس الوزراء منذ نحو سنة؟»، ويرى باسيل أن الدولة «أفلست نتيجة سياسة لا تزال متّبعة وتقضي بتعظيم أرباح مجموعات صغيرة على حساب جميع اللبنانيين. أما الحل على المستوى المتوسط والبعيد، فهو مطروح أيضاً «عبر سياسة نفطية متكاملة أعدّتها وزارة الطاقة والمياه وتتعرض لعرقلة ضخمة».

هذه السياسة، بحسب باسيل، «تبدأ باعتماد السيارات العاملة على الغاز، ووصل لبنان بشبكات الغاز العربية والعالمية، وإمداد الغاز وتوصيله إلى المحطات وقطاع النقل، ما يخفض الأعباء على قطاعي الصناعة والنقل وعلى كلفة التدفئة في فصل الشتاء وغيرها... ». ورأى أن استمرار أسعار البنزين العالمية بالارتفاع، يدفع الى تبنّي سياسات جذرية، تقوم على السير بالخطط لا عرقلتها، كما تعمل لجنة الطاقة والمياه النيابية». فعلى سبيل المثال، لا تزال اللجنة النيابية تعرقل مشروع السيارات العاملة على الغاز، منذ 10 أشهر، من دون أي منطق علمي، إذ جرى بحثه خلال 6 جلسات! «وعلى الرغم من أن الغاز يوفّر 60% من الكلفة الراهنة على المواطن، فضلاً عن أنه أكثر أمناً من البنزين، وأقلّ تلويثاً، وأكثر انتشاراً عالمياً، فليس هناك أي مبرر لمنعه إلا لحماية التجار والشركات الخاصة المنتمية سياسياً، وتحصل على منافع كبيرة على حساب كل الناس».

ويشرح باسيل، أن هناك بعض تجار السيارات الذين يؤكدون أن تجارتهم متضررة من دخول السيارات العاملة على الغاز إلى لبنان، «وقد قيل هذا الأمر صراحة في لجنة الطاقة والمياه النيابية، إذ اعترض ممثل أصحاب وكالات السيارات على المشروع»، وتعمل المحميات السياسية، التي تضم أصحاب شركات النقل الخاص أيضاً، على عرقلة الخطط، «إذ إن هناك أسطولاً يعمل على نوع من المازوت، وهم يريدون الحفاظ على الحمائية التي يتمتعون بها»، ويضاف إلى هؤلاء «المنتفعون من استيراد البنزين الذين يرون أن استخدام الغاز يخفض أرباحهم». لكن المشكلة برأي باسيل، «لا تتوقف على ذلك، فهناك سياسة عامة في البلاد تقوم على إفقار الفقراء وإغناء الأثرياء عبر ضرائب ورسوم جائرة تفرض بدلاً من اللجوء إلى سياسات أكثر عدلاً، ومنها الضرائب على الأرباح العقارية».

(شارك في الإعداد: محمد وهبة ـ رشا أبو زكي ـ حسن شقراني)

لتقديم خدمات الاتصال الشاملة والمتكاملة مجموعة هورايزن تؤسس مكتبا في أبوظبي

قامت مجموعة هورايزن القابضة، إحدى الوكالات الإقليمية الرائدة في مجال الاتصالات المتكاملة، بتوسيع شبكتها الإقليمية من خلال تأسيس مكتب لها في أبوظبي ، لتقديم خدمات تسويق العلامات التجارية والخدمات الإبداعية وتخطيط وبيع الإعلانات والخدمات الرقمية والعلاقات العامة من خلال العلامات التجارية الخاصة بالمجموعة وهي DraftFCB Horizon و BrandConnection وغولين هاريس للعلاقات العامة وNetiks. وتضم المجموعة حاليا ما يزيد عن ٤٠٠ موظف يقدمون خدمات متنوعة ومتكاملة لأكثر من ١٠٠ عميل؛ وتدير هورايزن القابضة مكاتبها المتواجدة في مختلف أنحاء دول مجلس التعاون الخليجي وشمال أفريقيا والمشرق العربي، إذ أن مكتب أبوظبي ينضم حاليا إلى مكاتب المجموعة في دبي وجدة والرياض والكويت والقاهرة وبيروت.

باختصار

◄ استيفاء ضرائب سياحية «غير قانونية»

هذا ما كشفه وزير السياحة فادي عبود (الصورة)، أول من أمس، حين أصدر تعميماً موجهاً إلى وكالات السفر وشركات الطيران العاملة في لبنان، يطلب منها أن تتوقف عن حسم مثل هذه الضرائب والرسوم غير الموجودة.

وأوضح عبود في التعميم أن بعض وكالات السياحة والسفر والمكاتب التابعة لشركات الطيران العاملة في لبنان التي تتعاطى أعمال السفر والنقل، ولا سيما بيع تذاكر السفر وتوفيرها، أو إصدار سندات تقوم مقامها وكذلك تنظيم رحلات سياحية إفرادية أو جماعية من لبنان إلى الخارج وبالعكس، تستوفي ضرائب ورسوماً وتعرفة لا علاقة لها بالقوانين والأنظمة، مثل ضريبة المغادرة بقيمة 50 ألف ليرة، على أساس 34 دولاراً والرسم المالي البالغ 5 آلاف ليرة على أساس 4 دولارات، ما يُعَدّ زيادة بنسبة 20% على الرسم.

ويشير التعميم إلى أن «هذه الممارسات تضرّ بلبنان كوجهة سياحية، وتضرّ بجميع الوكالات والشركات التي تلتزم القوانين، حيث إنّ هذه الإعلانات مضللة للمستهلك اللبناني والأجنبي، فإن وزارة السياحة إذ تؤكد ضرورة الإعلان الواضح لثمن بطاقة السفر والضرائب والرسوم المستوفاة بموجب القوانين النافذة حرصاً على المصلحة العامة، كذلك فإن وزارة السياحة توجه هذا التعميم للمؤسسات المخالفة لهذه القوانين لتصويب ممارساتها والالتزام بالقوانين المرعية الإجراء تحت طائلة الملاحقة القانونية».

◄ الإسراع في التعويض على المزارعين

هو مطلب وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة)، الذي أعلنه خلال اجتماع للجنة محصول العنب في الوزارة. فقد شدّد على «ضرورة إنجاز مسح أضرار العاصفة الأخيرة والتعويض على المزارعين»، مشيراً إلى أن «الوزارة ليست غائبة عن موضوع المساعدات، لكن طبعاً ضمن إمكاناتها».

وأوضح أن نتائج الإحصاء «ستُرفع إلى مجلس الوزراء، على أن تتولى الهيئة العليا للإغاثة مسألة التعويض»، معلناً أن «الجيش بدأ إحصاءاته، وأن المباحثات ستجري داخل اللجنة من خلال الاستمارة، والبحث في كيفية متابعة الأضرار ومسحها».

تجدر الإشارة إلى أن المهلة المعطاة للجنة لبدء مشاوراتها تنتهي اليوم، أي بعد أسبوع من بدء عملية المسح، وذلك لمعرفة الثغَر والعقبات والإمكانات والسلبيات لتفعيل هذه العملية لضمان فاعليتها ورفع الملف في أسرع وقت ممكن إلى رئيس مجلس الوزراء واللجنة الوزارية المختصة، للنظر في آلية التعويض.

(الأخبار)

تحقيق

بات إيجار أي شقة يراوح بين 250 و350 دولاراً في الشهر

أعيدوا الإعمار قبل وقف الإيجار

عام 2007. لم تُبق المعارك، التي سموها حرباً على الإرهاب، حجراً على حجر في مخيم البارد.. أو عائلة. كلّهم هجروا. أقرّت لهم «وكالة غوثهم»، 200 دولار أميركي بدل إيجار مؤقت إلى حين يعاد إعمار مخيمهم، لكنها سرعان ما خفضته إلى 150، من دون أن تسرّع أعمال إعادة الإعمار

عبد الكافي الصمد

قبل نحو عام، فاجأت وكالة الأونروا نازحي مخيم نهر البارد بخبر غير سار، كان له وقع الصاعقة على المشرّدين من بيوت كانت آمنة قبل أن تجتاحها حرب بشعة. هكذا، قررت وكالة «غوثهم»، أي الأونروا، خفض قيمة بدلات الإيجار الشهرية التي كانت قد قررتها للنازحين من المخيم، من 200 دولار أميركي للمنزل، إلى 150 دولاراً، في وقت كانت الإيجارات فيه ترتفع، الأمر الذي أثار احتجاج الأهالي، بلا طائل. كلّ ما حصلوا عليه من بعد سلسلة الاحتجاجات في المخيمات التي لجأوا اليها، هو وعد قطعته «الوكالة» الأسبوع الماضي، ترافق مع الإعلان عن موعد قبض النازحين الدفعة الجديدة من تلك البدلات غداً الثلاثاء. ومن خلاله، أبلغت الأهالي أنها «رفعت طلبهم بإعادة بدلات الإيجار الشهرية إلى قيمتها السابقة، أي 200 دولار، إلى كل الجهات المانحة». لكنها أشارت، في الوقت عينه، إلى أنها «حالياً ليست في موقف يمكّنها من تنفيذ هذا الطلب، حيث لا أموال كافية حتى لتغطية المتطلبات الأساسية للسكان، على أن تجري التعديلات اللازمة لتلبية مطالب المجتمع المحلي إذا توافر المال».

من بين 3200 عائلة نازحة من مخيم البارد تستفيد من بدل الإيجار الشهري الذي تقدمه الأونروا، هناك نحو 400 عائلة تقريباً، أغلبها يمكن وصفها بالفقيرة والمعدمة، فضّلت الإقامة في كاراجات بدل السكن في شقة، لأن إيجار أي كاراج يراوح بين 100 و150 دولاراً في الشهر، أي ما يعادل المبلغ الذي تقبضه. ورغم كون السكن في كاراج «لا يعدّ لائقاً ولا إنسانياً، بسبب عدم صلاحية الكاراجات حيث تتحول في فصل الشتاء إلى برادات وفي الصيف إلى أفران»، إلا أنه لا طاقة للقاطنين فيها على استبدالها ببيوت، ولو كانت من غرفة واحدة فقط.

وإلى حين تصبح الأونروا في الموقف الذي يمكّنها من إعادة الوضع إلى ما كان عليه، لا خيار أمام الأهالي سوى تدبير الحال، و«الدفع من الجيب لاستكمال إيجار البيت»، يقول عماد سويدان، أحد سكان مخيم نهر البارد. ويشرح سويدان، الذي يقيم مع عائلته في منطقة جبل البداوي منذ نزوحه قبل أكثر من 3 سنوات ونصف السنة، أن الأونروا «خفضت قيمة بدل الإيجار الشهري من 200 إلى 150 دولاراً بحجة عدم توافر الأموال من المانحين». ويضيف متسائلاً: «ماذا تفعل الـ150 دولاراً لعائلة من خمسة أنفار؟» لا شيء، يقول سويدان، مشيراً إلى أن «إيجار الشقة في هذه المنطقة لا يقلّ عن 250 دولاراً، عدا رسوم الاشتراك في خدمات البناية وفواتير الكهرباء أو رسوم الاشتراك في المولّدات الخاصة وغيرها من المصاريف». هذا الواقع يضطر المهجرين من بيوتهم في البارد إلى «اختصار» متطلبات العيش المختصرة أصلاً لتوفير إيجار المسكن اللائق. وهنا، يشير عثمان جاد، النازح الآخر من مخيم نهر البارد والمقيم مع عائلته في منطقة جبل البداوي أيضاً، إلى أن «هذه الأزمة تطال جميع سكان مخيم نهر البارد بلا استثناء»، معبّراً على طريقته عن معاناته ومعاناة أمثاله من النازحين بالقول: «بتنا نقتطع من لحمنا شهرياً بين 100 و150 دولاراً لاستئجار البيوت التي تؤوينا وتسترنا». غاضب هو جاد على الواقع الذي يعيشه، وهو «الواقع الذي تسبب فيه الدمار الذي لحق بمخيمنا وخسارتنا كل جنى عمرنا فيه، حيث بات يستحيل على أي عائلة بسبب ذلك ونتيجة البطالة وقلة فرص العمل استئجار منزل لها»، الأمر الذي يعني بالنسبة الى عثمان «أن جميع عائلات المخيم تستحق الحصول على إعانات بدل الإيجار وليس كما تدّعي الأونروا التي تمارس سياسة استخبارية في تحريها عن المستحقين وغيرهم»، كما قال تعليقاً على نية الأونروا وضع «معايير الأهلية للمتزوجين

> **العائلات في تزايد طبيعي وفي العام الماضي زاد عددها 60 عائلة تقريباً**

الجدد، المفترض مساعدتهم، وهي المعايير التي اتّفق عليها مع اللجان الأهلية، وستبلغ الأهالي بها فور إنهائها».

وإذ يشير جاد إلى أن الأونروا «لا تملك سياسة واضحة في تعاملها مع مأساة مخيم نهر البارد، وأنها تحاول التملص من مسؤولياتها»، فإنه يدعوها والجهات المانحة إلى إعادة إعمار الجزء الجديد من المخيم لأن «من شأن ذلك أن يسهم في إيجاد حلّ جزء كبير من المشكلة، ويوفر على الأونروا أكثر من 50% من نفقاتها في هذا المجال». يختصر جاد أكثر فيقول «أعيدوا الإعمار كي نعود إلى عملنا بحرية وبلا قيود، وبعدها فليوقفوا الإيجار والمساعدات عنا إذا أرادوا!».

مصادر مسؤولة في الأونروا أوضحت في حديث إلى «الأخبار»، أن «سبب تناقص قيمة بدلات الإيجار يعود إلى خفض الجهات والدول المانحة المبالغ المالية التي تقدمها عادة لوكالة الأونروا، الأمر الذي دفع بنا إلى اتخاذ هذا التدبير، رغم معرفتنا بمساوئه». وأعربت المصادر، في الوقت نفسه، عن أملها «رفع مستوى الخدمات والتقديمات إذا ما توافرت الأموال اللازمة لذلك». وكشفت أن «عدد العائلات المستفيدة من تقديمات بدلات الإيجار يبلغ قرابة 3200 عائلة، أي أن الأونروا تدفع نحو 48 ألف دولار شهرياً في هذا المجال، وعدد هذه العائلات في تزايد طبيعي نتيجة الزواج، ففي العام الماضي زاد عدد العائلات 60 عائلة تقريباً». لكن المصادر المذكورة لفتت إلى أن العدد «سيتراجع مع توقع عودة 100 عائلة قريباً إلى جزء من الرزمة الأولى في المخيم بعد انتهاء إعمارها، على أن تعود إلى كل الرزمة 387 عائلة نهاية شهر آذار المقبل، ما سيخفف من الأعباء علينا». يُذكر أن أغلب العائلات النازحة من مخيم نهر البارد منذ صيف عام 2007، تقيم إما في مخيم البداوي وجواره، وتحديداً في منطقة جبل البداوي، أو في الجزء الجديد من مخيم نهر البارد، حيث شهدت هذه المناطق ارتفاعاً كبيراً في أسعار إيجار الشقق فيها نتيجة الإقبال عليها، إذ بات إيجار أي شقة يراوح بين 250 و350 دولاراً في الشهر.

زينكو هاوس

رزقة «دوبل»

إيمان بشير

أتعرفون يا أعزائي ما يميّز المطر في مخيمات بيروت عن باقي الأحياء والضواحي؟ ما يميّزه أن الرزقة «دوبل»، يعني «المي بتيجي من فوق ومن تحت»! تقول أمي دائماً إن المطر «رزقة ونعمة» من الله. لكن أحياناً تصبح هذه النعمة نقمة على الكثيرين، وخاصة من فقد ابناً له غرق في إحدى بِرك المياه في شارع صبرا!

عندما سكنتُ وعائلتي في الجنوب، كُنّا نعاني من بركة المياه الموجودة عند مدخل بيتنا. ولأننا غرباء عن الضيعة، كان صعباً جداً، لا بل من المستحيل، إقناع البلدية بأن «تُزفت» الشارع لتخلصنا من العرقلة على «الدخلة والطلعة من البيت». ليس هذا فقط، بل هناك ما هو أسوأ، هو أن البلدية كانت «تُزفت» الطريق كله ما عدا حدود بيتنا! سئمت تلك الضيعة كثيراً، وسئمت تعاطي بلديتها السيئة معنا نحن الغرباء الذين أتينا إليها قسراً، إما بسبب التهجير أو اللجوء. ورغم أننا كُنّا نعامل كالباقين هناك، وخصوصاً في ما يتعلق بدفع رسوم البلدية والكهرباء والماء وغيرها من الفواتير، إلا أن الحال لم تتغير حتى اليوم، إلى درجة أننا ومن مثلنا، قد زفّتنا الشارع على حسابنا الخاص! كل شارع في مخيمي صبرا وشاتيلا يذكرني بمدخل بيتنا في الضيعة، وعلى درجة أسوأ. هل سمعتم أو قرأتم عن الأطفال الذين ماتوا غرقاً في برك المياه؟ هذه حقيقة، تخيلوا أننا ندخل عاماً جديداً ولا تزال شوارعنا رملية مليئة بالحُفر المؤهلة لأن تكون مستنقعات لمياه الشتاء، وسيرُنا اليومي فيها شبيه بعمليات الكومندوس والمغاوير. تخيلوا أننا في سنة 2011، وما زال أطفالنا يموتون في الشوارع بسبب انزلاق سيارة، هذا يحدث في شارع صبرا يا أعزائي. أما في شاتيلا، فالطرُق ضيقة جداً لا تسع دخول السيارات!

تحقيق

لم يولد مسيح لآرديميس في المخيم

المتجول في منطقتي الرشيدية والبص سرعان ما يلحظ كنيستين بناهما الأرمن خلال وجودهم في هاتين المنطقتين المحيطتين بمدينة صور قبل أن يرحلوا عنهما تدريجاً، حتى لم يبقَ منهم سوى أسرة واحدة تقيم في البص

صور ـ أمال خليل

لم يسقط «بابا نويل» من مدخنة منزل الطفلة آرديميس أطاميان ليلة ميلاد المسيح، قبل أيام في مخيم البص. وهي، لم تزيّن الشجرة ولم تلبس الثياب الجديدة ولم تحمل الهدايا والشموع، سائرة في شوارع لم تحتفل أصلاً. مرّ الميلاد كغيره من الأيام هناك، حتى إن كنيسة الأرمن في المخيّم، المقفلة منذ رحيل هؤلاء عن المنطقة، استمرت على عادتها، مغلقة، ولم تفتح أبوابها لأبناء رعيتها الذين احتفلوا بالعيد في أماكن إقامتهم الحالية. وحدها آرديميس تعيش في مخيم البص، بقيت ووالدتها وإخوانها الثلاثة من عائلة أطاميان هنا، مستبدلين الاحتفال بعيدهم، بالاحتفال بعيد الميلاد وفق التقويم الغربي في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، فهنا لم يعد من يحتفل المحتفلون معه، وربّما لذلك يختار هؤلاء «ميلاد الأكثرية». لكن ذكريات هذا العيد في البص والرشيدية، لا تزال محفورة في ذاكرة الصوريين وذاكرة أدونيس أطاميان، الأخ الأكبر لآرديميس، الذي يتذكّر أننا «كنا نجتمع في مكان واحد حيث نقيم حفل عشاء وأمسيات فنية راقصة ونشعل موقدة من الحطب».

لكن، متى حدث هذا التحوّل؟ يغوص أطاميان في ذاكرته، فيقول إن «بداية رحيل الأرمن من المنطقتين باتجاه بيروت وعنجر تزامنت مع بداية التهجير الفلسطيني». وينقل عن عمه الراحل رافي أطاميان، الذي ظل لسنوات عدة مختاراً للأرمن أن «الانتقال بدأ منذ عام 1948 إثر هجرة الفلسطينيين الذين حلوا في منازل الأرمن المقيمين في بيروت». يتابع: «كانت ثورة 1958 التي اندلعت في صور، سبباً إضافياً لدفع من بقي إلى الرحيل، ثم تفاقمت الصعوبات بعد اتّفاق القاهرة واندلاع الحرب الأهلية والاجتياح الإسرائيلي وحرب المخيمات».

يكمل أطاميان ما كان قد أخبره عنه عمّه: «صندوق المخترة كان واحداً لكلتا المنطقتين، إلى أن صدر القرار بفصلهما في دورة الانتخابات الاختيارية والبلدية عام 1998 لاحتساب المجنّسين الذين أضيفوا إلى دائرة نفوس البص إلى جانب الأرمن المسجّلين منذ عقود». أما في الرشيدية، فهناك نحو ألفي أرمني مسجل في دوائرها. تشير أوراق المختار إلى أن المنطقة كانت الأكثر جذباً للأرمن في لبنان، بعد هجرتهم إثر ضمّ فرنسا لواء الإسكندرون المستقل إلى تركيا عام 1938. مع ذلك، لا يزال البص والرشيدية يحملان معالم الأرمن فيهما، فالمستشفى الأول في صور بناه عام 1929 الطبيب ميناسيان، إلى جانب مستشفى سعد الله الخليل المهجور منذ سنوات، وكنيسة الأرمن البروتستانت التي هدّمتها الحكومة عام 1956 ومستشفى صور الحكومي، والكنيسة الكاثوليكية التي قدمت لاحقاً إلى الفلسطينيين لتحويلها إلى مدرسة. كل ذلك، فضلاً عن الصيدليات ومحال الصناعة وميكانيك السيارات والزراعات التي اشتهر بها الأرمن، مثل «البطاطا الحلوة وشجر التوت، التي لا تزال تغطي مساحات واسعة من حواكير المنازل في المخيمين»، حسب أطاميان. وكان المختار رافي أطاميان، عم أدونيس الذي توفي بعد عام، قد أوضح في حديث سابق لـ«الأخبار»، أن الأرمن طالبوا مراراً «بإقامة تجمع لهم على نفقة مجلس الجنوب بصفتهم مهجرين، في ظل عدم إمكانية الحديث عن المنازل القديمة، بسبب شغلها من اللاجئين الفلسطينيين منذ عام 1948». وكان الاقتراح أن يكون المكان البديل في منطقة «البقبوق شمال صور، لكن هذا الاقتراح لم يبصر النور بحجة المستقبل السياحي للمنطقة».

لا صكوك ملكية

بعد تهجير الأرمن من بلادهم الأم إلى لبنان، وفّرت لهم الحكومة اللبنانية على أراضيها في البص والرشيدية منازل بمعدل غرفة ومطبخ وحمام لكل أسرة منهم. ويروي أدونيس أطاميان، نقلاً عن عمّه رافي أطاميان، أنّه في أواخر الثلاثينيات، وبإيعاز من الجمعية الخيرية العمومية الأرمنية التي يرأسها نوبار باشا، اشترى العديد من اللاجئين الأرمن قطع أرض دفعوا ثمنها في بنك سوريا ولبنان، إلا أنهم لم يحصلوا على صكوك ملكيّة. وكان يطلق على مخيم البص سابقاً اسم «نوباران» نسبة إلى نوبار باشا.

أولاد الذاكرة

كان في السادسة عشرة أو أكثر بقليل حين فرض عليه مدرس اللغة العربية حفظ أربعين بيتاً من المعلقات عقوبةً له. حاول مع أبيات عنترة فلم تعجبه. ثم حفظ اثنين وخمسين بيتاً لامرئ ألقيس نكاية بالمدرس. لاحقاً، قرأ المعلقات وحفظ الكثير منها. في غرفة جدرانها من زجاج وسقفها من زينكو مبنية على سطح منزل العائلة في مخيم اليرموك يمضي حسان حسان المسرحي الفلسطيني ليالي الشتاء. مدفأة، أكواب شاي، كتب للمسرح. أما التلفزيون فلفريق جوفنتوس الإيطالي. (الصورة والتعليق لعلاء العلي)

يصلحون الطُرق؟ هذا صعب، ربما ما يموّلون الجمعيات به من مشاريع لبناء السلام أهم بالنسبة إليهم من تمويل مشاريع لبناء البُنى التحتية في المخيمات! أنا لا أعرف ما الذي يتطلبه تزفيت مخيم بأكمله، لكنني متأكدة أنه يساوي أقل من ربع ما يُنفق على مشاريع ورش عمل «السلام» و«تقبّل الآخر» و«التسرب المدرسي». «بعدين إذا تزفتت الشوارع وتركوا الأطفال يذهبون إلى مدارسهم «بسلام»، فستقل نسبة «التسرب» منها و«سيتقبّل» الجميع المخيم أكثر!».

يا رب، يا رزّاق يا كريم، أنعم علينا بنعمتك، أنعم علينا بمطر يكفي حاجتنا دون وقوع ضحايا هذا العام! أنعم علينا بمطر يأتينا من سمَاواتك دون أن يأتينا كذلك من الأرض، فنحن شعبٌ قنوع يرضى برزقة واحدة من السماء دون الحاجة إلى رزقة «دوبل» من فوق ومن تحت. أنعم علينا بهذا يا الله، يا رزاق يا كريم. قولوا آمين!

رسائل صبابة وحنظلة

رحلات في فلسطين

هذه المرة، سأكتب عن رحلاتٍ كنت قد قمت بها داخل فلسطين التاريخية أيام «اللولو» وسريان اتفاقية أوسلو، إضافة إلى غضّ قوات حرس الحدود المحتلة النظر عن رحلات عائلات فلسطينية إلى فلسطين. لكن الداهية، أو الطامة الكبرى، كانت في اعتبارنا سياحاً! لا كأي سيّاح، كما في الأردن حيث هناك شيء اسمه السياحة الداخلية؛ إذ يذهب الأردنيون في رحلات سياحية داخلية إلى منفذهم البحري الوحيد، أي مدينة العقبة أو البتراء، بل في اعتبارنا سياحاً كغيرنا من الأجانب. المهم، انطلقنا في رحلتنا. كانت أول محطة في الزيارة، حديقة الزهور. ولا أعرف تحديداً أين تقع، لكنها في مكانٍ قريب من الساحل، حيث يتعفّن جسد البارون الصهيونيّ روتشيلد. الشباب العرب والمعادون للصهيونية انتهزوا الفرصة لأخذ الصور، واقفين على قبره الرخامي الأسود. أنا أيضاً شاركت، لكن ليس بالصور، فمموّل احتلال فلسطين لم يكن يستحق مني أكثر من أن أتفّ على ضريحه.

في الحديقة، انثنت سيدة فلسطينية من السياح في «بلادهم»، لتصلح زهرة مكسورة الساق، فرآها حارس إسرائيلي عجوز، فقال لها بصوتٍ خفيض، لكنه مسموع: «هذا ورد مش خبيزة». بغضب، ردّت عليه: «وإحنا شو بنسوي مفكّرنا بنوكل ورد؟».

لم أكن في حياتي عنصرياً، لكنني في تلك اللحظة أجبت هذا المتخلف بالعبرية: «في الوقت الذي كنتم أنتم تقتلون الأطفال في لندن، كنا نحن نصدّر الورود للعالم». وكادت تشتعل حرب في الحديقة لولا تدخّل سائق الحافلة الذي فضّ النزاع قبل أن يتحوّل إلى اعتداء «مخرب عربي» على عجوز مسكين.

من حدِّيقة الزهور، أكملنا رحلتنا إلى الجليل المقدّس. في طريقنا إلى هناك، مررنا بعددٍ من القرى، وبالجنة المفقودة من الفردوس. بيسان، كلما تذكّرتها بكيت... هذه بيساننا. أكملنا إلى طبريّا حيث مشى المسيح الناصري، المولود في بيت لحم والمدفون في القدس، والذي يحمل الجنسية الفلسطينية الكاملة.

لم تكن الرحلة كما حلمت بها منذ طفولتي. لكن، برغم كل محاولات هؤلاء القائمين على احتلال جناتنا الأرضية، لم نكن سياحاً في وطننا ولم نكن غرباء عنه، ونحن نعرف. فهذا الجليل لنا، وطبريا لنا، وسيشرب منها يأجوج ومأجوج. لكنها ستكون فلسطينية كاملة الجنسية مثل المسيح ابن مريم.

الأردن ـ معاذ عابد

لستم سياحاً

عندما يزور الإنسان وطنه المحتل، فهذه ليست سياحة خارجية، بل هي سياحة داخلية. فقط، هؤلاء المحتلون يشعرونكم بأنكم غرباء، لأنهم يفقدون الشعور بحقهم المزعوم في فلسطين، حتى ولو ولدوا فيها وكبروا فيها. أما الدليل، فهو ما قلته لي عندما «يسأل بعضهم بعضاً: من أين أنتم».

يقولون: من أين أنتم في البلاد؟ والمقصود فلسطين. لأنهم لو سألوا من أين أنتم بدون هذه الإضافة، أي «البلاد»، لاختلفت الإجابات تماماً. فبعضهم سيقول من بولندا أو من اليمن أو من روسيا أو من الولايات المتحدة... إلخ.

هكذا هم المحتلون. يحاولون الشعور بالانتماء إلى البلاد التي يستعمرونها، لكنهم مع ذلك يبقون بهذا الشعور من الغرابة والغربة.

فعندما تذهبون إلى طبريا الفلسطينية، تأكدوا أنهم سيعملون جاهدين على جعلكم تشعرون بالغربة، وأنكم تزورون بلاداً ليست لكم.

حتى هذا العجوز الذي صرخ بالسيدة أن هذه «وردة وليست خبيزة»، فقد عرف الخبيزة لأنها تنبت في بلادنا، ويعتقد أنه أكثر تحضراً من هذه السيدة. ألم يعرف العالم أن أول من غلف الفواكه هم أهل يافا؟

لنأخذ مثلاً يهود أوروبا، فهؤلاء يعيشون التميز هناك لأنهم ينتمون إليها، لا إلى أي بلد آخر في العالم.

ثمة شيء آخر. هذه بيسان وطبريا وحيفا وعكا ويافا وكل الساحل الفلسطيني، كلها لا تزال تحمل أسماءها الكنعانية، وهم في توراتهم يقرأون يومياً أنهم جاؤوا وغزوا بلاد الكنعانيين والفلسطينيين.

في أعماق أعماقهم غزاة، وكما جاؤوا سيرحلون، وحتى لو كتبوا ألف سفر فيها ألف وعد إلهي لهم ولأولادهم بفلسطين، ستبقى هذه الأرض من بدء التكوين إلى انقضاء الدهر تسمى فلسطين حتى لو مرّ كل غزاة الأرض عليها، وعاملوا أهلها كالسياح أو حتى كالعبيد. هذه فلسطين لشعبها الذي تكوّن معها عندما تكوّنت الأرض ووُجدت البشرية، وستبقى لأهلها وفي أهلها حتى انقضاء الدهر. آمين.

عمان ـ ربى حسن

تحية

السينمائي السوري مكرماً في بيروت

تحتفي بيروت، ابتداءً من الليلة، بالمخرج السوري الذي يقف على حدة فوق خريطة الفن السابع. فرصة ثمينة لإعادة اكتشاف صاحب «الليل» بحضوره، وبمشاركة عدد من النقّاد، ندين بها إلى «نادي لكل الناس» الذي يواصل مشروعه في الدفاع عن الذاكرة السينمائيّة العربية

محمد ملص... شاعر الزمن الموؤود

خليل صويلح

بعد كريستيان غازي، وجان شمعون، وبرهان علوية وآخرين، يكرّم «نادي لكل الناس» أحد رواد سينما المؤلف في سوريا. إنّه محمد ملص الذي تنطلق عروض أفلامه الليلة في «متروبوليس أمبير صوفيل». البرنامج الذي يشمل معظم أعماله التسجيليّة والروائيّة ـ مع مفاجأة خاصة يوم الختام ـ يحمل عنواناً معبّراً هو «سينما الزمن المفقود». الاستعارة البروستيّة تنطبق بامتياز على سينمائي ينصت إلى التفاصيل بعمق، ويتّخذ من الذاكرة، الفرديّة والجماعيّة، أساساً لتجربته الإبداعيّة.

تفتتح التظاهرة الليلة، بحضور محمد ملص، وبالتحية النادرة التي وجّهها هذا الأخير إلى المنشد الحلبي الراحل صبري مدلل في شريطه التسجيلي «حلب، مقامات المسرّة» (1997/ 52 د ــ الليلة، س 7:00). يستعيد الشريط حكاية معلّم الطرب الحلبي مع الأذكار والقدود والموشحات. لكن هل بقيت حلب عاصمة الطرب الأصيل؟ السؤال يطرح لدى مشاهدة فيلمه الروائي «باب المقام» (2005 ـ الليلة، س 8:30)، إذ تُقتل امرأة متزوجة في حلب على أيدي أشقائها بجريمة الشغف بأغاني أم كلثوم، وإذا بأغنية «شمس الأصيل» مثلاً شبهة أخلاقية. ينفتح المشهد الأول على صورة بانورامية لحلب وقلعتها في الليل، لتتكشف عن شعارات متناقضة وبرامج انتخابية مزيفة، وعالم سفلي يرزح تحت عبء التخلف الاجتماعي. تبرز صورة العم (رياض ورداني) وأبنائه، وهم يديرون مجموعة مطاعم، بينها مطعم لشيّ الدجاج. «الدجاج» يحيل إلى مصير إيمان المعلن منذ الثلث الأول للشريط: ستنتهي ذبحاً على يد شقيقها الجامعي، وبطلقة رصاصة من مسدس عمها، ورصاصة ثانية تحطم جهاز التسجيل بوصفه أحد أسباب ضلالها.

ويبدو تجوال الكاميرا في شوارع حلب بعيداً من عمارتها الأصيلة، بمثابة استكمال لأسباب الإدانة، والمشاركة الجماعية في الجريمة، وتخليها عن دورها القديم في إعلاء شأن السماع والطرب لمصلحة التطرف والعنف الأعمى، في تحالف معلن بين الاستبداد السياسي وسطوة التيار الديني المتشدد.

لاحقاً، سيعود ملص إلى توجيه تحية أخرى إلى أحد رواد السينما السورية، وهو نزيه شهبندر، في «نور وظلال»، الشريط الذي حقّقه مع زميليه ومواطنيه عمر أميرلاي وأسامة محمد (1995/ 52 د ـ 11/ 1، س 7:00). يروي الشهبندر مكابداته في صناعة فيلم روائي خلال الثلاثينيات. وبعد عقود سيعيش ملص محنة مشابهة، خلال إنجازه ثاني أفلامه الروائيّة «الليل» (1992 ـ 11 /1، س 8:30)، وسيتوقف الطفل في الشريط أمام «سينما الدنيا» في القنيطرة، ويشهد ذهاب والده متطوعاً في جيش الإنقاذ في فلسطين، وصولاً إلى حقبة الانقلابات العسكرية التي أطاحت الاستقرار في سوريا بعد الاستقلال. وكان السينمائي قد غرف من ذاكرته الطفوليّة أحداث باكورته الروائيّة «أحلام المدينة» (1984 ـ 12/ 1، س 8:30)، وتطلّعه إلى الوحدة بين سوريا ومصر، في سرد بصري خلاق يجمع بين الذاكرة المشتهاة، والاستعادة الشاعرية للزمن الموؤود. الشاعرية التي تسم أفلام محمد ملص تنطوي على عنف معلن يطاول مصائر شخصياته. الأب في «الليل»، يستشهد في فلسطين، وتعاني الأم في «أحلام المدينة» من سطوة الجد. ويقترب المخرج أكثر من مفردة العنف في شريطه الروائي القصير «فوق الرمل تحت الشمس» (1998/ 32 د ـ 13/ 1، س 7:00) الذي يعالج أحوال المعتقل السياسي، وكيفية التنكيل بالجسد والأحلام.

محمد ملص في المآل الأخير هو سينمائي الفقدان، وصيّاد الذاكرة المشتهاة الذي لم يتوقف عن «الانتقام من الهمجية التي تمحو الذاكرة» بتعبيره. هكذا سيذهب إلى مخيمات الفلسطينيين في لبنان لتسجيل مناماتهم في «المنام» (2/12 ـ س:7:00)، وسيلتقي أحلاماً متشابهة في العودة إلى الأرض الأم. منامات الفلسطيني تتجوّل في قرى دمّرها الاحتلال الإسرائيلي، وبيوت لم تعد موجودة، لكنها لم تغادر ذاكرة أصحابها لحظة واحدة. لعل الأحلام هي الخزّان الاحتياطي لمخيلة هذا المخرج الاستثنائي، أو المادة الخام التي ينهل منها تذكاراته ومشاهده وسرده المحتدم، في إعادة بناء مدنه المفقودة.

لنتذكر أنّ ملص كان أول واضعي أساسات «سينما المؤلف» في السينما السورية. أحدث فيلمه الروائي الأول «أحلام المدينة (1984 ــ جائزة «التانيت الذهبي» في باكورته الروائية «أحلام المدينة» أحدثت منعطفاً في مسار السينما العربية البديلة

فيلم وصورة

مع عريب طوقان... في الغرفة السوداء

أنياس فاردا

أفلام لهارون فاروقي وكريس ماركر وأنياس فاردا

كتب الناقد الإنكليزي جون بيرجر مرة أنّ «ما يجعل الصورة الفوتوغرافية اختراعاً غريباً هو أنّ موادها الأساسية الضوء والزمن». في مقال شهير له بعنوان «فهم الصورة»، انتقد بيرجر عالم التصوير الفوتوغرافي، باعتباره فناً جمالياً خالصاً. هكذا، حدّد دور التصوير كشيء معاكس للرسم، وكسلاح ذي حدين له أهميّته في الصراع الأيديولوجي، من طريق بناء الرؤية الواقعيّة الشاملة وتأكيدها. يثير التصوير الفوتوغرافي نقاشاً نظريّاً طويلاً، لأنه أحد الفنون الحديثة. وقد رفض المفكّر الفرنسي الراحل جيل دولوز اعتبار الفيلم نتاج تتابع حركي للصورة الفوتوغرافية.

هذه النقاشات وغيرها، ستأخذ مكاناً كبيراً ضمن برنامج «فيلم وصورة فوتوغرافية»، التظاهرة التي افتتحتها «غاليري مكان» أمس في عمّان، وتضمّ برنامجاً من العروض على مدى ثلاثة أيّام. تعرض «مكان» مجموعة أفلام وثائقية وتجريبية مهمة، تتناول الصورة الفوتوغرافية كموضوع. وتأتي هذه العروض في جزء أول من سلسلة طويلة، تبحث على نحو تأملي ذاتي شأن الصورة الفوتوغرافية.

بادرت إلى إطلاق هذه التظاهرة فنانة الفيديو والمصورة الفوتوغرافية الأردنية عريب طوقان. وكما هو معروف، عالجت الأخيرة في أعمالها مواضيع الذاكرة المحلية والعربية، من منظور سياسي واجتماعي، من خلال استخدام الصورة وسيطاً أساسياً للتلقي.

النظرة إلى الأفلام المعروضة، وأسماء المخرجين، تبيّن لنا أنها مختارة بعناية تكفي لتثير نقاشات حامية في بلد كثر فيه عدد المصورين الفوتوغرافيين الهواة. يعرض مثلا فيلم «نوستالجيا» للفنان الأميركي هوليس فرامبتون، الذي يعد أحد رواد الهيكلية والتجريبية في السينما إلى جانب مواطنه ستان براكيج. يقوم فرامبتون في 38 دقيقة بحرق عدد من الصور الفوتوغرافية بالأبيض والأسود، مصحوبة بتعليقاته التي تذكر مواضيع الصور، واضعاً المشاهد في حالة نقاش نشطة مع الصورة في ماضيها وحاضرها وعلاقتها بالكلمة.

يعرض أيضاً فيلمان طويلان للمخرج الألماني هارون فاروقي، هما «صور من العالم ونقش الحرب» (1988) وهو «دراسة لعناصر مختبئة في صور حربية»، و«وحدات فيديو عن ثورة» (1992) الذي يوثّق الثورة الرومانية بواسطة مواد فيلمية مؤرشفة. هذا إلى جانب أعمال أخرى مثل فيلم كريس ماركر الشهير «رصيف الميناء» (1962) الذي يعتمد فيه على الصور الثابتة كبناء للفيلم، وعملين لمواطنته الفرنسية أنياس فاردا هما «أوليس» (1982) و«مرحباً أيها الكوبيون» (1963). يبقى أن تقودنا النقاشات إلى مساءلة الصورة العربية راهناً ومستقبلاً.

يزن...

6:00 مساء اليوم وغداً «غاليري مكان» (جبل اللويبدة ـ عمان).
www.makanhouse.net

عبد الرحمن ال رشي في فيلم «المهد»

استعادة

صاحب AGUIRRE لن يأكل حذاءه في دمشق
فيرنر هرتزوغ... واقعي حتى الغرابة

الأعمال التسجيليّة التي حققها السينمائي الألماني، تُعرض في العاصمة السوريّة بمبادرة من DOX BOX. موعد مع مخرج غريب الأطوار، كلّ أبطاله «حالمون محترفون»

يزن الأشقر

في تشرين الثاني (نوفمبر) 1974 تلقّى فيرنر هرتزوغ (1942) اتصالاً يخبره بأنّ صديقته المؤرخة السينمائية الألمانية لوته آيزنر تحتضر في باريس. صعقه النبأ، واقتنع بأنّ الطريقة الوحيدة ليؤخر رحيلها، هي الذهاب سيراً على الأقدام من ميونيخ إلى العاصمة الفرنسيّة. أخذ معطفاً وبوصلة، وحمل حقيبته، وانطلق في رحلة شاقّة، استمرت 22 يوماً. وحين وصل إلى منزل صديقته، قال لها: «افتحي النافذة. من الآن فصاعداً، سيكون بإمكاني أن أطير». هذه الأيّام تعود تجربة المعلّم الألماني إلى الواجهة في العاصمة السوريّة، حيث يبادر فريق DOX BOX «أيام سينما الواقع» إلى تنظيم تظاهرة استعاديّة لبعض أعماله، بالاشتراك مع «المعهد الثقافي الألماني» (غوته). المهرجان السوري المستقلّ، أطلق أمس برنامجاً خاصاً بالأعمال التسجيليّة التي حققها هرتزوغ. هذا السينمائي الألماني غريب الأطوار من دون شكّ. خبراته الحياتيّة تنعكس مباشرة على سجله السينمائي. الرجل الذي ولد في ميونيخ، خاض تجاربه السينمائية الأولى بكاميرا 35 ميلليمتراً سرقها من «كليّة ميونيخ السينمائية»، وراح يموّل أفلامه من خلال العمل في أحد مصانع الحديد. عام 1978 طها حذاءه وأكله علناً بعد خسارته رهاناً أمام المخرج الأميركي إيرول موريس، ووثّقت تلك الواقعة في فيلم قصير من إخراج لِس بلانك بعنوان «فيرنر هرتزوغ يأكل حذاءه» (1980). أخيراً، افتتح مدرسة سينما، يقتصر منهاجها على الجانب النظري، والأدب، والموسيقى، إضافةً إلى... كيفية فتح الأقفال، وتزوير تصاريح التجاريّة. عام 1972، أخرج هرتزوغ فيلمه «آغيريه، غضب الربّ»، عن قصة الجندي الإسباني لوبيه دي آغيريه، وتدهوره نحو الجنون في رحلته مع بعض المستعمرين الإسبان إلى الأمازون، بحثاً عن مدينة الذهب الأسطورية إلدورادو. الفيلم الذي شهد أوّل تعاون بين صاحب «دروس في العتمة» والممثل الألماني «المجنون» كلاوس كينسكي، أطلق اسم المخرج الألماني في الساحة العالمية. ما يميّز أعمال فيرنر هرتزوغ، وخصوصاً الوثائقية منها، هو ذلك الخيط الرفيع بين الحقيقة والخيال. لا يستطيع المشاهد التفريق، بين ما إذا كان هرتزوغ يوثق الواقع أم يزوره. في الحقيقة هو لا يهتم كثيراً بهذا التفريق. لكنه يؤمن بأن «هناك تلك الحقيقة الشعرية المنتشية التي لا يمكن الوصول إليها، إلا من طريق التزييف والخيال».

> **في «برلين» انتهر منتقدي «دروس في العتمة»: كلكم مخطئون**

في أحد أهم أعماله الوثائقية «الرجل الدب» (2005)، يخبرنا قصة تيموثي تريدويل، أحد المهووسين بملاحقة الدببة الرماديّة، من خلال مشاهد صورها تريدويل، تتخللها مقابلات مع أشخاص عرفوه. بعض المشاهدين اعتقدوا أن هرتزوغ زوّر بعض المشاهد، لأنّ بعض الشخصيات تبدو غير معقولة. في الحقيقة، يركز هرتزوغ في معظم أفلامه على هذه النوعية من الشخصيات: أناس باهتمامات وقدرات غريبة، في مواقف صعبة. «حالمون محترفون»، كما يصفهم.

لهذا، تبقى أعماله عصيّة على الفهم أو التأويل. نجده ينتقد الأفلام المجردة على طريقة جان لوك غودار، ثمّ يتسلّى في تعجيز النقاد على فهم أفلامه. وحين علت أصوات الاستهجان على شريطه «دروس في العتمة» (1992) في «مهرجان برلين السينمائي»، مشيرةً إلى أنّه جمّل الحرب، وقف صارخاً في وجه الجمهور «أنتم جميعاً مخطئون!».

«أهمّ سينمائي على قيد الحياة»، كما وصفه زميله الفرنسي فرانسوا تروفو مرّة، يرفض أن يصنّفه أحد فناناً. فهو لا يجد مهنته إلا مجرّد حرفة.

> **الأفلام، وحرب العصابات! يفعل فيرنر هرتزوغ كلّ هذا إلى جانب إخراجه لأعمال أوبرالية ومسرحيّة متعدّدة، وكتابة الشعر...**

هرتزوغ هو أحد أهم مخرجي السينما الألمانية الجديدة، إلى جانب زميليه راينر فيرنر فاسبيندر، وفيم فيندرز. وقف هؤلاء في صف واحد مع مجموعة أوبرهاوزن، بعد إطلاقها بيانها السينمائي الشهير عام 1962، وإعلانها موت السينما الألمانيّة

من فيلم «آغيريه، غضب الربّ»

حتى 27 شباط (فبراير) المقبل ـ «معهد غوته» (دمشق). للاستعلام: 00963113719435

«أيّام قرطاج السينمائيّة»)، منعطفاً حاسماً في الخيارات اللاحقة لمعظم المخرجين السوريين. وقد صُنّفَ هذا الشريط بين أفضل عشرة أفلام في تاريخ السينما العربية.

مسك الختام في تظاهرة «محمّد ملص ـ سينما الزمن المفقود»، سيكون مع «المهد» (13 /1 ـ س 8:30). إنّه آخر فيلم روائي حمل توقيعه، ويشاهده الجمهور في عرضه العالمي الأوّل. لا شك في أن هذا الشريط المختلف في مساره ومقترحاته المشهدية، سيمثّل لحظة مهمّة لهواة السينما ومتابعي أعمال ملص. فيه يتناول حقبة من تاريخ العرب قبل الإسلام، وأوضاع القبائل العربية المتناحرة. فهل هي قراءة مجازية للمشهد الراهن في العالم العربي؟

«محمّد ملص ـ سينما الزمن المفقود»: الافتتاح الليلة، ويستمرّ حتّى 13 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية/ بيروت) ـ للاستعلام «نادي لكلّ الناس»: 03/888763

طريق القدس
كين لوتش فلسطينياً

رشا حلوة، يزن الأشقر

بدعوة من «مؤسسة يبوس للإنتاج الفنّي» و«مؤسسة أفلام فلسطينية»، وبمبادرة من السينمائية آن ماري جاسر، يصل كين لوتش (1936) غداً إلى فلسطين. السينمائي البريطاني الذي يزور الأراضي المحتلّة للمرّة الأولى، سيدخلها عبر جسر الملك حسين. وسيزور مخيم الدهيشة، ثمّ بيت لحم، وجدار الفصل العنصري، والقدس ومن ثم «قصر رام الله الثقافي» حيث يعرض شريطه «الرياح التي تهز الشعير» (2006) في السادسة من مساء الغد. وتراود المنظمين مخاوف من إمكان منع الاحتلال الإسرائيلي لوتش من دخول فلسطين، كما حدث مع المفكر الأميركي نوام تشومسكي في أيار (مايو) الماضي. وفي طريق عودته، ستعرض عمان آخر أعماله «الطريق الإيرلندي» بعد غد الأربعاء في «مركز الحسين الثقافي». ليس من الصعب اقتحام عالم كين لوتش (1936) السينمائي. لا يحاول هذا السينمائي الإنكليزي العجوز، صناعة المعقّد. السينما عنده ليست صورة متحركة فقط، ولا فناً مجرداً. يرفض اعتبار الفيلم حركة سياسية أو حزباً... إنّها بالنسبة إليه أداة كغيرها من أدوات التغيير، «قد تسهم في رفع صوت الاحتجاج العام». السينما عند لوتش إذاً أداة، وصرخة أيضاً، تنطلق من عدسة الكاميرا، لتنضم إلى الحشود في تظاهرة أو احتجاج. من يتتبع مسيرة لوتش السينمائية، منذ بواكيره «بقرة فقيرة» (1967) وKes (1969)، مروراً بأعماله التلفزيونية مثل «كاثي عودي الى المنزل» (1966)، وأعماله السينمائية الشهيرة مثل «الأجنحة المخفيّة» (1990)، وصولاً إلى أعماله الأخيرة، يلحظ حرصه على نقل واقع الطبقة العاملة، بصعوبة حياتها وبساطتها. يضع شخصياته غالباً أمام خيارات صعبة، اقتصادية كانت أو سياسية. لوتش، اليساري المخضرم، هو أحد أعضاء «احترام»، حزب النائب البريطاني الشهير جورج غالاوي، المعروف بمواقفه المناهضة للاحتلال الإسرائيلي، وهو أحد أشرس المؤيدين لـ«الحملة الفلسطينية للمقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل» PACBI. قد يكون كين لوتش، بأعماله والتزامه السياسي، أحد النماذج النادرة في الفن السابع التي ما زالت تؤمن بعدم المهادنة... وزيارته الآن إلى فلسطين ليست إلا تكريساً لمسيرته الطويلة.

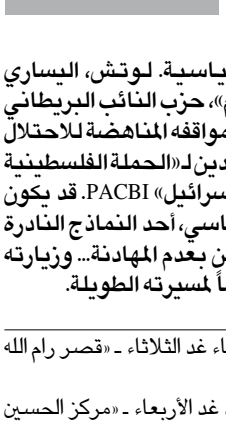

> **السينمائي البريطاني يصور واقع الطبقة العاملة بصعوبة حياتها وبساطتها**

* «الرياح التي تهزّ الشعير»: 6:00 مساء غد الثلاثاء ـ «قصر رام الله الثقافي»، فلسطين المحتلّة
* «الطريق الإيرلندي»: 7:00 مساء بعد غد الأربعاء ـ «مركز الحسين الثقافي» ـ عمّان، الأردن

كلاكيت

■ بعد مرور أكثر من عام على عرضه في الدور العربيّة، وصل **«الزمن الباقي»** إلى صالات مانهاتن أخيراً. شريط **إيليا سليمان** (الصورة) الذي عرض في «مهرجان كان» عام 2009، يصل متأخراً إلى الجمهور الأميركي، ليفتح النقاش من جديد في تلك العلاقة الشائكة والهشة، بين الذاكرة والتاريخ والراهن. صفحة السينما في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركيّة، احتفت بالوافد الجديد، معتبرةً عمل السينمائي الفلسطيني، «خلاصة نصف قرن من المآسي والاضطرابات، على شكل قصص مصوّرة، مطبوعة بالسخرية المرّة». العمل سيرة شبه ذاتيّة، يعود فيها سليمان إلى ذكريات العائلة، مع والده فؤاد ووالدته، من أيام النكبة الأولى إلى زمن جدار الفصل العنصري.

■ طفل في المحطة، والقطار سينطلق بعد قليل. أيذهب مع والدته أم يبقى مع أبيه؟ احتمالات عديدة لحياة واحدة قد تنتج من هذا الخيار، في شريط **جاكو فان دورمايل** Mr. Nobody. نادي Cult السينمائي في **«الأكاديمية اللبنانية للفنون»** ALBA يعرض فيلم السينمائي البلجيكي، عند السابعة مساء الجمعة 14 كانون الثاني (يناير) الحالي، في حرم الجامعة (سن الفيل ـ بيروت)، ضمن برنامجه لهذا الشهر، الذي يحمل عنوان «فراغ». للاستعلام: 01/480056

■ في سابقة غريبة، أعادت شركة **«كولومبيا»** طرح فيلم **«الشبكة الاجتماعية» لدايفد فينشر** في حوالى 600 صالة أميركيّة. إعادة عرض شريط ما في دور السينما أمر غير معتاد، وخصوصاً أنّها تأتي قبل صدور الفيلم على أقراص «دي. في. دي.» المتوقع غداً. يبدو أن «كولومبيا» ضمنت وصول فيلم «فايسبوك» إلى ترشيحات الأوسكار المرتقب في 25 الحالي، ما سيزيد الإقبال عليه.

■ بعد المخرج الأميركي تيم بورتون، ها هو «مهرجان كان» يمنح رئاسة لجنة تحكيمه لهوليوود للسنة الثانية على التوالي. هذا العام، سيتولى **روبرت دي نيرو** (الصورة) المهمة المشوّقة، على رأس لجنة تحكيم الدورة 64 من المهرجان بين 11 و22 أيار (مايو) 2011. يبدو أنّ التظاهرة السينمائية الرصينة تحنّ إلى بريق السبعينيات، يوم ألهب دي نيرو الكروازيت، من خلال أدائه في شريط مارتن سكورسيزي «تاكسي درايفر» عام 1976. الممثل الأميركي الحائز جائزتي أوسكار، سبق أن ترأس لجنة تحكيم «كان» مرتين خلال الثمانينيات، وصرّح بعد اختياره لتولي المنصب من جديد: «أعرف جيداً أنها ليست مهمة سهلة (...) لكني أشعر بالسعادة والفخر».

■ تحت عنوان **«الحياة: لا أكثر ولا أقل»**، تكرّم جمعيّة **«متروبوليس»** في استعادة مشتركة، السينمائيَيْن الإيرانيَيْن **عباس كياروستامي وجعفر بناهي**. بين 16 و26 كانون الثاني (يناير) الحالي، تعدنا صالات «متروبوليس أمبير صوفيل» بوليمة دسمة، بالتزامن مع افتتاح العروض التجارية اللبنانية لآخر أعمال كياروستامي «نسخة طبق الأصل» مع جولييت بينوش. مجموعة من أشهر أعمال صاحب «طعم الكرز» ستعرضها الصالة، إلى جانب عرض تكريميّ خاص لأحد أعمال جعفر بناهي، تلميذ كياروستامي، الذي حكمت عليه محكمة الثورة في إيران بالسجن ست سنوات. للاستعلام: 01/328806

حريات

الانتفاضة التونسية تضييق متزايد على الإعلام

تونس ـ **سفيان الشورابي**

الانتفاضة الشعبيّة تتصاعد في مختلف المناطق التونسيّة، بعد تزايد حدّة القمع ومواجهة المتظاهرين بالرصاص... وفي الوقت نفسه، تحكم السلطات القمعيّة قبضتها على وسائل الإعلام. هكذا أعلنت إدارة تحرير صحيفة «الموقف» المعارضة أخيراً أن السلطات التونسية عمدت إلى حجز العدد 574 (عدد يوم الجمعة الماضي) بحجة «حصول عطل فني في المطبعة». وجاء في بيان صادر عن الصحيفة أنه لجوء «إلى الأسلوب نفسه لمنع طبع عدد سابق من الجريدة في أيلول (سبتمبر) الماضي قبل أن يسمح بتوزيعه في الأسواق، بعد إعلان مدير «الموقف» إضرابه عن الطعام». وذكر البيان أن العدد المحجوز تضمن «تغطية للتحركات الاحتجاجية التي تعمّ أرجاء البلاد، وعنواناً على الصفحة الأولى دعا فيه «الحزب الديموقراطي التقدمي» إلى حل وزارة الاتصال لإخفاق النظام الإعلامي في تغطية الأحداث الحالية... ولما يرمز إليه هذا النظام من خلط بين النشاط الحكومي والقطاع العمومي للإعلام...». ورأت إدارة «الموقف» «أن هذا الحجز يقدّم دليلاً إضافياً على أن تغيير وزير الاتصال، الأسبوع الماضي، لم يأت بأي جديد، وأن إيقاف عدد من نشطاء الإنترنت وتصاعد حجب عدد من المواقع الإلكترونية... يؤكدان التدهور الذي بلغه الوضع الإعلامي في تونس».

وكانت صحيفتا «الموقف» و«الطريق الجديد» قد تعرّضتا للحجز، قبل أسبوعين، من قبل شركة التوزيع التي رفضت إرسال الأعداد إلى نقاط البيع! ويرى مراقبون أن رغبة السلطات التونسية في فرض حالة من التعتيم الإعلامي على الفورة الشعبية العفويّة التي تشهدها البلاد، على خلفيّة مطلبيّة واجتماعيّة، يدفعها إلى زيادة حدّة البطش ومحاصرة الإعلام الحرّ والنقدي، بكل الوسائل الممكنة.

> مصادرة «الموقف» المعارضة، وال«فايسبوك» مصدر الأخبار الأول في تونس

وفي حديث إلى «الأخبار»، قال الصحافي التونسي في قناة «الجزيرة»، بسام بوننّي، إنه لا يمكن إخفاء الحقيقة اليوم: «المواطنون التونسيون تطوّعوا لنشر الأخبار والصور والتسجيلات، وأكدوا حرصهم على توخّي الحذر والتأكد من المعلومة قبل نشرها». وأضاف «لم ولن يفلح النظام في تغيير سياسته الإعلامية بسبب عدم إيمانه بأنّ الحريات صمام أمان ضد الانحرافات، وليست تهديداً لأمن البلاد». وتحول موقعا «فايسبوك» و«تويتر» إلى مصدر الأخبار الأول في تونس، وذكر شهود عيان أن الشرطة ضيّقت خلال الأيام الماضية على عدد من التونسيين الذين نزّلوا بعض مقاطع الفيديو التي تتضمن مواجهات بين قوات الشرطة والغاضبين. كذلك قرصنت هيئات الرقابة عدداً من الحسابات الشخصية للتونسيين، ما دفع الإدارة الأميركية إلى استدعاء السفير التونسي في واشنطن. وعبّر المتحدث باسم الخارجية الأميركية، بي جي كراولي، عن قلق الولايات المتحدة من التضييق على الإنترنت. أما الحكومة الفرنسيّة، فما زالت تتعاطى بحذر مع تعاطي نظام بن علي مع حركة الاحتجاج الشعبية التي تشهدها البلاد.

على الشاشة

هل يُنصف التلفزيون عملاق الشعر العربي؟

بغداد ـ **حسام السراي**

فكرة لافتة أقدمت عليها فضائية «السومريّة» العراقيّة بإنتاج ملحمة وثائقيّة عن الشاعر العراقيّ محمد مهدي الجواهري (1899 ـ 1997)، بعدما حظي بشهرة تجاوزت حدود بلاد الرافدين ليصل صدى قصائده إلى مختلف البلدان العربيّة. ولعلّه «نظم في بعضها شعراً أكثر مما نظمه بحقّ مدينته الأم النجف»، كما قال الروائيّ زهير الجزائري في الحلقة الأولى من المسلسل الوثائقي الذي جاء بعنوان «كبرياء العراق»، علماً بأنّ العمل الذي ألّفه وأخرجه أنور الحمداني، يجمع بين اللوحات التمثيلية والشهادات، وقد ضمّ مجموعة من الممثلين كالعراقي عبد الستار البصري الذي جسد شخصية الجواهري وعمار شلق الذي أدى دور المتنبي... كل الشهادات التي قدّمت في الحلقة الأولى، كانت ضرورية لتمتلك المادّة الوثائقيّة ثقلاً أكبر عبر خلفيات المتحدّثين وتنوع اشتغالاتهم وإجماعهم على أهمية «شاعر العرب الأكبر». إلا أنّ حلقة الاثنين الماضي افتقرت إلى الترابط في المادة المعروضة، ما أحدث إرباكاً لدى المشاهد. راحت الكاميرا تتنقّل من الحديث عن علاقة الجواهري بكردستان وعرض لقطات من افتتاح شارع باسمه في السليمانية، إلى الحديث عن الملك حسين والقصيدة التي كتبها الجواهري في مديحه، ثم بثّت لقطات أرشيفيّة من أغانٍ مصرية في حبّ مصر عبد الناصر. أما فكرة الحواريّة (الروائيّة) بين اثنين من عمالقة الشعر العربيّ الكلاسيكيّ، وهما الجواهري (عبد الستار البصري) والمتنبي (عمار شلق)، فكانت مؤثرة ومثيرة للاهتمام. استعادت طفولة الجواهري من النجف إلى بغداد فدجلة، وصولاً الى دمشق، وعمان، بيروت... وشيئاً ممّا حلّ ببلده اليوم، وجددت في الأذهان الشبه بين هذين الشاعرين في التمرد والكبرياء وحتى إسباغ المدائح في حضرة ذوي النفوذ في الأمس واليوم. الجيل الأحدث في كتابة الشعر في العراق كان له رأي في «الملحمة الوثائقيّة» عن الجواهري كما تسمّيها السومريّة. الشاعر علي محمود خضير رأى أنّ الحلقة الأولى لم تقدّم «الجواهري كلّه، بتناقضاته السياسيّة، وقصائد مدحه الطويلة للملوك والرؤساء مثلاً».

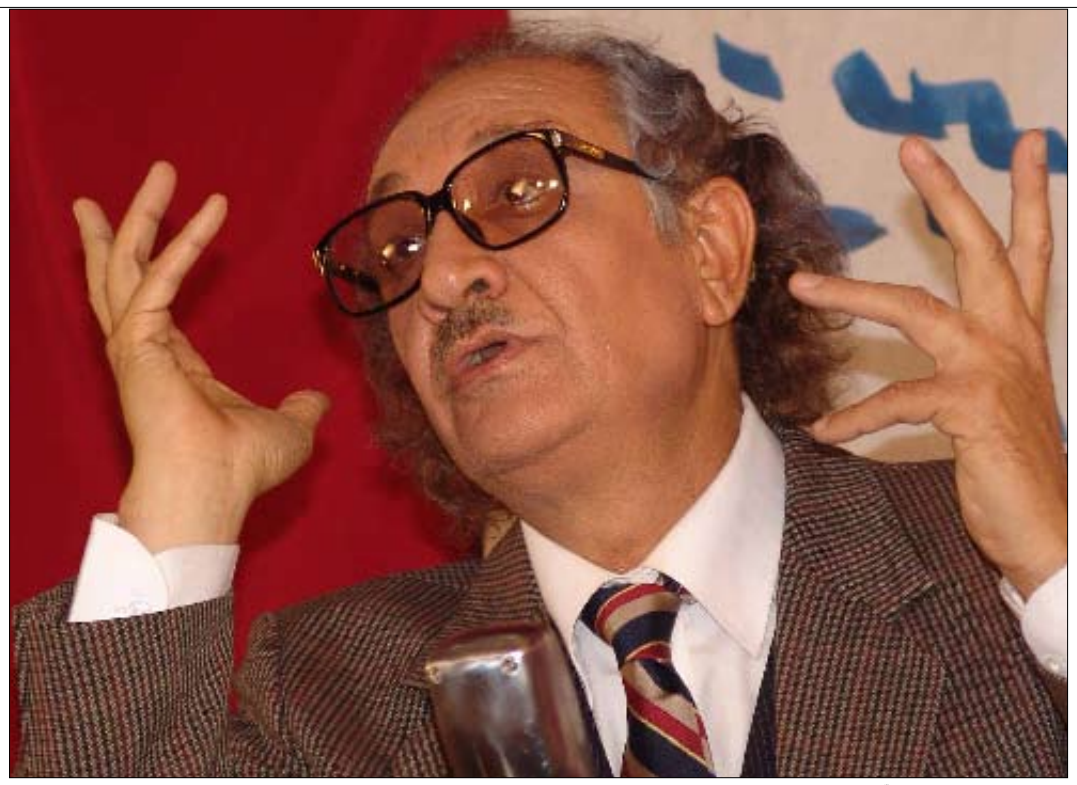
عبد الستار البصري مجسّداً الجواهري في المسلسل

وإذا كانت الحلقة الأولى، قد حملت بعض الهنات في طريقة تقديم الأحداث دفعة واحدة، فلا بدّ من الإشارة الى بعض الشهادات التي خرجت عن الكلام السائد حول فرادة الجواهري الشعرية، لتقدّم معلومات عن الشاعر، وخصوصاً شهادة العلامة الراحل محمد حسين فضل الله...

كل اثنين، 20:00 على «السومريّة».

العمالقة»... أيضاً

لا شكّ في أن قناة «السومرية» تولي إهتماماً خاصاً للسلسلة الوثائقية «كبرياء العراق»، حتى أنها حرصت على عرض اللقطات التي بثتها القنوات العربية يوم إعلان خبر وفاة الشاعر محمد مهدي الجواهري (الصورة). وكدليل إضافي على تركيزها على حياة الشاعر العراقي الشهير، أعلن مدير المحطة جاسم اللامي أن الوثائقي هو «تمهيد لمسلسل «العمالقة» الذي يروي سيرة الجواهري. وقد كتب نصر العمل الدرامي الجديد السيناريست حامد المالكي». وحتى الساعة، تبدو الصورة ضبابية في ما يتعلّق بالمسلسل الأخير. إذ لم يحدّد بعد إسم المخرج، ولا الممثلين الذي سيشاركون فيه، ولا حتى موعد إنطلاق تصويره.

ريموت كونترول

البرتقاليّة تتذكّر «أبو نعيم»...
otv ■ 20:40

تعرض قناة otv الليلة وثائقياً بعنوان «أبو نعيم» يروي قصة الياس عون (الصورة) شقيق العماد ميشال عون الذي توفي الأسبوع الماضي. ويتضمّن الشريط شهادات أشخاص مقرّبين من عون، من داخل «التيار الوطني الحر» ومن خارجه، إلى جانب مقابلات مع عائلته.

والزرقاء تستعيد خيبات 2010
«المستقبل» ■ 21:45

ما هي أكثر اللحظات التي صدمت الرأي العام في برنامج «سيرة وانفتحت» عام 2010؟ الليلة سنشاهد ذلك من خلال حلقة خاصة مع زافين قيومجيان، يضيء فيها على الحلقات التي عرضت ولم يتمكّن الرأي العام من تقبّلها أو تفهّمها.

والصفراء تسأل: ماذا بعد الانفصال؟
«المنار» ■ 22:30

هل يكون انفصال جنوب السودان مقدّمة لتغيير خريطة الدول العربية؟ ماذا عن اليمن ولبنان وفلسطين وتداعيات التفجيرات الإرهابية في العراق ومصر؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها بتول أيوب في حلقة الليلة من «بين قوسين» على عمرو حمزاوي، وياسر الزعاترة.

نحن أمّة «المحسوبيّات»؟
«دبي» ■ 21:00

«المحسوبية» هي عنوان حلقة الليلة من برنامج «فيتامين» على شاشة «دبي». ويضيء علي سنجل على الفساد المستشري داخل القطاعات العامة في العالم العربي، لناحية التوظيف والترقية... كذلك يضيء على انعكاس هذه الظاهرة على تقدّم المجتمعات.

بيوت تونس وهدير الغضب
«الجزيرة الوثائقية» ■ 20:00

فيما شوارع تونس مشتعلة بالغضب الشعبي، أبقت «الجزيرة الوثائقية» على برمجتها السابقة للانتفاضة، وها هي تكتشف ملامح منازلها. من خلال شريط «منازل تونس» نشاهد بيوتاً تختصر الحضارات التي مرّت على هذا البلد العربي، وخلف الجدران لا تلتقط الكاميرا هدير الحريّة.

«سمعة» سوزان نجم الدين
«نايل دراما 2» ■ 21:00

تبدأ قناة «نايل دراما 2» الليلة عرض مسلسل «مذكرات سيئة السمعة» من بطولة سوزان نجم الدين (الصورة)، ولوسي، وخالد زكي، وسلوى خطاب، ورانيا يوسف، ورجاء الجداوي، وإخراج خالد بهجت. وتدور أحداث العمل حول الدكتورة ندى التي تبدأ مشاكلها مع ظهور حبيبها القديم.

أوبريت

نجوم النظام المصري أضاعوا «مفتاح الحياة»

على منوال «الحلم العربي»، اجتمعت يسرا، وشريف منير، ومحمد هنيدي، وزينة وغيرهم من النجوم، وارتدوا الأسود، ونددّوا بمذبحة الإسكندرية من خلال أوبريت... أثار السخرية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

غالباً ما يتعامل الجمهور المصري مع أي عمل فني جديد بطريقتين: إما الإعجاب والإشادة به، وإما السخرية من مضمونه ومن الجهة التي تقف خلفه. والمصير الثاني تحديداً كان من نصيب أوبريت «مصر مفتاح الحياة» الذي صوِّر في سرية تامّة، ولم يُعلن إلا بعد انتهاء المونتاج، تمهيداً لعرضه على القنوات الخاصة والحكومية.

مع بثّ «مصر مفتاح الحياة»، عادت إلى ذاكرة المصريين سلسلة من الأغاني الشبيهة التي أطلقت في العالم العربي، وأبرزها «الحلم العربي» التي ألّفها مدحت العدل. وهذا الأخير هو أيضاً كاتب الأوبريت المصري الأخير التي شارك فيه 12 فناناً وفنانة من بينهم يسرا، وشريف منير، ومحمد هنيدي وآخرون.

لكن وجود هؤلاء النجوم لم يعف العمل من الانتقادات العنيفة، بسبب السرعة في تنفيذه، وتصويره الذي جرى داخل حرم «جامعة القاهرة» بدعم من وزارة الإعلام المصرية، إذ يدرك الجميع أن دخول هذه الجامعة أمر شبه مستحيل بالنسبة إلى صنّاع المسلسلات والأفلام، وبالتالي بدا واضحاً الدعم الحكومي الذي تناله هذه الأغنية. بمعنى آخر، لو كان منتج العمل جهة خاصة أرادت المشاركة في حملة التضامن مع ضحايا جريمة الإسكندرية، ما كان ليسمح لها بدخول الجامعة بهذه السرعة والسهولة.

تشارك يسرا في أوبريت «مصر مفتاح الحياة»

أما من الناحية الفنية، فلم يحمل الأوبريت أي إضافة فنية مميزة على مستوى التصوير أو الغناء. لقد ركّز المخرج محمد بكير على استخدام الإضاءة والخلفية التاريخية لمدخل قاعة المؤتمرات في «جامعة القاهرة» فقط. أما مدحت العدل والملحن عمرو مصطفى، فأدركا استحالة ذهاب النجوم إلى الاستديو لتسجيل الأغنية بطريقة محترفة، فاستعانا بكورال لترديد الجملة اللحنية الوحيدة، وهي «لا وألف لا، لكل أعداء الحياة، مصر العظيمة المؤمنة، نيلها مفتاح الحياة».

من جهتهم، اكتفى النجوم بترداد كلمات شعرية لا تزيد على جملتين أو ثلاث لكل نجم، مع أداء مسرحي مبالغ فيه لمعظمهم، وخصوصاً محمد فؤاد الذي استخدم أسلوب الصوت العالي بطريقة مستفِزّة. وكان واضحاً أن بعض المشاركين، مثل الممثلة زينة، لا يملكون القدرة على إلقاء الجمل الشعرية أساساً. كذلك، لم يظهر شريف منير أثناء إلقائه جملته الأولى، ما يعني أنه كان يُفترض أن يظهر فنان آخر. لكن عند تغيّبه، أعطيت الجملة لمنير.

> أداء مسرحي مبالغ فيه وعبارات إنشائية لا تحمل أي معنى

ومع انطلاق بثّ أوبريت «مصر مفتاح الحياة»، تذكّر بعضهم أغنية أخرى قدّمت أيضاً على شكل أوبريت وهي «القدس هترجع لنا» التي سجّلت بعد استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة، وقدّمها عدد كبير من الفنانين بقيادة الراحلة هدى سلطان.

وإذا كان أوبريت «القدس هترجع لنا» قد أثّر في قسم كبير من الجمهور العربي، فإنّ الوضع لا يبدو كذلك بالنسبة إلى الأوبريت الجديد أو غيره من الأغاني التي قدّمت في الفترة الأخيرة، إذ غالباً ما يردّد المشاركون فيها عبارات طنانة وإنشائية لا تحمل أي معنى حقيقي. كذلك فإنّها أعمال مكلفة مادياً حتى لو تنازل الفنانون عن أجورهم.

إن البث المتكرر لـ«مصر مفتاح الحياة» واللون الأسود الذي ميّز ملابس النجوم الذين شاركوا فيه، لم يمنعا الإنتقادات الساخرة من الأوبريت الذي طُبخ على عجل، في إطار مواجهة الإعلام الحكومي لمذبحة «كنيسة القديسين» في الإسكندرية.

◀ أطلق عدد من الناشطين في «**الحملة الوطنية للتغيير**» التي يقودها محمد البرادعي، صفحة على «فايسبوك» بعنوان «معاً ضد تجاوزات صحيفة «اليوم السابع»». وبحسب مؤسسي المجموعة، فإنهم يريدون «كشف طريقة الصحيفة (المشبوهة) في مواجهة دعاوى التغيير على نحو غير مباشر، من خلال تعمّد نشر آراء مسيئة إلى البرادعي واتهام النشطاء السياسيين التابعين له بالاعتداء على رجال الأمن...».

◀ تعقد **مي كساب** جلسات عمل مكثفة مع عدد من الشعراء والملحنين للانتهاء من اختيار أغنيات ألبومها الجديد. وكانت المغنية الشابة قد سجّلت ست أغنيات تناقش من خلالها مشكلة العنوسة بطريقة كوميدية خفيفة. ومن أبرز تلك الأغنيات «أنا ولا هي» التي تطرح إشكالية الزوجة الثانية، وأغنية «حبيبي وعدني» عن ليلة الخطوبة...

◀ أعلنت قناة «هيستوري» أنها لن تعرض مسلسلاً عن عائلة كينيدي، من بطولة الممثلة **كايتي هولمز** (الصورة).

ونقل موقع «هوليوود ريبورتر» عن متحدث باسم القناة قوله إنه بعد انتهاء إنتاج المسلسل، قررت القناة عدم عرضه. وكان العمل قد تعرض لانتقادات عدة من بعض المؤرخين قبل بدء تصويره.

كارول سماحة تستعيد «أغاني زمان»

هناء جلاد

بدأت الإذاعات اللبنانية بثّ أغنية «خدني معك» للراحلة سلوى القطريب لكن هذه المرة بصوت الفنانة اللبنانية كارول سماحة (الصورة). إذ يبدو أن هذه الأخيرة لن تكتفي هذا العام بتسجيل قصة حياة «الشحرورة» صباح للتلفزيون، بل ترغب في الغوص أكثر في رحاب الماضي الجميل للأغنية العربية الكلاسيكية، وتحديداً اللبنانية. تجدر الإشارة إلى أن خطوة سماحة هذه ليست جديدة على الساحة اللبنانية، بل سبقتها إليها مجموعة من النجوم منهم وائل جسار، وآدم، وإليسا، وألين خلف وغيرهم من المغنين الذين عملوا على تجديد أغنيات قديمة حققت نجاحات كبيرة. غير أن توقيت طرح «خدني معك» يبدو مستغرباً للوهلة الأولى، خصوصاً أنها تعيش مرحلة استثنائية من مسيرتها الفنية: فها هي تعود إلى الدراما التلفزيونية لتجسيد شخصية صباح، وقد لا يحتمل ذلك «مخاطرتها» في مشاريع أخرى قابلة للمقارنة والمقاربة وربما الرفض ومعارضة البعض.

إذاً أطلقت كارول سماحة أخيراً أغنية «خدني معك» في توزيع موسيقي جديد تعاونت فيه مع الموزع محمود عيد. وهذه الأغنية هي الخطوة الأولى التي تسبق إنجاز مجموعة ألبومات بصوت سماحة ستحمل عنوان «أغاني زمان»، وتصدر تباعاً في السنوات المقبلة. كذلك اختارت صاحبة «أضواء الشهرة» تجديد أغنيتَي «قالولي العيد» و«أخدوا الريح» من أرشيف روميو لحود، فيما أشارت مصادر مقرّبة من الفنانة اللبنانية إلى أنها ستصوّر أغنية «خدني معك» مع المخرج طوني قهوجي داخل استديوهات «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ليبدأ عرضها على المحطة نهاية الأسبوع. كذلك، أعلن مكتب كارول سماحة أن الجزء الأول من ألبوم «أغاني زمان»، سيضم مجموعة أغنيات مختارة لـ«سلطان الطرب» جورج وسوف، وسلوى القطريب، وعبد الحليم حافظ، ووردة الجزائرية، وصباح، وزكي ناصيف.

من ناحية أخرى، تواصل سماحة نشاطها الفني الحافل بوضع كلمات أغاني ألبومها المقبل باللهجتين اللبنانية والمصرية، والمتوقع صدوره بعد ألبوم «أغاني زمان». هذا في ظل انشغالها بتصوير مسلسل «الشحرورة» الذي سيعرض خلال شهر رمضان المقبل. يذكر أن العمل الأخير الذي يفترض أن يستمرّ تصويره ستة أشهر هو من كتابة فداء الشندويلي وإخراج أحمد شفيق، ويشارك فيه أكثر من ستين ممثلاً من لبنان ومصر بينهم رفيق علي احمد، وجوليا قصار، وندى بو فرحات، وكارول الحاج، وأنجو ريحان...

ردّاً على جان عزيز عن أي «إسلام» تتحدث؟

فادي عرودكي*

فاجأنا الأستاذ جان عزيز بمقال له («الأخبار»، عدد 1306، 2011/1/4) بعنوان «ماذا عن مسؤولية الإسلام؟». أقدّر جرأة الأستاذ عزيز في طروحاته فيما ينقصنا الكثير من الجرأة لمواجهة الأسباب المؤدية إلى فشل جميع البلدان على اتساع رقعة الوطن العربي. بل أؤيّد أن يكون هناك القليل والقليل جداً (إن وُجد) من الخطوط الحمراء في مناقشة أي قضية، أياً تكن، وبلا أي استثناء.

من هذا المنطلق، أحيّي الأستاذ عزيز على مقاربته لموضوع حسّاس في مقاله في معرض حديثه عن التفجير الإرهابي الذي هزّ كنيسة الإسكندرية ليلة رأس السنة وأحزن المسلمين سواء بسواء مع المسيحيين، إخوان الوطن والمصير. لكنّي ألوم الأستاذ عزيز كثيراً على الطريقة التي قارب فيها الموضوع، وعدم توفيقه أبداً في النتائج التي وصل إليها في نهاية المقال. ولا أدري إن كان هذا نتيجة قصور في دراية بالمسلمين والإسلام وأحوالهم (وأستبعد هذا عن إعلامي مطّلع بوزن جان عزيز)، أم هو خروج عن الحيادية والموضوعية في العرض، أم سوء توفيق في استخدام المفردات. وأرجّح، وأتمنى، أن يكون السبب الأخير هو الذي أدى إلى طريقة المقاربة هذه وظهورها بهذا الشكل.

> لا يجوز أبداً الحديث عن مطالبة الإسلام بمراجعة ذاتية بنيوية وكأنما القصور فيه

إنّ سرد الأستاذ عزيز التحليلي لأسباب الخطاب «التبريري التنصّلي» ـ كما أحب أن يسمّيه، من دون أن يوفّق في التعبير ـ أو خطاب «المؤازرة على أساس الإخاء والعيش المشترك»، كما أحب أن أسميه أنا لأنه التوصيف الأدق لرد فعل المسلمين على جريمة الإسكندرية، كان منطقياً. وكان السرد مقبولاً إلى أن وصل إلى تساؤلاته في الثلث الأخير من المقال مستفسراً عن مسؤولية ثلاثة عناصر في جريمة الإسكندرية وغيرها: الإسلام، والفكر السياسي الإسلامي، والمؤسسة الدينية الرسمية الإسلامية. وهنا يكمن عدم التوفيق التام في طريقة العرض وانتقاء الكلمات، وخصوصاً بعض ضربه لأمثلة الأزمات الإسلامية في الفيليبين والصين والبلقان، موحياً بنحو أو بآخر أنّ أزمات المسلمين ناتجة من خلل / قصور في الإسلام نفسه، وبالتالي محمّلاً الإسلام، بوصفه ديناً، مسؤولية هذه الأزمات. وعلى هذه القاعدة يمكننا الاستنتاج أنه حيث يكون هناك إسلام يكون هناك أزمات! ولا يمكن تفسير الكلام الوارد في المقال بغير هذا السياق مع تأكيد الأستاذ عزيز «أنّ ثمّة عوامل أخرى مكوّنة لقوس الأزمات تلك. عوامل أكثر ذاتية وبنيوية»، وطبعاً المقصود ذاتية الإسلام وبنيويته.

إنّ التجاهلات العميقة التي بنى عليها الأستاذ عزيز مقاله هي التي أدت إلى الاستنتاجات هذه، وختمه المقال بأنّه «آن الأوان للفكر السياسي الإسلامي، عبر مؤسسته الرسمية المركزية، أن يثبت خطأ هذه المعادلة، وأن يتحمّل مسؤولية إثبات العكس، قولاً وفعلاً، لا بخلفية كليشيهات «العيش المشترك» و«حوار الأديان»، بل على قاعدة قدسيّة الإنسان وكرامته أولاً». عن أي مؤسسة رسمية إسلامية مركزية يتحدث الأستاذ عزيز؟ من يسمع هذا الكلام يعتقده صادراً عن مستشرق غربي غير عالم بكيفية سير الأمور في عالمنا العربي والإسلامي، وليس عن إعلامي لبناني مرموق على دراية بغياب أي مؤسسة إسلامية مركزية على الإطلاق، على الأقل لدى أتباع المذهب السني. و«المؤسسة الإسلامية المركزية» في العصر الحالي هي مفهوم شيعي، سواء تمثّل ذلك في قم في إيران أو النجف في العراق. والخلط بين المذهبين السني والشيعي وتصنيفهما في خانة واحدة في سياق نقاش «الفكر الإسلامي» هو مشكلة كبيرة تدحض كثيراً من الأسس التي بُني عليها المقال. فكرة «الشيطان الأكبر» مثلاً (التي استشهد بها الأستاذ عزيز في بداية المقال) صادرة عن المرجعيات الشيعية في إيران، ولا أعتقد أنّ المرجعيات السنية تبنّتها.

أهل السنة، الذين يقصدهم الأستاذ عزيز بنقده بنحو رئيسي، يعانون حقيقة غياب المؤسسة الإسلامية المركزية. وإن كان المقصود بالمقال هو المؤسسة الدينية في السعودية، فسُلطتُها لا يأخذ بها إلا متّبعو التيار السلفي المتشدد (الوهابي) وهم أقلية في الفضاء الإسلامي الواسع. وإن كان يقصد مؤسسة الأزهر، فلا أعتقد أنّ للأزهر نفوذاً واسعاً يتجاوز المساحة الجغرافية في مصر. ولست على اطلاع على أي «مؤسسة إسلامية مركزية» غير هاتين، وكلتاهما لا يمكن اعتبارهما مركزيتين إلا على أنصارهما وهم أقلية قليلة جداً في العالم الإسلامي. إذاً أي مؤسسة إسلامية مركزية هي تلك التي يتكلّم عنها الأستاذ عزيز؟ ألا يعلم أنّ أي رجل ملتح في عالمنا الإسلامي يستطيع أن يفتي بما يشاء؟!

أما الفكر الإسلامي السياسي الذي تكلّم عنه، فإنّه غائب في عالمنا العربي الإسلامي (على الصعيد السني) بنحو يتجاوز الأفراد والمفكرين والمثقفين ليكوّن حالة تنظيمية إلا من خلال ثلاث جماعات رئيسية: جماعة الإخوان المسلمين، وحزب التحرير، وتنظيم القاعدة. أما الإخوان المسلمون، فالتنظيم بشتى أفرعه (المصري والسوري والأردني والفلسطيني بنحو رئيسي والكويتي والعراقي أقل) في الوقت الحالي ينبذ العنف.

وأدانت هذه الأفرع العمل ولا يحرّض الإخوان على «قتل المسيحيين» في أدبياتها، فضلاً أصلاً عن أنّهم مهمّشون غير فاعلين في مختلف البلدان.

أما حزب التحرير، فأيضاً هو حزب سلمي ينبذ العنف ويرفض قتل المسيحيين، وأتباع الحزب أقل بكثير من أن يكوّنوا حالة عامة في العالم الإسلامي. وأما تنظيم القاعدة، فصحيح أنّ عداوته معلنة تجاه «النصارى» بل والمسلمين من المذاهب الأخرى أيضاً (حتى السنة الذين يخالفونه بالتوجهات)، لكن كم هم أتباع هذا الفكر؟ وهل يمثّل حالة عامة؟ وهل يعدّ هذا الفكر أسّاً فكرياً إسلامياً أم نشازاً عن الأصل؟ وهل أصلاً يمكن الحوار والنقاش مع أشخاص يتبنّون فكراً كفكر القاعدة؟ وما الضامن أنّ تنظيم القاعدة لا ينفّذ في حقيقة الأمر أجندات أجنبية بهوية إسلامية مزيفة؟

ونأتي إلى الإسلام نفسه بما هو دين، وهو دين عظيم كامل متكامل يصلح لكل زمان ومكان وليس فيه أي نواقص ذاتية بنيوية تدعو إلى مراجعة أو وقفة اعتذار. والإسلام قدّس الإنسان وكرامته، أيّ إنسان بغض النظر عن الدين والعرق، أيما تقدير. ولن أسرد كل آيات القرآن وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي تأتي في هذا الصدد، لكنّي سأكتفي بهذه الآيات:

«ولقد كرّمنا بني آدم، وحملناهم في البر

عن مسألة الاحتجاجات الاجتماعية

سلامة كيلة *

هل ما يحث في تونس استثناء مما يمكن أن يحدث في أي بلد عربي؟ وماذا نسمي كل أشكال الاحتجاج التي تجتاح مصر منذ سنوات خمس، والتي تتصاعد بالتواتر؟ أو ماذا نقول عن كل الاحتجاجات التي اجتاحت المغرب قبل فترة قصيرة؟

> هيمن المال على الرأسمال نتيجة التضخم الذي أصبح يتسم به، وبات ينشط في المضاربات لا في الاقتصاد الحقيقي

أو أشكال التذمر والتململ في الأردن ولبنان، وحتى العراق المحتل، وفي سوريا، حيث ينزلق قطاع واسع من الطبقات الشعبية إلى حالة الفقر المدقع؟

لا شك في أنّنا على أبواب موجة جديدة من الانتفاضات الشعبية يمكن أن تجتاح كلّ البلدان العربية. لقد شهدنا الموجة الأولى في نهاية سبعينيات القرن المنصرم وثمانينياته، بدءاً من انتفاضة 18 و19 كانون الثاني / يناير سنة 1977 في مصر، مروراً بالسودان وتونس والمغرب، وعودةً إلى مصر وتونس والمغرب والسودان، ثم إلى الجزائر والأردن والمغرب. وهي الانتفاضات التي حدثت بعد البدء بتحقيق «تحرير الاقتصاد» انطلاقاً من وصفة صندوق النقد الدولي الذي فرض ما سمّي «سياسات التصحيح الهيكلي». تطلبت هذه السياسات الخصخصة وعنت بيع كل ثروة الشعب لمافيات كانت قد بدأت تتآلف (وهي تحكم اليوم)، و«كفّ يد» الدولة عن كل ما يتعلق بالاقتصاد. وأصبحت مهمّة الدولة تسهيل نشاط الرأسمال الإمبريالي، والمال المضارب، وحمايته، من خلال إصدار قوانين تحمي نشاطه تحت شعار استقطاب الرأسمال الأجنبي.

عبّرت تلك الموجة من الانتفاضات عن غضب، ولم تحقق أكثر من ذلك (سوى في السودان حيث فرضت الانتفاضة تغيير السلطة)، وربما فرضت تحقيق بعض الانفتاح السياسي في عدد من البلدان (مصر، الأردن، الجزائر، المغرب)، لكنها كانت تشير إلى غياب الأحزاب التي تطرح ذاتها بديلاً. لم تكن هذه الأحزاب تتوقع حدوث الانتفاضات، رغم أنّ بعضها أسهم في تحريض الطبقات الشعبية وهو يناكف السلطات، ولم تستطع بالتالي التعامل معها بعدما وقعت، ثم انساقت مع العلنية التي اخترعتها النظم لتحقيق الانفصال الكامل بين الطبقات الشعبية والأحزاب، من خلال جرّها إلى «أرضية النضال الديموقراطي»، وتحقيق «التغيير السلمي» الذي يعني تداول السلطة. وهو ما تحقق بالفعل لأحزاب كانت قد أصبحت تعبة، وهرمة، وبالتالي كانت تريد أن تبقى في الرقعة السياسية أكثر من أي شيء آخر.

لكن خلال السنوات التالية كانت اللبرلة تفرض ذاتها، والفئات المافياوية تُحكم سيطرتها على النظم والاقتصاد، وتحكم تبعية الاقتصاد (والنظم ذاتها) للرأسمال الإمبريالي. لقد انتهى القطاع العام، وانتهى كلّ حديث عنه. بل أصبح الحديث عنه تهمة لأنّ اليسار الذي اندفع نحو الليبرالية بعيد انهيار الاشتراكية، وانساق مع موجة اللبرلة العالمية التي أطلقتها العولمة (المضمخة بالحروب والقتل والتدمير)، أصبح «يشيطن» كلّ الأفكار التي كانت تطرحها الاشتراكية ويفرضها تحقيق التطور، ومنها القطاع العام ودور الدولة الاقتصادي. وفي هذه المرحلة من النذب كان الاقتصاد يُنهب، ويتدمر كل القطاع المنتج الذي بني بفعل دور الدولة الاقتصادي وبمجهود الطبقات الشعبية، ويعود الاستيراد هو السمة المسيطرة، ويتحكم الرأسمال الإمبريالي بالمفاصل الأساسية في الاقتصاد والمجتمع. وقاد ذلك إلى مراكمة الديون على الدولة رغم أنّ القطاع العام كان يعدّ ثروة مهمة بيعت وهمّشت من دون أن تمنع الميل نحو الاستدانة، التي أصبحت مربوطة بالشروط الدولية التي يفرضها صندوق النقد الدولي، وهي شروط الطغم الإمبريالية. وهذا يوضح أنّ المافيات هي التي نهبت أموال القطاع العام، ونهبت أموال الديون التي كانت تسجل على الدولة. هذه الأخيرة كانت تزيد من الضرائب وتتخلى عن دورها الاجتماعي وتوقف رفع الأجور رغم أنّها كانت تفتح الأسواق لتكون أسعار السلع المحلية هي الأسعار الدولية ذاتها. وهو الأمر الذي كان يلقي بكل الطبقات الشعبية في قعر الفقر والتهميش.

وتحققت الهوة الطبقية التي أصبحت من السعة والتركز بما يجعلها سبباً في شعور الطبقات الشعبية بأنّها غير قادرة على العيش، وأن هناك طبقة مافياوية تنهب كل شيء، وتتحكم بكل الوضع، وتزيد من قوة الدولة البوليسية والاستخبارية. لقد كانت سنوات التسعينيات والعقد الأول من القرن الفائت هي السنوات التي أعادت تكوين النخب الحاكمة، وشكل الدولة الخاضعة لهذه النخب، لكن بالأساس للطغم الإمبريالية. فهي نخب بالغة الثراء، لكنّها مافيا تميل إلى النهب لا إلى النشاط الاقتصادي الحقيقي، حتى في التجارة التي كانت سمة البرجوازية التقليدية في النصف الأول من القرن العشرين، التي كان هذا النشاط يكيفها مع النمط الرأسمالي العالمي، وهيمنة الرأسمال الإمبريالي. ونشطت في العقار والصفقات، حتى حينما يتعلق الأمر باستيراد السلع. وهي تراكم أموالها في البنوك والشركات الإمبريالية. وربما كان هذا الشكل المافياوي هو المطابق لطبيعة الرأسمال الإمبريالي ذاته، إذ هيمن المال على الرأسمال نتيجة التضخم الذي أصبح يتسم به، وبات ينشط في المضاربات لا في الاقتصاد الحقيقي.

وهذه النخب التي سيطرت أعادت صياغة الدولة بما يجعلها مشاعاً لنشاط الشركات الاحتكارية الإمبريالية ونشاط المال المضارب، من خلال قوانين «الإصلاح الاقتصادي»، التي أعطت الحرية المطلقة لهذا المال المضارب. وبالتالي وضعت الدولة في تبعية بنيوية للطغم الإمبريالية، ثم قوّت من مقدرة الأجهزة الأمنية وألّفت شرطة مهمتها القمع المفضوح (الدرك أو الأمن المركزي أو ما شابه)، وبالتالي باتت دولا بوليسية. ذلك رغم أنّ الغطاء الذي كانت تتحقق هذه العملية فيه هو الدمقرطة، من خلال الانفراج السياسي الذي حكم سنوات التسعينيات إلى الآن، والذي لم يكن سوى

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

والبحر، ورزقناهم من الطيّبات، وفضّلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلاً» (الإسراء ـ الآية 70). و«يا أيها الناس، إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، إنّ الله عليم خبير» (سورة الحجرات ـ الآية 13). و«من قتل نفساً بغير نفس، أو فساد في الأرض، فكأنّما قتل الناس جميعاً، ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعاً» (سورة المائدة ـ الآية 32).

لذلك، لا يجوز أبداً الحديث عن مطالبة الإسلام بمراجعة ذاتية بنيوية وكأنما القصور فيه وليس في العقول المتطرفة لأقلية قليلة جداً من المسلمين انحرفوا عن جادة الصواب. إنّ مطالبة كهذه تماثل المطالبة بمراجعة الديانة المسيحية وبنيتها بسبب الحملات الصليبية التي شُنّت باسم الصليب لكنّها كانت مدعومة حقاً من «المؤسسة المركزية المسيحية» في ذاك الوقت، أو كالمطالبة بمراجعة المسيحية وبنيتها نتيجة الغزو الأميركي للعراق وأفغانستان، أو حقبة الاستعمار الأوروبية للمنطقة الإسلامية.

أستاذ جان عزيز، لا دين في هذا العالم أكثر تسامحاً مع أبناء الديانات الأخرى كالدين الإسلامي، ووجود المسيحيين وكنائسهم ومقدساتهم بين أظهر المسلمين إلى يومنا هذا هو أكبر دليل على تسامح الإسلام والمسلمين مع أبناء الديانات الأخرى، في وقت لم تستطع فيه أوروبا تقبّل فكرة وجود غير المسيحي فيها إلا في القرن الماضي ولا تزال تواجه صعوبات في تقبل وجود المسلمين وثقافتهم ومقدساتهم في بلدانها. هؤلاء هم من يحتاج إلى مراجعة بنيوية وذاتية.

كان الأحرى بك أستاذ جان أن تكتب عن الأسباب الحقيقية التي دفعت إلى حدوث الجريمة الإرهابية في الإسكندرية. وهي ليست بشكل من الأشكال مشكلة في الإسلام أو تعاليمه أو حتى في الفكر السياسي الإسلامي، بل الأسباب التي تؤدي إلى إفراز العنف، ومنها الديكتاتورية وغياب الحريات ومفهوم المواطنة والتجييش الطائفي الذي يتحمله المتطرفون من الديانتين. وخذ القانون الطائفي الذي اقترحه الوزير بطرس حرب قبل أيام (حظر بيع أراضي المسيحيين لغير المسيحيين)، على سبيل المثال، ليتبيّن لك من هو حقاً الذي بحاجة إلى مراجعة بنيوية وذاتية ليتقبّل الآخر ويتعايش معه على أساس وطني إنساني بعيد عن الطائفية المقيتة. المسلمون ـ على اتساع الرقعة العربية ـ أدانوا التفجير الإرهابي في الاسكندرية لأنّ الإسلام يقدّر الإنسان وكرامته ويحرص على التعايش بين مختلف الطوائف. نعم، هناك خلل لدى بعض رجال الدين أو وسائل الإعلام أو حتى بعض الهيئات الدينية، لكنّها تبقى حالات شاذة لا تمثّل حقيقة الإسلام وفكره السياسي.

لذا فالمسلمون لا يحتاجون إلى الاعتذار ولن يعتذروا عن هذا التفجير لأنهم ببساطة لا يتحمّلون مسؤوليته ولا الإسلام يتحمّل مسؤوليته. ومن يبحث عن اعتذار إسلامي فليشرب من ماء البحر.

أما إن كان الأستاذ عزيز يقصد من مقاله كلّه انتقاد المؤسسة الدينية السعودية، فليسمّها باسمها دونما الخوض في تعميمات لا صلة لها بالواقع، فإنّ المؤسسة الدينية السعودية (التي تتبع بوصلة النظام السعودي على كلّ) فاشلة في بسط سلطتها على السعوديين أنفسهم، فضلاً عن أن يمتد نفوذها إلى باقي المسلمين. أما إذا كان مقاله رسالة سياسية داخلية، فليسمِّ الجهات التي يعنيها بدلاً من إهانة مشاعر مسلمين كثر يقرأون له باستمرار.

* ناشط وكاتب عربي

عملية إلهاء للأحزاب المعارضة في وضع كانت تعاد فيه صياغته بنحو بشع.

إذا كانت العقود الثلاثة التالية لثورة تموز / يوليو في مصر سنة 1952 قد أعادت صياغة البنى الطبقية في وضع أوجد قدراً من التوازن قلّص التفارق الطبقي، وخلخل وضع كل الطبقات بعد تحقيق الإصلاح الزراعي وتوسيع البناء الصناعي والتعليم، فإنّ السنوات منذ التسعينيات قد أطاحت هذا الوضع وأعادت تحقيق التفاوت الطبقي بنحو سافر. لقد أعيدت صياغة الطبقات بحيث تحتكر قلة جزءاً هائلاً من الدخل القومي، وتعيش قطاعات واسعة تحت خط الفقر (المحدد بدولارين في اليوم). لهذا نجد أنّ الحد الأدنى الضروري للعيش في مصر هو 1200 جنيه (تقريباً 240 دولاراً) بينما لا يبلغ متوسط الدخل الـ100 دولار. وأيضاً نجد أنّ الحد الأدنى الضروري للعيش في سوريا يبلغ 31 ألف ليرة سورية (نحو 600 دولار) بينما نجد أنّ متوسط الدخل يراوح بين 9 آلاف و11 ألف ليرة سورية (بين 200 و230 دولاراً تقريباً)، ونجد أنّ الحد الأدنى للأجور في تونس هو 250 ديناراً (أي ما يقارب الـ170 دولاراً) وهو أجر لا يكفي إطلاقاً. وهكذا في المغرب والأردن ولبنان... إلخ. الأسوأ هو أنّ نسبة البطالة بلغت معدلات عالية في كل البلدان العربية (22% في تونس مثلاً)، وحين يجتمع تدني الأجور مع البطالة يصبح الاحتقان الاجتماعي في أوجه. لهذا نلمس أنّ الاحتقانات الاجتماعية بدأت منذ عقد، لكنّها تسارعت في أواسطه، لتأتي الأزمة «المالية» العالمية مكمّلة على عوامل الانفجار الاجتماعي. لقد أدّت الكتلة المالية الضخمة التي تنشط في المضاربات (والتي أصبحت هي الكتلة المهيمنة في الاقتصاد الرأسمالي) دوراً كبيراً في ارتفاع أسعار المواد الأساسية، مثل القمح والأرز والذرة والسكر، وهي مواد أساسية لعيش المواطن، من خلال عمليات المضاربة التي حدثت سنوات 2006 و2007 و2008. كذلك أفضت إلى ارتفاع هائل في أسعار النفط، الأمر الذي أسهم في زيادة أسعار سلع أساسية أخرى، وكذلك الخدمات، وحتى عناصر الإنتاج، الزراعي خصوصاً، ثم أسعار السلع الصناعية. لكنّها في المقابل عززت النهب الذي يمارس على شعوب الجنوب، فعمّقت أزمة المديونية، وفرضت على النظم الميل إلى زيادة الضرائب لسد عجز الميزانيات، ومالت إلى التسريح. كذلك نفّذ القطاع الخاص نتيجة أزمته عملية تسريح كبيرة، وسدّت الدولة إمكانية التوظيف، وخصوصاً لحاملي الشهادات، مع زيادة هامشية في الأجور لا تجاري التضخم أبداً.

في هذا الوضع لن تكون الانفجارات الشعبية ممكنة فحسب، بل مؤكدة. فالإفقار بلغ حداً غير ممكن الاحتمال، والتهميش توسع، والبطالة أصبحت سمة عامة.

الفارق هذه المرة يتمثل في أنّ النظم باتت هشّة رغم كل جبروتها الأمني، وخصوصاً أنّ النمط الرأسمالي الذي هي تابع فيه بات مهزوزاً. لقد أدت الأزمة العامة التي دخل فيها إلى ضعف سيطرة الطغم الإمبريالية الأميركية نتيجة عمق الأزمة في الاقتصاد الأميركي، وبالتالي تصاعد التنافس بين الرأسماليات، والتصارع لإعادة بناء السيطرة. وتسعى الرأسماليات الأميركية والأوروبية واليابانية إلى ترتيب العلاقة في ما بينها بنحو جديد، كما أنّها تتخوف من التنافس الصيني والروسي ومن صعود «القوى النامية» (الهند، البرازيل وجنوب أفريقيا، وربما تركيا). وهو وضع شبيه بما حدث بعد الحرب الثانية إثر تراجع وضع أوروبا وسعي أميركا إلى السيطرة الشاملة.

إذن، بعكس الثمانينيات التي شهدت انتفاضات كبيرة لكن في وضع كانت فيه النظم مستقرة، والنمط الرأسمالي بالكاد قد دخل أزمته، فإنّ الوضع الراهن يشير إلى احتمالات مختلفة. وضع العالم بات مطروحاً لإعادة الصياغة. وبالتالي فإنّ إمكانيات تحقيق الانتفاضات شيئاً هو أمر ممكن. لكن أين قوى التغيير؟ وهل تولد في خضم هذا الصراع الذي بدأ للتو؟

* كاتب عربي

تعقيباً على سليم نزال
تاريخ العرب قبل الإسلام

فكتور سحاب*

قرأت باهتمام مقالة الباحث الفلسطيني الأستاذ سليم نزال تحت عنوان «الاضطهاد العربي المزمن، الإمبراطور الروماني فيليب نموذجاً» («الأخبار»، عدد 1308، 6/1/2011). ومع الإقرار بأنّ العنوان لم يعبّر عن مضمون المقالة بل ظلمَه، إلا أنّها تثلج القلب في أمرين: هي تصيب كبد الحقيقة في أنّ تاريخ العرب قبل الإسلام، أهمله الباحثون الغربيون، وبعضهم من موقف متعصب إن لم نقل موقفاً عنصرياً، وأهمله العرب بلادةً وخمولاً واتّباعاً لأساتذة مستشرقين. أما الأمر الثاني الذي يُشكر على ذكره الأستاذ نزال، فهو استفاضته في الحديث عن فيليبوس العربي (هو من شهبا، في جنوب غرب سورية بمنطقة حوران، إيدومي المولد، سنة 204)، إمبراطور روما المتسامح (244 ـ 249 م)، الذي أوقف اضطهاد المسيحية الأولى، فلهذا الأمر مغزى كبير، لا سيما اليوم إزاء ما يشيّع في الغرب من أنّ المسيحية ضحية للعروبة والإسلام، مع أنّ اضطهاد المسيحية في الأصل والتاريخ، منشأه الغرب.

لكنّني آخذ بمحبة واحترام على الأستاذ نزال، أنّه عمّم كثيراً في قوله: «أما العرب الذين كتبوا عن هذه الفترة في مراحل لاحقة، فإنّهم كانوا إما قليلي الاطلاع على المراحل الماضية، أو غير مهتمين بها من الأصل». فقد يُشيع هذا القول اعتقاداً أنّ موسوعة الدكتور جواد علي: «المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، وهي في 10 مجلدات ضخمة وقيّمة، لا وجود لها.

وقد يتخيل القارئ أنّ سلسلة الدكتور عرفان شهيد (قعوار) التي لم تكتمل بعد (صدر سابعها قبل أشهر، وسيصدر كتابان ختاميان قريباً) لا يحظيان باعتراف الأستاذ نزال. ويقيني أنّه طالع هذين السفرين النفيسين، لكنه نسي ذكرهما، ولو تذكرهما لبدّل تصريحه هذا.

> أهمل الباحثون الغربيون تاريخ العرب قبل الإسلام في موقف متعصب إن لم نقل عنصرياً

ولقد كان لي، على تواضع جهدي في هذا المجال، عند مقارنته بأستاذينا المذكورين، إسهام في لفت النظر إلى قيمة التاريخ العربي قبل الإسلام، في عدد من الكتب، منها أطروحة الدكتوراه «إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف» (1992)، وكتاب «سوق عكاظ» (2010)، وكتب أخرى. ففي الصفحة 67 من «إيلاف قريش»، جاء تحت عنوان «عصر تدمر ـ الصعود إلى القمة»، ما يأتي:

«كان القرن الثالث عصر العرب في الإمبراطورية الرومانية، ويصف عرفان شهيد مطوّلاً في كتابه «روما والعرب»، [الصادر عن «دمبرتون أوكس» الأميركية]، مظاهر الحيوية العربية في هذا القرن، ابتداءً باستيلاء أسرة ساويروس السورية نصف العربية على العرش الإمبراطوري في أواخر القرن الثاني، وسيطرة الأمهات العربيات على أبنائهن الأباطرة، ثم صعود فيليبوس العربي إلى سدة الإمبراطورية (244 ـ 249 م)، وأخيراً تعاظم قوة تدمر في الربع الثالث من هذا القرن، حتى تحدث رنيه جروسيه عن «وضع العرب يدهم على جزء من الشرق الهليني»، خلال الحرب التدمرية الرومانية».

ثم جاء في الصفحة 70 من كتابي هذا: «ويمكن الاشتباه في أنّ مظاهر الحيوية العربية في القرن الثالث داخل الإمبراطورية الرومانية، لم تكن مظاهر منفصلة بعضها عن بعض. ذلك أنّ علاقة أسرة ساويروس، التي استولت على العرش الإمبراطوري منذ سنة 193 للميلاد، بمدينة حمص، التي كانت تتحكم بالمنفذ الوحيد لطريق تدمر المباشرة إلى البحر الأبيض المتوسط، واهتمام هذه الأسرة الحاكمة بتحسين مكانة الوحدات العربية في داخل الجيش الإمبراطوري، مثل الرماة والهجّانة، وكذلك اهتمام فيليبوس العربي بالمقاتلين البدو، قد لا تترك مجالاً لافتراض الصدفة وحدها في تعاظم الحيوية العربية. ففي سنة 208م، أي في عصر سبتيموس ساويروس بالذات، ظهرت الوحدات الرومانية بقوة في نظام الحاميات الرومانية عند نهر الفرات».

وأما عن تدمر وزنوبيا، فجاء في الصفحة 80 و81:

«وقد أخفق فلاوم [Pflaum، H.G] في فهم جذور النزاع حين قال: «إنّ سنوات السيطرة التدمرية لم تشهد مواصلة أعمال التحصين في المقاطعة العربية، وهي أعمال لم تستأنَف إلّا في عهدي أورليانوس وبروبوس، الإمبراطورين الممتازين اللذين اهتمّا لحماية سكان المدن من هجمات الأعداء». فلم يقل مَن هم سكان المدن، ومَن هم الأعداء، ولو دقق في هذين الأمرين لتبين له أنّ زنوبيا لم تكن تسعى إلى مشروع سياسي يجعل حصوناً عند المقاطعة العربية، لأنّ جانبي هذه الحدود كان يسكنهما العرب. ولم تكن تلك هي الرؤيا السياسية الرومانية بالطبع».

وعلى الرغم من أنّ اتصال زنوبيا بالفرس طلباً للمساعدة قد يوحي أن اعتمادها على العرب يُمكن أن يؤخذ في سياق الاستعانة بمن أمكن، إلا أنّ شبه الإجماع العربي على إسنادها لا يكاد يترك شكاً في أن مشروعها السياسي كان يرمي إلى إنشاء دولة عربية مستقلّة.

بل إنّ كتابي «إيلاف قريش» كلّه عبارة عن شرح واف للعبقرية السياسية والاقتصادية التي اتسم بها قادة قبيلة قريش، في إدارتهم خط التجارة الدولية بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط، في خضم حروب لم تكد تنقطع بين دولتي ذلك الزمان الكبريين بيزنطة والساسانيين، بين سنتي 502 و636. وقد تمكنت قريش، حين جمعت قبائل العرب على مشروع قوافلها التجارية، أن تطوّر نظام توحيد اقتصادي وديني واجتماعي وسياسي وعسكري، نما في السنوات المئة التي سبقت الإسلام.

وقد بيّن الكتاب كيف أنّ الغساسنة غزوا خيبر سنة 567م، ثم نصروا الأوس والخزرج على يهود يثرب، في محاولة بيزنطية واضحة لمد نفوذ البيزنطيين صوب مكة. ثم حاول أبرهة الحبشي بعد ثلاث سنوات (سنة 570م)، أن يُكمل المشروع البيزنطي من الجنوب، ليسيطر أنصار بيزنطة من الشمال والجنوب، على خط التجارة القرشي الدولي، فانهزم جيشه على أعتاب الكعبة، وانتصرت قريش. لكن الساسانيين جربوا حظهم بعد 15 سنة في حروب الفِجار، التي حدثت في سوق عُكاظ، فهُزموا أيضاً وانتصرت قريش، ثم أتم العرب انتصارهم هذا في ذي قار، سنة 506م.

العرب والمسيحيّة الأولى

أما عن علاقة فيليبوس بالتسامح وحمايته المسيحية الأولى، فقد جاء الكثير عن البيئة العربية وحمايتها المسيحية الأولى في كتابين أصدرتهما، «من يحمي المسيحيين العرب؟» (1981) و«العرب وتاريخ المسألة المسيحية» (1986). في كتابي الأخير هذا، أفصحت بصراحة عن اعتقادي بأنّ البيئة التي حضنت المسيحية الأولى كانت عربية، فالسواد الأعظم من سكان فلسطين في عهد السيد المسيح كانوا إيدوميين ويطوريين، وهؤلاء عرب، وكان موطن الأولين عند ضفتي الأردن، وحتى حوران. أما اليطوريون فسكنوا فلسطين من وسطها شمالا، ولبنان حتى نواحي بعلبك، وكانت مواطنهم تضم الناصرة، بلدة السيد المسيح. وحتى حاكم اليهودية هيرودوس كان إيدومياً عربياً متهوّداً. وذكر المؤرخ سترابو أنّ العرب سكنوا الأجزاء الغربية من فلسطين قروناً قبل الميلاد. وكانت البادية شرق الأردن، التي لجأ إليها المسيحيون الأوائل في عصر الاضطهاد الأول، نبطية عربية تمتد من الفرات إلى البحر الأحمر. وكذلك كانت مملكة دمشق التي مر بها الرسول بولس عربية صريحة. وكانت مملكة حمص عربية، ومملكة مدينة الرستن أيضاً.

بل إنّ المؤرخ الروماني بلينيوس أدخل الرّها (في تركيا اليوم) في جملة أراضي العرب، منذ القرن الثاني قبل الميلاد. وينسب المؤرخ ابن العبري إلى ملك الرّها العربي الأبجر، أنه راسل السيد المسيح.

ويقول جون سبنسر ترمنغهام، المؤرخ البريطاني في كتابه «المسيحية بين العرب في العصور السابقة للإسلام»، إنّ الجموع التي كانت تحتشد حول السيد المسيح وهو يبشر كانوا عرباً، وإنّ أول المهتدين خارج نطاق الرسل الأوائل كانوا عرباً أيضاً.

* كاتب لبناني

يرقصون فرحاً في جوبا بانتظار الادلاء بأصواتهم (فيل مور ـ أ ف ب)

وضع سكان جنوب السودان، أمس، خلفهم سنوات الوحدة الطويلة مع الشمال، ليتجهوا إلى التصويت لتقسيم البلاد، الذي أجمع الكل على اعتباره «الحرية». وطغت فرحة استثنائية عبرت عن نفسها من خلال الطوابير الطويلة على أبواب مراكز الاقتراع والاحتفالات التي رافقتها

الجنوب وفرحة الانفصال

احتفالات باليوم الأول للاقتراع في استفتاء تقرير المصير: وداعاً لسنوات الوحدة

جوبا ـ **الأخبار**

آمال كثيرة رسمها الجنوبيون طوال سنوات الحرب مع الشمال، وهم يتحيّنون موعد التاسع من كانون الثاني لتحقيقها. بعضهم لم يستطع انتظار بزوغ فجر «الحرية» واختار أن يمضي ليلته الأخيرة ضمن إطار دولة السودان على مقربة من مراكز الاقتراع، ليكون أول المصوّتين والمتخلصين من عبء الشمال.

وبدأ الجنوبيون بالاصطفاف قبل خمس ساعات من فتح صناديق الاقتراع، ما أدى إلى حصول ازدحام كبير أمام المراكز، فيما ترددت كلمة «الحرية» أمس مراراً على ألسنة الجنوبيين الذين وقفوا ينتظرون بدون ملل لساعات طويلة قبل مجيء دورهم، بعدما تيقّنوا أنهم تخطوا عقبات الاستفتاء جمعاء، ولم يعد يفصلهم عن تحقيق دولتهم الجديدة سوى وضع أصواتهم في صناديق الاقتراع. وعلى أنغام الموسيقى، رقص الجنوبيون لساعات، وسط انتشار أمني كثيف لعناصر الشرطة بهدف تأمين الاستفتاء.

وفي أحد المراكز، بينما كانت بعض النسوة يبكين فرحاً لاقتراب تحقيق «الحلم»، قال المواطن الجنوبي منوير، لـ«الأخبار»، «هذا الحدث تاريخي لشعب جنوب السودان. نحن بانتظار هذا اليوم منذ سنوات بعدما منحت اتفاقية السلام، المواطن الجنوبي الحق في تقرير مصيره وفي كتابة تاريخ جنوب السودان». وبعدما أكد تصويته لمصلحة «استقلال» جنوب السودان، على غرار أغلبية الجنوبيين، قال منوير «إني متفائل بولادة دولتنا الجديدة. وأرى المستقبل في الأفق».

أما الشاب أبراهام فقال، والفرحة تغمره، «سأصوّت لمصلحة استقلال الجنوب، لأننا ظللنا نعاني مدة خمسين عاماً من الوحدة مع الشمال». وأضاف «في ظل الوحدة عانينا من التهميش الاقتصادي والاجتماعي. أما اليوم فنحن نتطلع إلى الحرية». وأضاف «اليوم ستبدأ حريتنا وستكون تصاعدية».

بدورها، لم تتردّد عزيزة، بعد خروجها من مركز التصويت، في القول «هذا هو يوم الحرية. اليوم سيتعلم أبناؤنا، لن نعاني بعد اليوم من غياب الخدمات كما عانينا طوال السنوات الماضية». وأضافت «أبناؤنا سيدخلون المدارس، سنرى التنمية في القريب العاجل، والمستقبل أمامنا اليوم، فلا تهميش بعد اليوم. سنرى جنوبنا في أمان، وسنتقدم بعدما تخلّصنا من شمال السودان، الذي كان يحدّ من حريتنا ومن ثقافتنا كمواطنين في إطار الدولة الواحدة».

وفيما كانت عمليات التصويت تتواصل لتدفع مفوضية استفتاء جنوب السودان لتمديد الاقتراع ساعة إضافية، بهدف السماح للمتجمهرين بالإدلاء بأصواتهم، كان طيف مؤسس الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق، والضحايا الذين سقطوا خلال الحرب الأهلية، حاضراً.

وفي السياق، قال جورجي لـ«الأخبار»، بعدما أدلى بصوته، «اليوم يوم الفداء. أجدادنا وآباؤنا ضحوا بدمائهم من أجل نيل شعب جنوب السودان حريته في مثل هذا اليوم». وأضاف «اليوم بداية الحلم التاريخي لقائدنا العزيز جون قرنق الذي منح بتوقيعه اتفاقية السلام الشامل في عام 2005 الجنوبيين فرصة تحديد مصيرهم».

وبدا جورجي حاسماً في استثنائية الدولة الجنوبية المستقلة، قائلاً «أتوقع دولة جنوبية قوية اقتصادياً، ومتعددة الثقافات لا تميز بين أبنائها كما يحدث في الشمال». وأضاف «أرى أن دولة جنوب السودان ستكون نموذجاً يحتذى للحضارات المتعددة الثقافات، والجنوب سيكون خير مثال لميلاد دولة جديدة ديموقراطية وحديثة، في العالم الثالث».

والفرحة التي عمت المناطق الجنوبية انسحبت كذلك على مراكز التصويت خارج السودان، وتحديداً مصر وكينيا (أ ف ب، رويترز). ووسط أجواء من الفرح، أدلى مئات السودانيين الجنوبيين في القاهرة بأصواتهم. وعلى وقع إيقاعات مرتجلة على دلو بلاستيكي، عبّر رجال ونساء عن فرحهم بالرقص والغناء أمام مكتب للاقتراع في حي المعادي الجديدة، جنوب القاهرة. وقال لي أوتوغو «إنه يوم تاريخي، سنتمكن أخيراً من اتخاذ القرارات بأنفسنا ووضع حد للكارثة المستمرة منذ 50 عاماً». وعمد آخر يلف ذراعه بعلم للجنوب، الى بثّ الحماسة في الحشود، منادياً «حرية، حرية».

من جهتها، أكدت ديانا ويلسون وانيلوكون، وهي ربة منزل في الأربعين من العمر، أنها وصلت لتدلي بصوتها عند الساعة السادسة صباحاً، وقالت «إنه يوم سعيد، كلنا هنا من أجل مستقبل جديد. ما إن يعلن الاستقلال حتى أعود إلى البلاد».

من جهته، أكد إيساك غاتلوياك، الذي يمارس مهنة التدريس، إن التاسع من كانون الثاني 2011 هو يوم أمل بالنسبة الى الجنوبيين، قائلاً «لقد عانينا طويلاً، إنه يوم أمل».

> **الجنوبيون يحلمون بدولة تعددية وبداية التنمية للتخلص من «تهميش الشمال»**

أما هيلين موريس، فأعربت عن رغبتها في رؤية علاقات ودية بين الشمال والجنوب، قائلةً «لا نريد الحرب مع الشمال. نريد فقط أن ندير شؤوننا بأنفسنا».

وفي كينيا، وقف الناخبون وهم يرتدون ثياب العيد، وينتظرون بصبر تحت حرّ الشمس للإدلاء بأصواتهم في مدخل مباني «نادي السكك الحديدية»، وهو ناد رياضي في وسط المدينة تحول إلى مركز اقتراع. وأوضحت جودي جادن، التي تعيش في نيروبي منذ 18 عاماً، «إننا متحمّسون كثيراً. إنه يوم عظيم بالنسبة إلينا». وأضافت «وصلت مع أصدقائي في الساعة الخامسة صباحاً لأننا نريد التصويت مبكراً جداً». وأضافت المرأة، وهي تعرب عن القلق من تدافع عشرات الشبان أمام الباب الصغير لمكتب الاقتراع، «إذا لم نكن منضبطين في يوم مهم كهذا،

تهليل دولي بسير التصويت

افتتح رئيس حكومة جنوب السودان، سيلفا كير ميارديت، أمس، التصويت على استفتاء تحديد مصير الجنوب، في وقت أثار فيه انتهاء اليوم الأول من التصويت بنجاح، ردود فعل مرحّبة

اختار رئيس حكومة جنوب السودان، سيلفا كير ميارديت، أحد مراكز الاقتراع القريبة من نصب مؤسس الحركة الشعبية لتحرير السودان، جون قرنق، لإطلاق عملية استفتاء تحديد مصير الجنوب. وقال كير، بعد الإدلاء بصوته، «هذه لحظة تاريخية كان شعب جنوب السودان ينتظرها. وأودّ أن أناشد كل شعب جنوب السودان التحلي بالصبر إذا لم يتمكن أي شخص من الإدلاء بصوته اليوم. لديكم أيام كثيرة تستطيعون أن تدلوا فيها بأصواتكم». وأضاف «أعتقد أن كل هؤلاء، الدكتور قرنق وكل من ماتوا معه هم معنا اليوم. وأود أن أؤكد لهم أنهم لم يموتوا سدى».

وبينما أكد نائب رئيس مفوضية استفتاء جنوب السودان، شان ريك، أن المشاركة في الاستفتاء غير مسبوقة، قال «لا أستطيع أن أعبر عما نشهده. إنها مشاركة لم نر بكثافتها أبداً في السابق حتى خلال الانتخابات الأخيرة» التي جرت في نيسان الماضي، عبّر العديد من المراقبين عن ارتياحهم لتخطي الجنوبيين اليوم الأول من الاستفتاء.

ورأى الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان، من جوبا، أن المشاركة الكثيفة في الاستفتاء يجب أن تدفع «الجميع الى القبول بنتائجه».

أما السيناتور جون كيري، الذي شارك في اتصالات واسعة مع المسؤولين في الشمال والجنوب لإنجاح الاستفتاء، فأكد أن انطلاق عملية التصويت «بداية فصل جديد في تاريخ السودان، وهو فصل مهم جداً». بدوره، أكد المبعوث الأميركي الخاص الى السودان، سكوت غرايشن، من جوبا أيضاً، أنه «إذا أصبح الجنوب مستقلاً، فستكون هناك حاجة إلى القيام بالكثير مع ولادة دولة جديدة». وأضاف «بإمكان الشمال والجنوب الاعتماد على دعمنا».

أما الرئيس الأميركي، باراك أوباما، فأكد بعيد إقفال صناديق الاقتراع، أن «العالم متفق في التصميم على ضمان التزام جميع الأطراف في السودان بتعهداتها». وأكد أنه يتعين على جميع الأطراف في السودان الابتعاد عن لغة الخطاب التحريضي والأعمال الاستفزازية التي يمكن أن تعرقل عملية التصويت.

وكان أوباما قد استبق انطلاق عملية التصويت، بتجديد تعهداته للخرطوم بمنحها رزمة من الحوافز في حال اعترافها بنتيجة الاستفتاء وتوصلها مع الدولة الوليدة إلى اتفاق على القضايا العالقة، وذلك في افتتاحية نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» أول من أمس.

أما الرئيس الأميركي السابق، جيمي كارتر، فأكد أنه يجب على جنوب السودان أن يتبنى الديموقراطية إذا كان يريد أن ينجح كدولة جديدة بعد الاستفتاء الذي يجري بشأن الاستقلال. في هذه الأثناء، رحبت الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج، في بيان مشترك، ببدء الاستفتاء على حق تقرير مصير جنوب السودان، مشيدين بـ«العمل الضخم» الذي قامت به اللجنة الانتخابية والتعاون بين القادة الجنوبيين والشماليين. كما نوّه وزراء خارجية الدول الثلاث، هيلاري كلينتون ووليام هيغ ويوناس ستور بـ«تعهد» الرئيس السوداني عمر البشير، باحترام نتيجة الاستفتاء، لكنهم أبدوا أيضاً «قلقهم العميق» بشأن الوضع في منطقة أبيي، المتنازع عليها، والواقعة على الحدود بين الشمال والجنوب، وذكروا «الجانبين بمسؤولياتهما للخروج سريعاً من المأزق».

من جهته، أكد وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، أن مصر ستتعامل مع نتيجة استفتاء حق تقرير المصير لجنوب السودان مهما كانت، وذلك بشكل يدعم السلام والتنمية في المنطقة.

وشهد الجنوب أمس اشتباكات محدودة اقتصرت على ولاية الوحدة، وأدت إلى عرقلة التصويت في أحد مراكز الاقتراع، في وقت تشهد فيه الأوضاع في منطقة أبيي توتراً ملحوظاً، بعد سلسلة من الاشتباكات خلال اليومين الماضيين بين قبيلة المسيرية والدينكا نقوك، ما أدى إلى وقوع عشرات القتلى والجرحى.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

أنان وكارتر بعد تفقدهما أحد مراكز الاقتراع (غوران توماسيفيك ـ رويترز)

فليس هذا مؤشر حسن لمستقبل البلاد».
بدوره، قال بيتر غوني (25 سنة)، صاحب الشعر الطويل والعيون البراقة، «إننا ماضون نحو الانفصال، هذا أكيد، لا أحد هنا سيصوّت للوحدة».
وفي إثيوبيا، رقص ديفيد فرحاً أمام مركز للاقتراع في أديس أبابا. وقال الرجل البالغ من العمر 50 عاماً، بينما كان صوت موسيقى بوب مارلي يتعالى من مكبرات الصوت أمام مركز الاقتراع، «اليوم يوم مولدي ويوم مولد جنوب السودان. عشت بعيداً 35 عاماً وكنت أشعر بأني طائر لا يستطيع أن يهبط إلى الأرض».
وقال لي إيفاريستو، البالغ من العمر 48 عاماً وهو من أهالي جوبا، «اليوم يوم تاريخي... يوم سيضع نهاية لمأساتنا». وأضاف «أنا مستعد للعودة في أقرب وقت ممكن».

تقرير

3% من السكان يحسمون الخيار

جمانة فرحات

قبل ساعات من انطلاق استفتاء تحديد مصير جنوب السودان، كان الشاب الجنوبي استيفن يؤكد أنه حسم خياره بالتصويت لـ«الاستقلال»، متوقفاً في حديثه عند أغنية ذائعة الصيت للفنان الجنوب أفريقي دوبي لاكي بعنوان «لا أحد يمكن أن يوقف الريغي (موسيقى أفريقية)»، ليشير إلى أنه «هذه هي الحال بالنسبة إلينا (الجنوبيين) لا أحد يمكنه إيقاف الاستقلال».
استيفن، الذي اختار الانتقال من الخرطوم إلى جوبا، سيكون حتماً من بين قرابة مليونين ونصف مليون جنوبي سيمنحون بأصواتهم شرعية للاستفتاء والانفصال في آن واحد، من خلال تحقيقهم النصاب القانوني لإقراره، بعدما نص القانون على أن الاستفتاء «يعدّ أنه قد تمّ قانونياً إذا اقترع ما لا يقل عن 58 في المئة من عدد الناخبين المسجلين»، فيما يجب حصول أي من خياري الانفصال أو تأكيد الوحدة، «على الغالبية البسيطة (50%+1) من أصوات الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم» لإقراره.
ووفقاً لمفوضية استفتاء الجنوب، بلغ عدد الناخبين المسجلين قرابة 3,930 ملايين ناخب، منهم 3,754 ملايين منهم سجلوا في ولايات الجنوب العشر.
ويتبين أن عدد الجنوبيين المطلوب تصويتهم للاعتراف بنتيجة الاستفتاء يقدر بمليونين وثلاثمئة وثمانية وخمسين ألف شخص، فيما يكفي تصويت مليون ومئة وثمانين ألفاً لخيار الانفصال، حتى تصبح ولادة الدولة الجنوبية أمراً نافذاً.
عدد يمكن وصفه بالضئيل، إذا ما قيس على عدد سكان السودان ككل أو على عدد سكان الجنوب. فمن أصل 39 مليون سوداني، يكفي أن يصوت قرابة 15 في المئة من سكان الجنوب البالغ عددهم ثمانية ملايين، وثلاثة في المئة من عدد سكان السودان ككل لخيار الانفصال، حتى يُحسم خروج الإقليم من رحم الدولة السودانية.
الجنوبيون المؤيدون للانفصال يخالفون رأي من يقول إنّ «من الظلم

> **قانون الاستفتاء قسم الناخبين إلى ثلاث فئات... وعرقل تصويت «الجنوبيين غير الأصليين»**

أن يحدد هذا العدد المنخفض مصير وحدة السودان». ورأى استيفن أن من يتساءلون عن ضآلة النسبة المطلوبة عليهم أن يتساءلوا في «عملية حسابية أيضاً لماذا مات أكثر من مليونين ونصف مليون مواطن خلال الحرب الأهلية».
والوصول إلى تفاهم على النسب المطلوبة للاستفتاء أتى بعد معركة سياسية خاضتها الحركة الشعبية لتحرير السودان مع حزب المؤتمر الوطني، أجهضت من خلالها محاولته فرض ضرورة مشاركة ثلثي الناخبين المسجلين المعتمدين للاستفتاء حتى يعد قانونياً، فضلاً عن رفض مطالبته بأن تُحسم الوحدة أو الانفصال من خلال غالبية كبيرة، تمثل 75 في المئة من مجمل المسجلين.
بالإضافة إلى ذلك، عرقلت الحركة الشعبية لتحرير السودان عملية تصويت الجنوبيين «غير الأصليين»، من خلال نجاحها في إقرار حصر إمكان تصويتهم في الجنوب فقط.
وأقر قانون الاستفتاء تقسيم الناخبين الجنوبيين إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى تنتمي إلى إحدى المجموعات الأصلية الإثنية المستوطنة في الجنوب قبل الأول من كانون الثاني 1956، مثل أبناء قبيلة الدينكا، ومُنحت حق التصويت في جميع مراكز الجنوب، أو أي من المواقع الأخرى، في إشارة إلى الشمال الذي لم يتجاوز عدد المسجلين فيه 120 ألفاً، أو في دول المهجر الثماني المتمثلة في كينيا وأستراليا وكندا وإثيوبيا ومصر والولايات المتحدة وأوغندا وبريطانيا، التي اقتصر التسجيل فيها على 60 ألفاً. والفئة الثانية تخص الناخب الجنوبي الذي ينحدر بعض أسلافه من إحدى المجموعات الإثنية الأصلية، لكنه لم يولد أو يقيم إقامة دائمة في الجنوب. وحُصر حق هذه الفئة في التصويت داخل المراكز المنتشرة في الجنوب فقط. أما الذين ينتمون إلى الفئة الثالثة من الناخبين، الذين لا ينتمون إلى إحدى المجموعات الأصلية الإثنية، ويقيمون في الجنوب، فسيضطرون إلى التصويت داخل الإقليم فقط تحت أنظار الحركة الشعبية لتحرير السودان.

لا مبالاة وقلق في الخرطوم

ما قل ودل

بالتزامن مع انطلاقة عملية استفتاء جنوب السودان، أعلنت ولادة «التجمع الفدرالي لإنقاذ شرق السودان» في شرق السودان، برئاسة عبد المنعم محمد دين أحمد، وتحالفه مع حركة العدل والمساواة، بزعامة

إبراهيم خليل (الصورة)، كبرى حركات التمرد في دارفور، للعمل على مواجهة حزب المؤتمر الوطني الحاكم. والتجمّع الرافض لاتفاقية أسمرا الموقعة عام 2006 بين الحكومة السودانية وجبهة الشرق، أكد في بيان أصدره، توحيد جهوده مع حركة العدل والمساواة لـ«إزالة نظام حزب المؤتمر الوطني الحاكم وتغييره». وناشد البيان «كل جماهير الشرق أن يُسرعوا وينضمّوا إلى مشروع التغيير الآتي».
(الأخبار)

الخرطوم ـ **مي علي**

حال من اللامبالاة سيطرت أمس على الأجواء في الخرطوم رغم توجّه البلاد نحو التقسيم، وبينما وقف أبناء الجنوب في صفوف طويلة ينتظرون دورهم للإدلاء بأصواتهم، انعكست برودة الطقس في العاصمة الخرطوم على تعامل الشارع الشمالي مع بدء عملية الاقتراع. وشهدت شوارع العاصمة السودانية حركة مرور خفيفة للمواطنين، رغم أن الدولة نفت ما أشيع عن منحها «عطلة رسمية» للموظفين الحكوميين أثناء أيام الاقتراع السبعة.
وبدت الحركة في أسواق وسط العاصمة بطيئة على غير عادتها في بداية الأسبوع، بل إن كثيراً من المحال التجارية أقفلت أبوابها أمام الزبائن. أما الذين امتلكوا الجرأة للخروج إلى الشارع، فتشاركوا في عدم اكتراثهم لعملية الاستفتاء برمّتها. ويوقن المستمع إلى أحاديث سائقي سيارات الأجرة في أحد شوارع الخرطوم، وهم يتمازحون في أثناء تقاسم غلة اليوم، أنّ أبعد شيء يمكن أن يفكروا فيه في تلك اللحظة، هو أن ثمة آخرين في أقصى جنوب بلادهم تسود بينهم ذات أجواء الفرح والغبطة، ولكن لأسباب أخرى تتعلق بولادة دولة خاصة بهم، حالمين بأن تخلّصهم من الظلم الذي لحق بهم من الشمال طيلة عقود مضت، وهو الأمر الذي رسّخه القادة السياسون الجنوبيون.
جمال، الذي لم يُخف امتعاضه مما أقدمت عليه الحكومة السودانية، بإعطائها الجنوبيين حق تقرير المصير، فضّل أن يمارس حياته بشكلها المعتاد، وقرر الذهاب إلى عمله منذ ساعات الصباح الأولى. وأكد لـ «الأخبار» عدم مبالاته بما سيؤدّي إليه الاستفتاء. قال «إن جاءت نتيجة الاستفتاء وحدة

جنوبية في احد مراكز الاقتراع في ضواحي الخرطوم (ناصر ناصر ـ أ ب)

أو انفصالاً فالأمر لا يعنيني، والأهم بالنسبة إليّ هو كيف وافقت الحكومة على إعطاء الجنوبيين هذا الحق من الأساس».
وأبدى جمال عدم تخوفه من اندلاع أعمال شغب في الشمال، لأن الجنوبيين في الشمال أضحوا «قلّة». إلا أن سلوى أعربت عن مخاوفها، من وقوع مشاكل أمنية في الشمال.
وسلوى أكدت لـ «الأخبار» أن الانفصال واقع لا محالة، مشيرةً إلى أن «نتيجة الاستفتاء بالنسبة إليها معروفه سلفاً كما كانت من قبل نتيجة الانتخابات معروفه بفوز المؤتمر الوطني»، لذا فضلت انتظار مرور عدة ساعات على انطلاق عملية الاستفتاء في مراكز الخرطوم قبل الخروج من منزلها. ودفع عدم اقتناع سلوى بالتطمينات الحكومية بأن الوضع الأمني سيكون على خير ما يرام، إلى عدم إرسال أطفالها إلى المدرسة أمس، وآثرت عدم التحرك من منزلها قبل إجرائها عدداً من الاتصالات لتطمئن من استتباب الأمن وعدم وجود فوضى في الشارع.
والخوف من اندلاع أعمال عنف، مشابهة لتلك التي صاحبت إعلان وفاة جون قرنق عام 2005، تسرّب إلى نفوس أصحاب شركات القطاع الخاص والمعاهد التعليمية الخاصة. ولجأت هذه المؤسسات إلى إعطاء موظفيها وطلابها «عطلة» طيلة أيام الاقتراع السبعة، تحت شعار «احترازات أمنية». إلا أن بعض المواطنين ألقوا باللائمة على وسائل الإعلام المحلية في تسبّبها بخلق هلع وسط المواطنين.
ورأت الطالبة الجامعية آمنة أن الوسائل الإعلامية أدت دوراً في تأجيج مشاعر الخوف، بعدما ركّزت في سياق تناولها الاستفتاء على مختلف الجوانب، ومن بينها القضايا العالقة، واحتمال انعكاساتها الأمنية. وفيما أبدت آمنة حرصها على شراء نسختها من الصحافة السياسية حتى تكون على بيّنة من كل ما يجري حولها من أحداث وتداعيات الاستفتاء، كانت الجولة على «ستات الشاي»، التي تنتشر في الخرطوم بكثرة، كافية لتظهر أن أهل السودان بمختلف مشاربهم، الذين اعتادوا مناقشة كل القضايا السياسية والحياتية أثناء جلسات شرب الشاي، قد قرّروا التخلي عن عاداتهم أمس، مفضّلين تمضية أوقاتهم بأحاديث خاصة.
وكتعبير عن اللامبالاة، واظب العاملون في المطعم الواقع بضاحية بحري، على تلبية طلبات القلة من الزبائن الذين توزّعوا على طاولات صالته الفسيحة، ولم يكلفوا أنفسهم عناء مشاهدة قناة التلفزيون الرسمية، التي نشطت في تغطية شاملة لسير عمليات الاقتراع في مختلف المناطق الشمالية والجنوبية. وفضّل مرتادو المطعم وعاملوه الاستعاضة عن متابعة الاستفتاء بمشاهدة فضائية محلية أخرى كانت تبث أغاني عاطفية، اندمج معها الحاضرون، كأنه لا يوجد آخرون في ذات التوقيت يقررون عنهم، ما إذا كان وطنهم سيحتفظ بخريطته كاملة أم سيفقد أكثر من ثلث مساحته مع انفصال الجنوب.

العراق

إيلي شلهوب

رسائل خطاب النجف: نمسك بالأرض ونضبط أداء الـ

«كلّا كلا أمريكا. كلّا كلّا إسرائيل. كلّا كلّا بريطانيا»، شعار تكرّر في الخطاب الجماهيري الأول للسيد مقتدى الصدر مذ عودته إلى العراق، ما عدا الجزئية الأخيرة التي تبدو جديدة عليه، التي يوجد من يقول إنها من تأثير الإقامة الطويلة في إيران

الصدر لم يحسم بقاءه
أين أصبح ملف «العصائب»؟

أنصار الصدر يستمعون لخطابه في النجف (قاسم زين ـ أ ف ب)

عاد مقتدى الصدر وعادت معه الاستعراضات الجماهيرية، المدنية هذه المرة، في توقيت عدّه البعض بالغ الحساسية، مع بقاء أشهر فقط على انسحاب آخر القوات الأميركية، مع تلميح إلى أنها عودة جرت بطلب إيراني، أو رغبة إيرانية، كأنّ وجود زعيم التيار الصدري في بلاد الرافدين وإمساكه مباشرة بالأرض، باتا مطلوبين لضمان حسن أداء نوري المالكي. ولعل الرسائل الثلاث التي حملها، من دعم للحكومة وللوحدة الوطنية ورفض للمحتل، تعبّر عن حال كهذه.

غير أن المقرّبين من السيد الصدر يؤكّدون أنْ «لا شيء غير عادي» في هذه العودة، التي «لم يحسم بعد إن كانت ستكون دائمة أو لا». يضيفون «هو يريد أن يعود منذ البداية، أصلاً ما كان ليغادر لولا الظروف الأمنية ومشاكله مع الحكومة التي لم تكن تسمح له بالعودة».

وتتابع المصادر نفسها أن الصدر «أصبح الآن شريكاً في الحكومة، بل الشريك الأساس لنوري المالكي، وقد تلقى تطمينات (أمنية) هي التي جعلت العودة ممكنة»، مؤكدة أن «العلاقة إيجابية جداً بينه وبين الإيرانيين، بل في أحسن أحوالها». أما في ما يتعلق بالدعوة المقامة من جانب آل الخوئي بحقه، فتشير المصادر إلى أن «حلها سيجري في البيت الداخلي الشيعي، بعيداً عن الأنظار، وتمليه موازين القوى السياسية. هناك ضمانات بعدم تحريكها».

أما أوساط السيد الصدر، التي تؤكد أن «لا نية لإحياء جيش المهدي»، فترى أنّ «العودة (إلى النجف) دائمة إن شاء الله»، مشيرةً إلى أن «توقيتها ليس مرتبطاً بشيء. ربما بقرب ذكرى 40 الإمام الحسين، وفي أعقاب تأليف الحكومة. في النهاية، هي عودة طبيعية». وتضيف الأوساط نفسها، في ما يتعلق بالمشكلة مع آل الخوئي، إن «هناك جهوداً لحلها. أصلاً هذا الملف انتهى. أغلق من زمان. وليس هناك إجراء قانوني في هذا الإطار ليُلغى. حتى مذكّرة التوقيف التي صدرت قبل أعوام بحق السيد جاءت بضغط سياسي من المحتل. مذكّرة سياسية لا قضائية».

في المقابل، فإن أوساط المالكي تؤكد أن «عودة الصدر مؤقتة. لم يترك إيران نهائياً. لم يصف أموره فيها بعد»، مضيفةً إنّ «مشكلته مشكلة. لا بد أن يسوّي وضعه مع آل الخوئي؟ صحيح أن أحداً لم يحرك الدعوة ضده، لكنها دعوة جنائية شخصية مرتبطة بالشخص المدعي وستبقى موجودة ما دام هذا الشخص لم يتنازل عنها».

وكانت عائلة الخوئي قد هددت الخميس، على لسان حيدر الخوئي، المقيم في لندن، بـ «تفعيل قضية اغتيال عبد المجيد الخوئي دولياً إذا لم يتخذ القضاء العراقي إجراءات بحق مقتدى الصدر» المتهم بتحريض أنصاره على قتل الخوئي في نيسان 2003.

وتوارى الصدر عن الأنظار في حزيران 2007، ولم يعرف مكانه إلا في نيسان 2008 عندما ظهر أنه يتابع دروسه الحوزوية في قم.

وقال الصدر، في كلمة ألقاها أول من أمس أمام عشرات الألوف من أنصاره في منطقة الحنانة في النجف، «أدعو الى فسح المجال أمام الحكومة الجديدة لخدمة الشعب بأسرع وقت ممكن، وخاصةً في ملف الأمن والخدمات وإنهاء ملف الفقر»، مشدّداً على أنه «إذا كانت الحكومة في خدمة الشعب وتوفير الخدمات والأمن له، فنحن معها لا عليها، وإذا لم تخدم الشعب، فهناك طرق ستتّبعها سياسياً لا غير، لإصلاحها».

وأضاف الصدر، الذي اختار موقع بيت والده، المرجع محمد صادق الصدر، الذي قتله نظام الرئيس صدام حسين في 1999 مع اثنين من أبنائه في النجف، إنّ «الاغتيالات التي تحدث هنا وهناك مرفوضة ولا يمكن أن نقبلها ولا بد أن نطوي صفحة الماضي لنعيش متكاتفين بأمن وأمان»، مشيراً إلى أن «الشعب العراقي لا يحتاج إلى أعداء بل إلى أصدقاء».

وأكد الصدر، الذي عاد إلى النجف الأربعاء الماضي بعد غياب دام أكثر من ثلاث سنوات ونصف سنة قضاها في قم الإيرانية لغرض الدراسة، «نحن ملتزمون بمقاومة المحتل بكل أنواع المقاومة، ولن تمتد أيادينا إلا على المحتل»، مضيفاً «لن نستهدف أيّ عراقي، بل سيبقى المستهدف الوحيد هو المحتل ليس إلا». وشدد على عدم إتاحة حمل السلاح أمام الجميع «وإنما لأهل السلاح فقط»، في إشارة بدت دعماً للجيش والشرطة ولتهدئة المخاوف من إحياء «جيش المهدي». وتابع أن «رفض المحتل في القلوب أيضاً هو مقاومة»، مطالباً الحكومة بـ «الإيفاء بوعودها بإخراج المحتل بالطريقة التي تجدها مناسبة»، وداعياً إياها إلى «الإفراج عن المعتقلين والمقاومين الأبرياء».

عصائب أهل الحق

وبالحديث عن جيش المهدي، يبدو أن المشكلة الرئيسة التي أدت إلى تجميده، والتي لا تزال تؤرق الصدر، هي عصائب أهل الحق، التي حمّلها زعيم التيار الصدري في 18 كانون الأول الماضي، في رد على استفسار من أحد أتباعه، مسؤولية الحرب الأهلية والفتنة المذهبية في العراق.

وتقول مصادر قيادية في التيار الصدري إن «عصائب أهل الحق كانت النواة الرئيسة والمقاتلة في جيش المهدي بقيادة قيس الخزعلي، بمعنى أنها كانت الوحدات الجهادية داخل هذا الجيش». وتضيف إن «هذه العناصر مع الوقت بدأت ترى في نفسها أنها العمود الفقري لجيش المهدي، وبدأت تسعى إلى نوع من الاستقلال الذاتي والإحساس بأن قرارها يجب أن يكون بيدها، ما عدّه السيد مقتدى تمرداً على سلطته». وأوضحت المصادر نفسها أن «قادة الكتائب كانوا يرون أنهم يستطيعون أن يتدبروا أمرهم من غير السيد ومن غير

المالكي لا يستعجل استكمال التشكيلة الوزارية: الأمن لي

الأمن في العراق لا يزال خطأً أحمر بالنسبة إلى نوري المالكي، المتمسك بإبقاء هذا الملف بين يديه ولو أدى ذلك إلى تأخير اكتمال نصاب حكومته، التي تواجه استحقاقاً ضخماً باستضافتها القمة العربية في آذار المقبل

يبدو أن جهود استكمال التعيينات الوزارية تجري على نار هادئة في بلاد الرافدين، حيث عادت الدبلوماسية الإيرانية لتطل برأسها، ومعها الدبلوماسية العربية ممثلة بعمرو موسى، الذي زار على مدى اليومين الماضيين بغداد، التي أجمع قادتها على رفض عقد القمة العربية المقبلة إلّا في عاصمة الرشيد وبرئاسة العراق.

وتؤكد أوساط المالكي أنه «لا تزال هناك مشكلة مع الكيانات السياسية لملء الشواغر في المناصب الوزارية. صحيح أن الأفق غير مسدود، لكنّ الاتفاق لم يصبح بعد في متناول اليد». وتوضح هذه الأوساط أن «رئيس الوزراء لا يستطيع أن يترك الأمن خارج يديه، ما يؤدي إلى قيام كيانات أمنية غير منسجمة»، موضحةً أنّ «الأصل في الوزارات الأمنيّة أن يعرض المالكي مرشّحين لها تقبل بهم الكيانات السياسية أو ترفضهم، لا العكس على ما تحاول هذه الأخيرة أن تفعل»، ومشيرةً إلى أنّ «المالكي رفض مرشح إياد علاوي لوزارة الدفاع، فلاح النقيب».

أما بالنسبة إلى الوزارات الأخرى، فتضيف المصادر إنّ «القوائم السياسية ليست متفقة في ما بينها على مرشحيها لشغلها»، مشيرةً إلى أن «القاعدة في هذه الحال أن تقدم القوائم مرشّحيها على أن يقبل المالكي بهم أو يرفضهم». وتتابع، في ما يتعلّق بإياد علاوي، «يعملون على حل ملف مجلس السياسات الذي يفترض أن يرأسه. لا مشكلة في هذا الموضوع، وها هو علاوي موجود في بغداد ويشارك في الحياة السياسة. أنهى اعتكافه منذ وقت طويل».

شركاء السر في مفاوضات تأليف الحكومة يقولون إن «المالكي يعتزم إرجاء تسمية الوزراء الأمنيين. يريد تأخير هذا الملف إلى أن تهدأ الأمور»، مشيرين إلى أن «المالكي لن يعطي، على الأغلب، وزارة الدفاع لأيّ من جماعة علاوي. بل ربما لن يعطيها لأيّ من شخصيات القائمة العراقية». ويضيفون، في ما يتعلق بعلاوي، «حتى أقرب المقربين منه يتآمرون عليه. سلوكه غير مفهوم. هل يعقل أن يكلف أكرم زنكنة، المعروف بعلاقاته بالموساد والسي أي إيه، إدارة حركة الوفاق التي يتزعمها؟ هل بات يلعب على المكشوف إلى هذا الحد؟».

موسى والقمة

في هذا الوقت، أعادت زيارة الأمين العام للجامعه العربية، عمرو موسى، إلى بغداد، آمال العراقيين باستضافة دولتهم الدورة الثالثة والعشرين للقمة العربية المقرّرة في نهاية شهر آذار المقبل. هذا على الأقل ملخّص الأجواء التي أشاعها موسى والمسؤولين العراقيين الذين التقاهم خلال اليومين الماضيين. آمال عزّزتها مواقف سريعة من نوع ذلك الذي صدر عن العاصمة اليمنية صنعاء ومفاده أن اليمن سيشارك في قمة بغداد بوفد يتقدمه الرئيس علي عبد الله صالح، المعروف بعدائه لرئيس الحكومة العراقية نوري المالكي.

ولا يزال كثير من الدول العربية مصرّة على رفض التطبيع الكامل مع أيّ حكومة عراقية يرأسها المالكي. وأكد موسى، في كلمة له أمام البرلمان العراقي، أنّ القمة المقبلة في بغداد ستكون «منطلقاً لصفحات جديدة تكتب في حاضر المنطقة ومستقبلها، لأن العراق سيعود لأداء دوره القيادي في الوسط العربي».

بدوره، رأى المالكي أنّ انعقاد القمة في العراق يُعَدّ «رسالة إلى العالم بأنه ملتزم بمحيطه العربي»، مثمّناً موقف الجامعة الداعم لعقد القمة المقبلة في بغداد.

وكشف المالكي أن موسى «وعدنا بإرسال مقترحات للموضوعات التي ستطرح في القمة».

وأوحى المالكي بأن القمة ستُعقَد لا محال في بغداد، وهو ما جاراه فيه موسى، الذي ذكر مراراً أنّ زيارته تهدف «إلى الاطّلاع على استعدادات العراق لاستضافة القمة، وبحث البنود الأساسية التي ستعرض عليها»، واصفاً الاستعدادات الجارية لاستضافة القمة بأنها «على درجة عالية من الكفاءة».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية هوشيار زيباري، بشّر موسى بأن «جميع الدول العربية ستشارك في قمة بغداد مع اختلاف نسب التمثيل لكل دولة». وكان لافتاً إجماع جميع المسؤولين

حكومة

جيش المهدي. أمّا قيادة التيار، فكانت تعرف خير معرفة أن جيش المهدي كان حاضن هذه الكتائب وحاميها، بمعنى أنها كانت قادرة على الذوبان داخله. عندما كان جيش الاحتلال يشن حملة اعتقالات، كان يقبض على العناصر الطرفية بينما كوادر العصائب تبقى سليمة». وتابعت «لذلك حل السيد مقتدى جيش المهدي. قال لهم باختصار: أروني كيف ستتدبرون أمركم من دوني ومن دون جيش المهدي».

مصادر على علاقة وثيقة بهذا الملف تؤكد أن «المشكلة كانت عند الصدر نفسه. يريد أن يمسك بكل الأمور، وأن يكون المرجع الرئيس والوحيد لبتّ كل كبيرة وصغيرة. والأخطر أنه، من دون معرفة عسكرية، كان يريد أن يسمي قادة الوحدات والتقرير في أمور، ميزتها الرئيسة أنها يجب أن تبقى سرية».

وتضيف المصادر نفسها إنّ «هذا الوضع وضع الإيرانيين في حيرة من أمرهم. لا يستطيعون إغضاب الصدر ولا يستطيعون التخلي عن العصائب»، مشيرةً إلى أن «الصدر لا أحد يمكنه تحمّله. عمد طوال فترة إقامته في طهران إلى تهديد الإيرانيين بمغادرتها إلى بيروت. يرفض أيّ إملاء من جانبهم عليه. حتى مرافقوه الإيرانيّون، كثيراً ما سجنهم في غرفة وأغلق الباب، أو أنه حاول دهسهم بالسيارة. الإيرانيون يراعون خواطره. يدركون أنهم لا يستطيعون شيئاً حياله».

المصادر نفسها تؤكد أن الصدر «نضج كثيراً مذ تسلّم الساحة مع سقوط صدام. بات مستمعاً جيداً، يسأل ويشاور، لكنه في النهاية يعمل ما يريده، ولا يمكن توقّع تصرفاته».

مصادر عليمة بما يجري خلف الكواليس تؤكّد أن «الأجهزة المعنية الإيرانية تعمل على تجهيز وإعداد وتدريب الكوادر الصدرية من القاعدة صعوداً إلى القمة بشكل أنه مع الوقت تتساقط الشخصيات غير المؤهلة في الصفوف العليا لصالح جيل جديد من المعَدّين إعداداً ممتازاً».

العراقيين على رفض أيّ اقتراح بنقل مكان القمة العربية من بغداد إلى عاصمة عربية أخرى، حتى لو كانت دولة المقر وبقيت برئاسة العراق، على قاعدة أنّ الهاجس الأمني لهذه القمة «يحتل الأولوية المطلقة في برنامج الحكومة العراقية».

صالحي و«اللعب على المكشوف»

أما في ما يتعلق بزيارة وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالحي الأسبوع الماضي إلى العراق، فتؤكد أوساط المالكي أنها «استهدفت التهنئة بالحكومة الجديدة، إضافة إلى تقريب وجهات النظر بين البلدين، اللذين لا تخلو العلاقة بينهما من المشاكل، وإن كانت غير مستعصية. هناك مثلاً مشكلة المياه المالحة في البصرة، وملف تجهيز الكهرباء اللذان تكفّل بهما الإيرانيون، وهي مشاكل وصفها صالحي بأنها فنية نعمل على إزالتها. لسان حاله كان على طول الخط: فليكن ما تريدون».

مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران تؤكد أن «هذه الزيارة كانت عادية جداً في توقيتها وسياقها. الدبلوماسية الإيرانية كانت مغيَّبة عن العراق طوال العام الماضي، مخلية المكان لأجهزة أخرى للتعامل مع هذا الملف. لم يحصل في زيارة صالحي شيء غير الذي جرى الإعلان عنه. هذه دبلوماسية، والدبلوماسية الإيرانية تعمل على المكشوف، خلافاً للأجهزة الأخرى».

غزة

نتنياهو يهدّد بعدوان... و«حماس» تلجأ للتهدئة

غزة ـ قيس صفدي

تسعى حركة «حماس» إلى تثبيت حالة «التهدئة الداخلية» من خلال التوافق مع فصائل المقاومة، بهدف تجنيب قطاع غزة أي عدوان محتمل، في ظل تهديدات إسرائيلية متنامية.

وشهدت غزة خلال الساعات القليلة الماضية «توتراً» ملحوظاً، بعدما قتل جندي إسرائيلي وأصيب آخرون مساء الجمعة الماضي، خلال اشتباكاتٍ مسلحة مع مقاومين فلسطينيين، فضلاً عن إصابة أربعة أشخاص أول من أمس، بينهم ثلاثة عمال أجانب وسائق شاحنة إسرائيلي، في إطلاق صواريخ على منطقة النقب الغربي.

ولوّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال اجتماع وزراء حزب «الليكود»، بتوجيه ضربات عسكرية شديدة إلى قطاع غزة. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن نتنياهو قوله إنّ ثمة «تقطيراً متصاعداً من جانب قطاع غزة، وسنضطر خلال الأسبوع الحالي إلى التعبير عن رأي حيال ذلك»، في إشارة إلى اتخاذ قرار بشنّ هجمات شديدة.

من جهته، هدد النائب الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي سيلفان شالوم، في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، بأنه في حال استمرار تصعيد الموقف على الحدود مع قطاع غزة، «فليس من المستبعد أن يخوض الجيش عملية عسكرية جديدة تشبه عملية الرصاص المصهور إذا اقتضت الضرورة ذلك». لكنه عاد ليقول إنه «ما من أحد معني بمثل هذا التطور»، غير أن إسرائيل سترد على «الاعتداءات» الصاروخية الفلسطينية بطريقة أكثر «صرامة» إذا اقتضت الضرورة، مبيناً أن جميع الاحتمالات واردة بالحسبان.

وحضّ رئيس مجلس «أشكول» الإقليمي في النقب الغربي، حاييم يالين، الحكومة الإسرائيلية على التحرك لوقف عمليات إطلاق الصواريخ من غزة. وقال للإذاعة الإسرائيلية إن «الحكومة لا تعمل ما فيه الكفاية للتصدي للاعتداءات الصاروخية الفلسطينية»، مشيراً مع ذلك إلى أن سكان المنطقة لا يشعرون كأن الحكومة تهملهم.

وفي وقت سابق، أعلن ضابط رفيع المستوى في جيش الاحتلال أن هناك «تآكلاً معيناً» في ترتيبات وقف إطلاق النار على حدود قطاع غزة، «غير أن عامل الردع الإسرائيلي لا يزال قائماً». وأضاف أن حركة «حماس» تحاول منع إطلاق النار على إسرائيل، «لكنها تواجه صعوبات في كبح جماح الآلاف من أفرادها، كذلك فإنها تتغاضى أحياناً عن نشاطاتهم».

في المقابل، أكد القيادي في حركة «حماس» أيمن طه أن «حماس» تسعى إلى سحب أي ذرائع من إسرائيل لشنّ حرب جديدة على غزة، من خلال اتصالات تجريها مع الفصائل المعنية «ضمن حالة الوفاق الداخلية». واتهم إسرائيل بـ«خلق الذرائع» لشنّ تصعيد عسكري جديد على قطاع غزة، مؤكداً أن «حماس» تسعى في المقابل بكل جهد إلى تجنيب القطاع وسكانه أي عدوان إسرائيلي جديد.

في الوقت نفسه، شدد طه على أن «حماس» وفصائل المقاومة لا تخشى التصعيد الإسرائيلي في حال حدوثه، وستعمل بكل جهد لصده والدفاع عن الشعب الفلسطيني.

وكانت «كتائب عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، قد رهنت قبل أيام استمرار التهدئة في غزة بوقف التصعيد العسكري الإسرائيلي على القطاع. وقال المتحدث باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، إن الكتائب «تسعى إلى تجنيب الشعب الفلسطيني الحرب والعدوان»، مستدركاً بقوله: «لكن إذا فرض العدو المواجهة، فنحن سنقاوم بكل ما أوتينا من قوة مهما كلف الأمر،

> إسرائيل تدعي أن عطلا فنياً أدى إلى تحويل مسار قذيفة لتضرب الجنود بدل المقاومين

والصهاينة سيدفعون ثمن أي جريمة غالياً».

وشنت إسرائيل حرباً شرسة أطلقت عليها «الرصاص المصهور» قبل نحو عامين، استمرت 22 يوماً، بهدف وقف عمليات إطلاق الصواريخ التي تراجعت فعلاً عقب تهدئة غير معلنة توصلت إليها «حماس» عبر وساطة مصرية إثر توقف الحرب مطلع عام 2009.

لكن الحركة الإسلامية التي تحكم قبضتها على غزة منذ انتصارها قبل ثلاثة أعوام على حركة «فتح» تواجه صعوبة كبيرة في السيطرة على مجموعات مسلحة صغيرة بعضها تتبع للجماعات السلفية، ترفض التهدئة وتصر على إطلاق الصواريخ.

إلى ذلك، يحقق جيش الاحتلال في حادثة مقتل الجندي نادال روتنبرج (20 عاماً) خلال اشتباكات مسلحة مع مقاومين فلسطينيين قرب السياج الحدودي وسط القطاع. وكانت مصادر جيش الاحتلال قد أعلنت في حينه أن الجندي قتل بـ«نيران صديقة».

وأصيب في الحادثة نفسها أربعة جنود، بينهم اثنان في حال الخطر.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن النتائج الأولية للتحقيق أظهرت أن عطلاً فنياً أدى إلى تحويل مسار قذيفة لتضرب الجنود بدلاً من المسلحين.

وأعلنت كتائب المقاومة الوطنية، الذراع العسكرية للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، مسؤوليتها عن الاشتباك المسلح وإطلاق قذائف هاون.

السلطة تعلن نهاية المفاوضات... وتوفد عريقات إلى واشنطن

في ظل حديث عن مسعى لاستئناف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية في واشنطن، هدمت قوات الاحتلال فندق شيبرد في القدس المحتلة تنفيذاً لمخطط استيطاني، وهو ما دفع السلطة إلى إعلان نهاية أي أمل بالعودة إلى مفاوضات السلام.

وقال المتحدث باسم السلطة الفلسطينية نبيل أبو ردينة إن إسرائيل «بهدمها فندق شيبرد في حي الشيخ جراح قد أنهت أي احتمال للعودة إلى مفاوضات السلام، ودمرت الجهود الأميركية». وأضاف أن المطلوب من الإدارة الأميركية «حفاظاً على صدقيتها، أن توقف هذا العبث الإسرائيلي».

وبدأت السلطات الإسرائيلية، صباح أمس، بهدم فندق شيبرد القديم، بهدف بناء وحدات سكنية استيطانية لليهود. وقالت المسؤولة في حركة «السلام الآن» المناهضة للاستيطان، حاغيت أوفران، إنه «يجري هدم النصف الشمالي للمبنى، إذ تريد السلطات الإسرائيلية بناء عشرين منزلاً على الموقع لتأليف نواة لحي يهودي في الحال». وأكد الناطق باسم الشرطة الإسرائيلية ميكي روزنفيلد أن «قوات من الشرطة انتشرت في الموقع من أجل الحفاظ على الهدوء».

ومع إعلان الفلسطينيين إنهاء أي أمل باستئناف المفاوضات، ذكر بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن مبعوث الأخير، إسحق مولخو، وممثلاً فلسطينياً، سيسافران إلى واشنطن بعد أيام لبحث سبل إحياء محادثات السلام. وأوضح أن نتنياهو «اتفق هذا الأسبوع مع المبعوث الأميركي دنيس روس على أن يلتقي الأسبوع المقبل في واشنطن مندوباً فلسطينياً».

وأشار موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني إلى أن نتنياهو «يحاول تجاوز أزمة في الائتلاف الحكومي الحالي بعد تهديدات حزب العمل بالانسحاب، ويحاول إظهار الاهتمام بتجديد المفاوضات». وأشار إلى أن المبعوث الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل لن يصل إلى المنطقة هذا الأسبوع، «وستستبدل المشاورات التي كان سيجريها في المنطقة بمشاورات أخرى في واشنطن».

لكن رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات (الصورة)، الذي سيسافر إلى واشنطن، نفى تجدّد الاتصالات الخاصة بمفاوضات السلام مع الفلسطينيين. وأوضح أنه «إذا كان هناك أي لقاءات ستعقد قريباً في واشنطن، فستكون فلسطينية ـ أميركية لا فلسطينية ـ إسرائيلية على الإطلاق».

إلى ذلك، أعربت إسرائيل عن أسفها بعد قرار تشيلي الاعتراف بفلسطين دولة «حرة ومستقلة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، معا)

اليمن

مواجهات في الجنوب وتوتّر سياسي في الشمال

أدان الرئيس الأميركي باراك أوباما بشدة «الهجمات الوحشية» التي شنّها تنظيم «القاعدة» في اليمن، وجدد التزام واشنطن الاستمرار في تقديم المساعدات الأمنية والاقتصادية والتنموية للبلاد.

وكشفت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية عن تعزيز واشنطن ولندن برنامج مساعداتهما العسكرية لليمن، من خلال نشر مدربين إلى جانب القوات اليمنية في مناطق مأرب وشبوة وحضرموت وأبين، بعدما كان وجودهم محصوراً في ضواحي العاصمة صنعاء. وعلق مصدر عسكري بريطاني للصحيفة على الخطوة البريطانية بالقول إن «الوقاية أفضل من الاضطرار إلى التعامل مع شيء ما بعد الحدث».

وجاء ذلك في أعقاب الهجمات التي شنّها تنظيم «القاعدة» خلال اليومين الماضيين على مواقع للجيش في مناطق جنوبية عدة، وأدت خلال الأيام الماضية إلى مقتل نحو 15 جندياً وجرح أكثر من عشرة، بينهم قائد اللواء 37 في حضرموت.

وتزامنت هجمات «القاعدة» مع مواجهات دارت منذ السبت في منطقة الملاح في محافظة لحج بين الجيش ومسلحين من الحراك الجنوبي. وفشل الجيش في التقدم، واضطر إلى إخلاء 3 من مواقعه، ما أدى إلى قطع طريق صنعاء ـ عدن.

وفي السياق، دخلت الأزمة السياسة بين السلطة اليمنية والمعارضة مرحلة جديدة من التصعيد، بعد رفض حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم دعوة أحزاب اللقاء المشترك إلى حوار وطني يضم الحوثيين والحراك الجنوبي.

ورأى القيادي في الحزب الحاكم، عبد الحفيظ النهاري، في دعوة المعارضة دعماً للإرهاب والخارجين على القانون، واصفاً ارتباط أحزاب اللقاء المشترك مع «الخارجين على القانون، سواء في صعدة أو بعض المحافظات الجنوبية أو عناصر الإرهاب القاعدي، بمثابة المنزلق الذي يتدحرج المشترك إلى هاويته».

في المقابل، تصرّ المعارضة اليمنية على ضرورة تلازم مبادرتها السياسية الجديدة مع حراك شعبي، يهدف إلى إضافة المزيد من الضغط على الحزب الحاكم، الذي بدأ نوابه أول من أمس الإعداد للجان البرلمانية المكلفة مناقشة التعديلات الدستورية الهادفة إلى «تأبيد» حكم الرئيس علي عبد الله صالح.

وأكد رئيس اللجنة التحضيرية للمعارضة محمد سالم باسندوه، أن «لجنة الحوار الوطني تعوّل على الشعب في إفشال الانتخابات المزعومة التي ستلحق ضرراً كبيراً بالوطن».

(الأخبار)

جريمة أريزونا: ابحثوا عن هتلر وسارة بالين

تعيد محاولة اغتيال النائبة الديموقراطية غابرييل غيفوردز فتح النقاش عن السلاح في أميركا وسهولة الحصول عليه وترخيصه، إضافة إلى تفشّي اليمين والنازيين الجدد

طلب منافس غيفوردز من مناصريه تأييده لإطاحتها عبر إطلاق النار

هناك أكثر من 4 قطع سلاح لكل أميركي تجاوز الـ 16 مع ذخائر تكفي لحروب

أضاء الناس الشموع خارج المستشفى الذي تعالج فيه غيفوردز (اريك ثاير ـ رويترز)

ديما شريف، نزار عبود

خلال الحملة الانتخابية التي سبقت التجديد النصفي في كونغرس الولايات المتحدة في تشرين الثاني الماضي، كان السباق حامياً على مقعد النائبة الديموقراطية غابرييل غيفوردز (40 عاماً)، في ولاية أريزونا، التي تعرضت لإطلاق نار يوم السبت وضعها في حالة حرجة جداً. منافسها الجمهوري جيسي كيلي، الذي كان يحظى بدعم «حزب الشاي» طلب من مناصريه تأييده لإطاحتها عبر مشاركته في إطلاق الأعيرة النارية من بندقية «إم ـ 16»، خلال التجمعات الانتخابية.

أما عرابة المتطرفين الأميركيين، سارة بالين، فقد وضعت غيفوردز على لائحة «الأهداف» التي يجب التخلص منها في الانتخابات، مستخدمة رسماً لمسدسات لوضع إشارات على الأماكن التي يسيطر عليها الديموقراطيون على خريطة الولايات المتحدة ويجب الاستيلاء عليها. لكن كلّ ذلك لم يدفع غيفوردز، بعدما نجحت بفارق ضئيل، إلى تشديد الحراسة عليها، على اعتبار أنّها تعاطت دوماً مع مواطنين محافظين لم تعجبهم الطريقة التي تصوّت فيها النائبة، وخصوصاً مساندتها لحق المرأة في الإجهاض.

ويوم السبت الماضي، كانت غيفوردز، كعادتها، في أحد اللقاءات مع ناخبيها في مدينة تكسون، وتحديداً في مرأب تابع لأحد المتاجر. وصل المتخرج الجامعي جاريد لوفنر (22 عاماً) إلى منطقة التجمع. ويقول أحد المساعدين السابقين لغيفوردز، ويدعى آلكس فيليك، إنّ لوفنر وصل وطلب مقابلة النائبة. أجابه فيليك بأنّه سيسعدها التحدث معه حين يصل دوره، لأنّها كانت تتحدث مع كل شخص على حدة. تراجع لوفنر، ثم عاد وهجم على الطاولة التي كانت غيفوردز تجلس وراءها. حينها، يقول فيليك إنه رآه يرفع يده، ثم سمع صوت إطلاق نار. بعدما أطلق النار على النائبة، بدأ باستهداف الناس الموجودين. في المحصلة، توفي ستة أشخاص، بينهم قاض فدرالي وطفلة في التاسعة من العمر، فيما يحاول الأطباء إنقاذ حياة غيفوردز التي أصيبت بطلقة في رأسها. واستطاع الموجودون القبض على لوفنر، فيما تشك الشرطة بأن له شريكاً، وخصوصاً بعد العثور على طرد غير معدّ للتفجير أمام مكتب غيفوردز بعد الجريمة بساعات.

استخدم لوفنر، الذي يقول عنه أصدقاؤه إنّه يحب كتابي «كفاحي» لأدولف هتلر، و«To kill a mocking bird» للكاتبة هاربر لي، مسدس «غلوك» 9 ميليمتر، نصف أوتوماتيكي، مرخّص. وهو وضع على موقع «يوتيوب» منذ تشرين الأول الماضي، أشرطة عدّة، عرض فيها خطياً وتمثيلياً أفكاراً متمردة على النظام والدين والعملة ونمط الحياة وحتى على اللباس والجيش. لبس قناعاً بعد تشويه مظهره، وأحرق العلم الأميركي في الصحراء على خلفية أغنية تسأل «ما العيب فيّ؟». فالجيش الأميركي رفض انخراطه في القوات المسلحة، كما أكد مصدر رسمي عسكري أميركي.

ما حصل فتح نقاشاً عن موضوع السلاح وترخيصه السهل جداً في الولايات المتحدة. في هذا البلد، 250 مليون قطعة سلاح، والبطل في الذهن الأميركي إما رامبو أو جيسي جيمس، وكلاهما سفاح بالجملة. هناك أكثر من أربع قطع سلاح لكل رجل أميركي تجاوز السادسة عشرة من العمر مع ذخائر تكفي لحروب. أربعون في المئة من البيوت الأميركية لديها سلاح مرخص. فمن يمنع إذا مراهقاً تعرض لأزمة نفسية من حلّ مشاكله بأقصر الطرق؟

هذه الجريمة جعلت كلارينس دوبنيك، رئيس شرطة مقاطعة بيما، التي وقعت فيها الجريمة، يقول بتأثر «لم تعد هذه هي الدولة نفسها التي ترعرع معظمنا فيها، يجب أن نبحث عن ذاتنا». وأضاف «هناك خطاب حقد وعنف، أصبحت أريزونا عاصمته. لقد أصبحنا مقصد التحيّز والتعصب».

ونظراً إلى خلفية لوفنر، يمكن أن تكون الجريمة «جريمة كراهية»، لأنّ غيفوردز من أصول يهودية. وهي بدأت حياتها السياسية ككاتبة في صحيفة «أريزونا جويش بوست» لتروي تاريخ أسرتها. وقالت، في سلسلة مقالاتها، إنّها حفيدة أكيبا هورنشتاين، ابن حاخام ليتواني غيّر اسمه خشية الاضطهاد المسيحي. ساندت دوماً فكرة المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين واشترطت عام 2006 أن يعترف الفلسطينيون أولاً بحق إسرائيل في البقاء «وإلا فمن المستحيل تحقيق السلام». وأثناء توليها منصبها، زارت القدس المحتلة، وقالت بعدها «إنّها إحدى أكثر التجارب التي أتذكرها في حياتي. شاهدت بأم العين التضحيات التي يقدمها الإسرائيليون بسبب حال الخطر القائم هناك. سأكون دوماً السند القوي لإسرائيل».

من جهة ثانية، وعلى المقلب الآخر، خسر الجمهوريون أحد سياسييهم، وهو جون ويلر، الذي خدم في إدارة رونالد ريغان وبوش الأب. ووجدت جثة ويلر (66 عاماً) في مكب للنفايات في ديلاوير في أول يوم من السنة الجديدة، مقتولاً. ويبدو أنّه شوهد قبل أيام من مقتله وهو مشتّت التفكير، كأنّه تائه. وترجح السلطات أن يكون السبب وراء الجريمة شخصياً، وخصوصاً أنّ ويلر رفع دعوى قضائية على جار له يعاني من خلافات معه.

إيران

صالحي: لدينا 40 كلغ يورانيوم 20% وسننتج الوقود محلياً

أعلن وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، أول من أمس، أن بلاده تمكّنت من إنتاج قضبان الوقود النووي بنفسها، موضحاً أنها أنتجت نحو 40 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب إلى درجة 20 في المئة. ويأتي هذا الإعلان قبيل الاجتماع المقرر في إسطنبول بين طهران ومجموعة دول «5+1» في 21 و22 كانون الثاني، حسبما أعلن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو.

وقال الوزير التركي إن وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، التي تؤدي دور الوسيط لمجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا) في هذا الملف، ستكون في إسطنبول الأسبوع المقبل للإعداد للاجتماع، حسبما ذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية.

وفي طهران، قال صالحي، الذي يشغل رئاسة منظمة الطاقة الذرية في بلاده، إن إيران تمكنت من إنتاج قضبان الوقود النووي بنفسها. وأوضح أن طهران أنشأت وحدة لإنتاج صفائح الوقود في مصنع أصفهان وسط البلاد، مضيفاً أنه من خلال امتلاك هذه التقنية وتطبيقها في أصفهان أصبحت إيران من الدول القليلة القادرة على إنتاج صفائح الوقود النووي وقضبانه، وبالتالي فإن عرض تبادل اليورانيوم الذي تقدم به الغرب في 2009 «لم يعد مناسباً».

وأشار صالحي إلى أن إيران أنتجت نحو 40 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب إلى درجة 20 في المئة، في زيادة عن الـ30 كيلوغراماً تقريباً كانت تملكها في تشرين الأول. وأضاف لوكالة «أنباء فارس»، «نأمل أن نرى في مدى النصف الأول من العام (الإيراني) المقبل (الذي يبدأ في 21 آذار) ضخ أول دفعة من وقود (اليورانيوم المخصّب) بنسبة 20 في المئة من إنتاج إيران لمفاعل طهران النووي البحثي». وقال «كلما أجّلوا المحادثات تقدمنا في عملنا، وبعد بعض الوقت ستكون المحادثات بشأن تبادل الوقود قد فقدت معناها».

في غضون ذلك، يزور مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية، روسيا في 13 و14 كانون الثاني الحالي، لإجراء مباحثات مع المسؤولين الروس بشأن الملف النووي الإيراني، حسبما ذكر مصدر إيراني مطّلع لوكالة أنباء «نوفوستي» الروسية.

في المقابل، تجري وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، في الخليج، محادثات مع المسؤولين هناك بغية الحصول على دعم حلفائها العرب لتعزيز العقوبات على إيران.

وعن جولتها التي تستمر خمسة أيام وتشمل الإمارات وسلطنة عمان وقطر، أفاد مسؤول رفيع المستوى في الخارجية الأميركية بأن كلينتون «تريد تقويم الوضع الذي آلت إليه العقوبات» على إيران.

من جهة ثانية، نفت وزارة الخارجية الأميركية ادّعاءات إيران بأن تكون قد احتجزت امرأة أميركية بتهمة التجسس، وقالت إن المرأة المعنية بأمان، وليست محتجزة في إيران.

ونقلت شبكة «أي بي سي» الأميركية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية مارك تونر قوله «لقد حددنا مكان وجود المواطنة الأميركية التي يبدو أنها كانت موضوع التقارير، وأكدنا أنها بأمان».

كذلك نقلت الشبكة عن مسؤول أميركي، لم تكشف عن اسمه، أن المرأة موجودة في مدينة إسطنبول في تركيا، وأن مسؤولين قنصليين أميركيين تواصلوا معها.

لكن هيئة الإذاعة الإيرانية، «إيريب»، نقلت عن مسؤول في إقليم شرق آذربيجان، أن المرأة الأميركية البالغة من العمر 34 سنة، التي قررت الدخول إلى إيران من خلال معبر «نوردوز»، عادت إلى أرمينيا.

كذلك نفى المسؤول التقارير التي أشارت إلى أن المرأة صوّرت المنطقة الحدودية في شمال شرق إيران، وقال إنها ربما احتجزت للتحقيق معها.

يوم عاصف في شمال طهران أمس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

تحطُّم طائرة ركّاب

على صعيد آخر، تحطّمت طائرة ركّاب تابعة لشركة الخطوط الجوية الإيرانية، مساءً، قرب مدينة أورمية في شمال غرب إيران.

وفيما تضاربت الأنباء بشأن عدد ركاب الطائرة، بين 105أشخاص و156، نقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية عن مسؤول أجهزة الإسعاف تأكيده أنّ 50 راكباً نجوا من الحادثة التي لم تُكشف أسبابها بعد.

(أ ف ب، إرنا، مهر، فارس، يو بي آي، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة
النقيب حكمت مخايل طوق
زوجته امال خليل العضم
أشقاؤه مالك زوجته نبيهة طوق
ملحم زوجته ليندا طوق
مسيحية طوق أرملة شقيقه يوسف
أولاد شقيقه المرحوم طانيوس
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعائلات بشري
ينعونه إليكم.
تقبل التعازي اليوم الاثنين والثلاثاء 10 و11 منه في منزله في بشري.

شركة أوول فوود
إيلي عطا الله وشركاه
تنعى إليكم بمزيد الحزن والأسى الأم والمربية الغالية
تفاحة الياس الحداد
أرملة عفيف عطا الله
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأحد 9 كانون الثاني 2011.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
الحاج محمد أحمد رمال
تتقدم بالشكر الكبير إلى كل مَن قام بواجب العزاء برحيل فقيدهم الغالي، وتخص بالشكر جميع الفاعليات السياسية والأمنية والاقتصادية والمصرفية والقضائية والروحية وجميع أهالي بلدات الطيبة والعديسة والدوير.

Rammal Group
تتقدم بالشكر الكبير إلى كل مَن قام بواجب العزاء برحيل فقيدهم الغالي
الحاج محمد أحمد رمال
وتخص بالشكر جميع الفاعليات السياسية والأمنية والاقتصادية والمصرفية والقضائية والروحية وجميع أهالي بلدات الطيبة والعديسة والدوير.

◄ مبوب ►

نداء إنساني

مطلوب كلية من فئة +A الرجاء الاتصال على الرقم 70/424549

مطلوب

شركة تجارية كبرى في بيروت بحاجة لموظفين مبيعات الخبرة ضرورية مركز العمل City Mall - الدورة . للاتصال 03/666599

مفقود

فقدت اقامة بإسم Haile Selassie Tir-sit Gebremedhin اثيوبية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/402189

فقد جواز سفر بإسم سمية عبد العزيز سمور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/863801

فقد جواز سفر باسم علي هاني ابراهيم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/987115

www.josephsamaha.org

شركة تجارية تطلب

1- Engineering design (Autocad 2D/Autocad 3D). with Min. experience of 3 years
2- C.N.C. Machine Operator for day shifts & Afternoon Shifts.
3- Sheet Metal C.N.C. Press brake operators with 2 years Min - experience.
4- Qualified & Presentative ladies for Marketing of Decorative Products with interesting Conditions.
5- Experienced & Professional Salesmen with Experience in Sales with interesting conditions.
6- Accountant & chief Accountant with min 5 years Experience.

When sending cv to indicate the post applying for

الرجاء ارسال السيرة الذاتية على:
Jacky@absmetals.com - contact@absmetals.com
أو على الفاكس: 01/243042 - 01/890815

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء معدات وقاية وحماية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/1/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 20

إعلان
بيان صادر عن المديرية العامة للأمن العام
تلفت المديرية العامة للأمن العام انتباه المواطنين، والرعايا العرب والأجانب المقيمين على الأراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على حسن سير العمل واعتماداً لمبدأ الشفافية تتلقى شكاويهم عبر إحدى الوسائل التالية:
1 ـ الحضور شخصياً إلى المديرية العامة للأمن العام مكتب المدير العام ـ غرفة الشكاوى ـ مبنى رقم (3) الطابق الثامن.
2 ـ الاتصال بأحد الأرقام التالية:
01/389116
01/389117
أو عبر رقم الفاكس: 01/388555
3 ـ موقع الأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb
4 ـ إيداع شكوى مكتوبة وموقّعة من قبل صاحب العلاقة في ظرف مقفل يتضمن تحديد الشكوى ونسخة عن الإيصال المعطى له في صندوق الشكاوى الموجود في المبنى المركزي رقم (2) ـ العدلية متضمّناً كامل الهوية، العنوان، رقم الهاتف أو البريد الإلكتروني.

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2009/1237
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2011/1/24 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد عبد الله حسين ماركة ب.ام.ف. 328 موديل 1998 رقم 125239/ط المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /10216/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7244/$ والمطروحة للمرة الأولى بمبلغ /6000/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /4500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك تبلغ /384,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/50
المنفِّذة: المحامية دوللي كرم
المنفَّذ ضدها: ديبة علي عبيان ـ شكا
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفّذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 171 تاريخ 2009/12/14
تاريخ التنفيذ: 2010/4/6
تاريخ الحكم: 2009/12/14
تاريخ إبلاغ الحكم من أمين السجل: 2010/4/26
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/9/3
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/9/21
المطروح للبيع: العقار 2329 شكا وهو عبارة عن أرض بعل سليخ تزرع حبوباً
مساحته: 927 م2
يحده: شمالاً: 2334 و2328 شرقاً: 2322 و2328
جنوباً: 2330 غرباً: 2333
التخمين: 27810 د.أ. بدل الطرح: 27810 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/3/14، الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء قطع تبديل مرحّلات حماية لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/1/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 32

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعقلين
رقم المعاملة 2008/35
طالبو التنفيذ: مودي وخالد وفادي فرحات وكيلهم المحاميان سامر فياض وصونيا بوضرغم
المنفّذ عليهم: ورثة المرحوم هشام عارف بو حسن وكيلهم المحامي نصير عامر.
المستند التنفيذي: سبعة شيكات والبالغ قيمتها 200,000/ د.أ. بالإضافة إلى الفائدة القانونية والرسوم واللواحق.
المشتركون بالحجز:
ـ أحمد خطار أبو حسن وكيله المحامي حسام راسبيه، تنفيذ شيكين بقيمة 90,000,000/ ل.ل. والفائدة واللواحق.
ـ الدكتورة ليلى حليم العلي وكيلها المحامي سليمان تقي الدين، تنفيذ شيك بقيمة 50,000/ د.أ. والفائدة واللواحق.
ـ غسان نجيب شازبك وكيله المحامي مازن تاج الدين تنفيذ شيك بقيمة 25,000,000/ ل.ل. والفائدة واللواحق.
ـ ناصر كميل أبو حسن وكيله المحامي مازن تاج الدين، تنفيذ شيك بقيمة 27,000/ د.أ. والفائدة واللواحق.
ـ سهيل داوود حسن وكيله المحامي عماد الغضبان، تنفيذ 4 شيكات بقيمة 40,000/ د.أ. والفائدة واللواحق.
ـ سمير صعب وكيله المحامي فادي دمج، تنفيذ شيكين بقيمة 80,000,000/ ل.ل. والفائدة واللواحق.
ـ غازي وفادي يوسف راسبيه وكيلهما المحامي حسام راسبيه، تنفيذ شيك بقيمة 26,000,000/ ل.ل. والفائدة واللواحق.
حوّل الحجز الاحتياطي إلى تنفيذي في 2008/8/21 وسجل بتاريخ 2008/8/22.
تطرح هذه الدائرة للبيع وللمرة الأولى بالمزاد العلني العقارات غير الممسوحة التالية:
ـ العقار المعروف بمحلة عدة الفرس منطقة بعذران العقارية وهو عبارة عن قطعة أرض مصوّنة ضمنها بناء مؤلف من: ـ طابق أرضي يحتوي على أربع غرف ومطبخ وحمامين وغرفة غسيل وفرندا.
ـ الطابق الثاني تصل إليه عبر درج داخلي ويحتوي على دار وغرفتين ومطبخ وحمام.
ـ الطابق الثالث يحتوي على ثلاث غرف نوم وحمامين ومطبخ ضمن أونتريه وبالإضافة إلى طابق علوي بشكل صالة يعلوها سقف قرميد مساحته 2056 م2 تقريباً محدود غرباً ملك ريدان أحمد باز شرقاً طريق عام شمالاً ملك وهيب محمد شازبك وجنوباً طريق عام.
التخمين: 672,000/ د.أ. بدل الطرح: 403,200/ د.أ.
ـ العقار المعروف بمحلة عين المراح منطقة بعذران العقارية وهو عبارة عن قطعة أرض سليخ مهملة مساحته حوالى 2768 م2 تقريباً محدود غرباً وشرقاً وشمالاً ملك نايف الأشقر وجنوباً ملك جميل حسين هاني.
التخمين: 27,680/ د.أ. بدل الطرح: 16,608/ د.أ.
ـ العقار المعروف بمحلة الطبيلي وهو عبارة عن قطعة أرض سليخ مساحته حوالى 1750 م2 تقريباً محدود غرباً ملك الشيخ حسين هاني شرقاً ملك وهيب محمد شازبك شمالاً ملك زاهر أبو حسن وجنوباً ملك فايز وحسين شازبك.
التخمين: 17,750/ د.أ. بدل الطرح: 10,650/ د.أ.
ـ العقار المعروف بمحلة جورة الوسط وهو عبارة عن قطعة أرض سليخ مهملة مساحته حوالى 1300 م2تقريباً محدود غرباً ملك وليد وديع باز شرقاً ملك جميل علامة شمالاً طريق عام وجنوباً ملك وقف كرسي بيت الدين.
التخمين: 13,000/ د.أ. بدل الطرح: 7,800/ د.أ.
تجري المزايدة يوم الاثنين الواقع فيه 2011/1/31 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة بعقلين.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس هذه الدائرة وقبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو مصرف مقبول مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية موازية له وعليه خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن وإلا أعيد طرح العقارات وتباع ممّن يزيد العشر وإذا لم يتقدم أحد للزيادة بالعشر حق للمشتري الأول إيداع الثمن وإلا تعاد المزايدة فوراً على عهدة المشتري الناكل وعليه اتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق هذه الدائرة كما عليه بخلال عشرين يوماً من الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة والتسجيل.
مأمور تنفيذ بعقلين
فرنسوا الكك

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة السلة

صراع لاعبين وصراع أجهزة في ختام الإياب

تحوّلت مباراة الرياضي والشانفيل ضمن بطولة «بنك ميد» لكرة السلة الى حلبة مصارعة، استُعمل فيها كل ما وصلت إليه الأيدي، قبل أن يندلع صراع «مضحك» بين السلطات الأمنية، التي اختارت كلّ منها فريقاً... و«بلّش الضرب»

لاعب الشانفيل يحيى صبرا «يأكل» نصيبه من أحد العناصر الأمنية (مروان بو حيدر)

عبد القادر سعد

جاء ختام إياب الدوري المنتظم من بطولة لبنان لكرة السلة دامياً، مع تحوّل لقاء الرياضي والشانفيل على ملعب المنارة الى ساحة معركة، لم يُعرف فيها من أين تأتي الضربة ولمن.

فالرياضي الذي فاز في اللقاء 83 - 74 (20 - 16، 44 - 33، 62 - 54) كانت سلته الأخيرة، التي سجلها لورين وودز، «حاسمة»، فتحولت الى شرارة فجّرت بارود الملعب المشتعل.

القصة بدأت حين حسم الرياضي النتيجة، وأكد فوزه ليتوقف لاعبو الشانفيل تاركين الوقت يمر في آخر سبع ثوانٍ وكانت النتيجة 81 - 74، فما كان مَن وودز إلا أن دخل وسجّل سلة لتنتهي المباراة بنتيجة 83 - 74.

هنا اعترض قائد فريق الشانفيل فادي الخطيب، وهاجم وودز، معتبراً أنّ ما قام به لا ينمّ عن روح رياضية. وحاول جو فوغل تهدئته، لينزل أحد جماهير الرياضي الى أرض الملعب ويحاول التهجم على الخطيب، قبل أن يتعارك مع لاعب الشانفيل كارل سركيس.

«من هون ورايح» فلتت الأمور، وتحركت قوة مكافحة الشغب التابعة لقوى الأمن الداخلي لضبط الوضع، فحصل صدام مع لاعبي الشانفيل، وخصوصاً يحيى صبرا، الذي تنقّل بين الملعب والمدرجات قبل العودة الى الملعب هرباً من القوى الأمنية.

كذلك تدخل مدرب الشانفيل غسان سركيس، وخصوصاً مع تعرّض مساعده لاعتداء من القوى الأمنية ليصاب مروان خليل بشجّ في رأسه، وتسيل دماؤه، ليسعفه فادي الخطيب ويسلمه للصليب الأحمر.

وهنا تحرّك الرئيس الفخري للشانفيل جاد قهوجي (نجل قائد الجيش) «وطبعاً مع مرافقيه» لحل الموضوع، مع استياء واضح من طريقة تعامل القوى الأمنية مع لاعبي الشانفيل. دقائق ويزداد عدد عناصر الجيش اللبناني الذين يعتقلون عدداً من أفراد جمهور الرياضي، ليصبح المشهد أقرب إلى أن يكون «الجيش مع الشانفيل، والدرك مع الرياضي» كما قال بعض الحاضرين.

واستمرت الأجواء متوترة أكثر من نصف ساعة، مع تزايد عناصر الجيش وحضور بعض الضباط باللباس المدني، فيما بدأت الاتصالات للإفراج عن بعض أفراد جماهير الرياضي، الذين اعتقلهم الجيش.

هذا هو المشهد في ختام المباراة، لكن بداية اللقاء ومُجرياته لاحقاً شهدت جميع أنواع الموشّحات السياسية بين عدد قليل من أفراد جمهور الشانفيل لا يتجاوز عددهم المئة متفرج، وعدد أكبر من جمهور الرياضي يناهز عددهم الـ 500 متفرج. هاتان المجموعتان أفسدتا أجواء اللقاء، مع سيطرة الهتافات السياسية، الى جانب الموشحات البذيئة التي عكّرت صفو المباراة، وهيّأت للانفجار الذي حصل في نهايتها. واللافت أن كل هذا كان يحصل أمام رئيسي الناديين هشام جارودي (الرياضي) وإيلي فرحات (الشانفيل) الى جانب كوكبة من الإداريين، وعدد من أعضاء الاتحاد، دون أن يحرّكوا ساكناً لوضع حد لهذ الفلتان، وخصوصاً مع وجود صغار وسيدات في الملعب.

وبالعودة الى المجريات الفنية، فقد استحق الرياضي الفوز لأسباب عدة أبرزها حالة التوفيق التي لازمت لاعبيه على صعيد التسجيل، وخصوصاً جو فوغل، الذي سجل «دوبل دوبل» (26 نقطة و12 كرة مرتدة)، كما سجل لورين وودز الإنجاز عينه (16 نقطة و15 كرة مرتدة و5 تمريرات حاسمة)، كما سجل نايت جونسون 19 نقطة و9 كرات مرتدة.

لكن اللافت في اللقاء الرقم الذي سجله علي محمود على صعيد الكرات المسروقة، مسجّلاً سبع كرات إضافة الى تسع نقاط.

وحين يكون الفريق موفّقاً بالصورة التي ظهر عليها الرياضي فمن الطبيعي ألا يعمد مدربه فؤاد أبو شقرا الى الإكثار من التبديلات، حيث شارك في اللقاء 6 لاعبين فقط، منهم عمر الترك، الذي لعب في الدقائق الخمس الأخيرة.

وتميّز الرياضي بدفاعه وقدرته على الحد من فعّالية فادي الخطيب، الذي كان «خارج الخدمة»، وسجل 10 نقاط فقط (اثنتان في الشوط الأول) و6 كرات مرتدة و4 كرات حاسمة. وحين يكون الخطيب خارج «الفورمة»، يصبح من الصعب على «الأزرق» الخروج فائزاً، رغم الأداء الكبير للثنائي الأجنبي لاري كوكس (21 نقطة و7 كرات مرتدة)، وجاي يونغبلاد صاحب الـ «دوبل دوبل» (26 نقطة و10 كرات مرتدة). أما لبنانياً، فلم يستطع ميغيل مارتينيز (6 نقاط و7 ريباوند في 28 دقيقة) ومازن منيمنة (7 نقاط و5 ريباوند في 40 دقيقة) مساندة الثنائي الأجنبي للوقوف في وجه المد الأصفر.

لقطات

■ كان فادي الخطيب غاضباً من سلة وودز، معتبراً أن مدرب الرياضي فؤاد أبو شقرا أوعز إلى وودز بتسجيلها في وقت كان فيه لاعبو الشانفيل متوقفين بانتظار انتهاء الوقت.

■ رأى رئيس الاتحاد جورج بركات، الذي بذل جهوداً لتهدئة الأوضاع، أنّ بعض أفراد جمهور الرياضي يتحملون مسؤولية ما حصل.

■ استاء بعض الحاضرين من «استعراضات» إحدى الشخصيات على صعيد التنقّل مع ثلاثة حراس، حتى لدى عودته من غرفة ملابس اللاعبين بين الشوطين.

■ تعجّب مدرب الشانفيل غسان سركيس من تصرف أحد الحكام، الذي اعتذر من سركيس بعد احتساب خطأ على الخطيب قلب نتيجة المباراة، إثر تسجيل فوغل ثلاث نقاط حرة، إذ اعترف الحكم بأن القرار خاطئ.

■ شهدت أرض الملعب مشادّة بين ضباط من جهة أمنية واحدة على خلفية ما حدث، وخصوصاً أن بعض العناصر أوقفوا سيارة عسكرية تنقل موقوفين، بعد اعتقادهم أنها تقلّ لاعبين من فريق معيّن.

اتهام

رأى رئيس نادي الرياضي هشام جارودي (الصورة) أن لاعب الشانفيل فادي الخطيب يتحمل مسؤولية ما حصل «حين تهجّم على لورين وودز اللاعب الانترناشيونال، ما أدى الى اندلاع الإشكال». وطالب جارودي الاتحاد بإيقاف الخطيب، وأن يثبت وجوده كراع للعبة، وخصوصاً أنه وقفَ يتفرج على ما حصل مع لاعبي أنيبال روي سماحة ورودريغ حرب، إضافةً الى «تفرّجه» على مدرب الشانفيل غسان سركيس، وهو يبيع مباراة فريقه مع هوبس الى رئيس النادي جاسم قانصوه. كما استغرب جارودي الاستعراضات العسكرية التي تشهدها مباريات الشانفيل وكثرة عناصر الجيش ما يُخرج المباراة من إطارها الرياضي.

جاء ختام إياب الدوري المنتظم من بطولة لبنان لكرة السلة دامياً

تأهلت الفرق الثمانية الأولى إلى «الفاينال 8» الذي سينطلق في أوائل شباط على أن تتأهل أول أربعة فرق الى «الفاينال فور»، فيلعب الأول مع الرابع، والثاني مع الثالث

الحكمة × أنترانيك

أفلت فريق الحكمة من خسارة أمام مضيفه أنترانيك، وفاز عليه بفارق نقطتين 83 - 81 (25 - 16، 44 - 38، 67 - 63) على ملعب سنتر ديمرجيان. وتألّق غالب رضا في الحكمة بتسجيله 24 نقطة، كذلك الأميركي داريل واتكينز، الذي سجل «دوبل دوبل» (19 نقطة و11 كرة مرتدة)، فيما سجل مواطنه غارنيت طومسون 11 نقطة و9 ريباوند، لكنّ كلمة الحسم كانت لروني فهد (14 نقطة وسبع تمريرات حاسمة)، الذي خطف الفوز لفريقه في الثواني الأخيرة.

ومن جانب أنترانيك، فقد أفلت الفوز من أصحاب الأرض في الثواني الأخيرة، وتألّق منهم ملكوم باتلز صاحب الـ «دوبل دوبل» (26 نقطة و17 كرة مرتدة)، وكذلك فعل زميله ويلي بانيستر (24 نقطة و10 تمريرات حاسمة)، فيما سجل علي كنعان 13 نقطة.

مباراتا السبت

حقق فريق المتحد نتيجة كبيرة بفوزه على ضيفه بيبلوس بفارق 44 نقطة 127 – 83 (26 – 23، 55 – 42، 85 – 59). وكان الأميركي أوستن جونسون أفضل مسجل للمتحد بـ38 نقطة، وأضاف لافل باين 20 نقطة الى 10 كرات مرتدة، وباسل بوجي 18 نقطة الى 10 ريباوند، ولبيبلوس الأميركي كالفن وارنر 20 نقطة.

أمم آسيا 2011

سوريا تصدم السعودية واليابان تعادل الأردن

فجّر منتخب سوريا مفاجأة أولى بفوزه على المنتخب السعودي المرشح للقب، فيما فقد منتخب الأردن فرحة التقدم على منافسه الياباني في آخر دقيقة من اليوم الثالث المثير، من بطولة كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم الـ15، في دوحة قطر.

سوريا × السعودية (2 – 1)

سطّر منتخب سوريا المتجدّد فوزاً آسيوياً تاريخياً على نظيره السعودي القوي، حامل اللقب ثلاث مرات، بعدما تقدم عليه مرتين، بهدفين لنجم الوسط عبد الرزاق الحسين، وبصورة متشابهة مستنسخة على ملعب الريان أمام 16562 متفرجاً.

ورغم تفوق السعودي الأخضر لعباً وفرصاً، إلا أن همّة السوريين ورجولیّتهم وإرادتهم في عدم الخسارة نجحت في لجم حركة السعوديين في الشوط الأول وسدّت عليهم عبور المنطقة وهدّدت مرماهم بمرتدات خطيرة عبر الجناح الأيسر.

وبعد فرصتين للسعودي ناصر الشمراني (25) وللسوري محمد زينو (29) تقدم السوري بهدف لعبد الرزاق الحسين بعدما تحولت كرته من المدافع أسامة هوساوي (36).

وبادر «النسور» للهجوم في الشوط الثاني، إلا أن السعودي أدرك التعادل عبر رأسية للبديل تيسير الجاسم (61)، وأطفأ السوري فرحتهم بهدف خاطف من مرتدة قابلها عبد الرزاق بهدف مشابه (63). وهاج السعودي معززاً بنايف هزازي، وحاصر السوريين داخل منطقتهم، لكن تألق الدفاع المكثف وبراعة الحارس مصعب بلحوس حرما السعودي من التعادل، لتنفجر فرحة حمراء لفوز تاريخي تصدر به المجموعة الثانية.

واختير الحسين نجماً للمباراة.

هذا، وأقال الاتحاد السعودي المدرب البرتغالي جوزيه بيسيرو وعين السعودي ناصر الجوهر بدلا منه.

واجتمع الاتحاد السعودي برئاسة الامير سلطان بن فهد بشكل عاجل بعد المباراة واتخذ قرار الاقالة واسناد المهمة الى الجوهر الموجود في الدوحة.

الأردن × اليابان (1 – 1)

وفي آخر دقيقة، طار الفوز من منتخب الأردن الذي فاجأ الجميع بأداء عالٍ وتفوّق على الماكينات اليابانية التي أدركت التعادل المرّ على الفريقين على ملعب نادي قطر أمام 8236 متفرجاً. وتقدم «النشامى» أواخر الشوط الأول بتسديدة قوية لحسن عبد الفتاح من مشارف المنطقة اصطدمت بقدم

> أقال الاتحاد السعودي المدرب بيسيرو وعين الجوهر بدلا منه

المدافع يوشيدا وخدعت الحارس كاواشيما.

وفرض «الكمبيوتر» سيطرته مقابل تراجع أردني للدفاع، معتمدين مرتدات سريعة وأداء متوازن، إلا أن رأس مايا يوشيدا أنقذ رأس الياباني ومدربه الإيطالي ألبرتو زاكيروني (92)، ليحرم لاعبي المدرب العراقي عدنان حمد من ضمان خطوة نحو التأهل. واختير الحارس عامر شفيع رجلاً للمباراة.

الكويت × الصين

مني منتخب الكويت، بطل الخليج، بخسارة قاسية أمام نظيره الصيني 0-2 على ملعب الغرافة أمام 7423 متفرجاً، السبت، ضمن المجموعة الأولى. وكانت أوزبكستان قد فازت على قطر 2-0 أيضاً في مباراة الافتتاح ضمن المجموعة عينها. ظهر منتخب الكويت بصورة متواضعة أمام حيوية صينية منظمة، وصعق أيضاً بطرد مدافعه مساعد ندا لركل الصيني يانغ جو (36). فأخرج مدربه المهاجم يوسف ناصر لحساب مدافع بديل فهد عوض، ما أضعف فاعليته الهجومية وسط محاصرة مهاجمه الوحيد بدر المطوع، وضياع الجناح فهد العنزي أفضل لاعب في «خليجي 20». ومع سيطرة صينية، سدد بدر المطوع كرة أفلتت من الحارس هونغبو وبدت أنها تجاوزت خط المرمى دون قرار من الحكم (49). وتقدم الصينيون من كرة أبعدها المدافع الكويتي وليد علي برأسه ليقابلها زهانغ بينغ ضعيفة تحولت بالخطأ من حسين فاضل الى الشباك (58). وأضاف دينغ جيانغ هدفاً ثانياً من ركلة حرة (78). وبهذا تصدرت الصين وأوزبكستان بثلاث نقاط لكل منهما. وفي الجولة الثانية، تلتقي قطر مع الصين والكويت مع أوزبكستان، الأربعاء.

■ قدمت بعثة الكويت احتجاجاً رسمياً على الحكم الأوسترالي بنجامين وليامس بسبب «الأخطاء الكارثية».

كذلك وجّه الشيخ طلال الفهد رئيس الاتحاد الكويتي انتقاداً شديداً للاتحاد الآسيوي، مشيراً الى أن الأخطاء التحكيمية «ارتكبت بدهاء»، ومضيفاً «يؤسفنا أن تنعكس نتائج الانتخابات الأخيرة على أجواء البطولة».

مباراتا اليوم

يخوض منتخب البحرين اختباراً صعباً أمام الكوري الجنوبي، على ملعب نادي الغرافة، ضمن منافسات المجموعة الثالثة (الساعة 18:15 بتوقيت بيروت).

ويلعب في المجموعة عينها، أوستراليا مع الهند (الساعة 15:15) في مواجهة سهلة لـ«الكنغر» نظراً إلى الفوارق الفنية الشاسعة.

عبد الرزاق الحسين (7) يهلل فرحاً عقب تسجيله إصابة الفوز لسوريا في مرمى السعودية (الوافي العربي ـ رويترز)

كرة القدم

الأهلي بطل ذهاب الثانية والحكم زعتر إلى المستشفى!

توّج الأهلي صيدا بطلاً لمرحلة الذهاب في بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم بفوزه على مضيفه الحكمة 2-0، في المرحلة الـ13. ورفع الأهلي رصيده إلى 31 نقطة.

وكان الحدث الأبرز في المرحلة حالة الاعتداء على الحكم محمد زعتر في مباراة ناصر بر الياس وحركة الشباب على ملعب بحمدون. وتوقفت المباراة في الدقيقة 23، مع تقدم الفريق الشمالي 2-1، إذ طرد الحكم زعتر أحد لاعبي ناصر بسبب شتمه الحكم، ما أثار حفيظة زميله أنس بهيج الذي ضرب الحكم وسبّب له جرحاً فوق العين استوجب 6 غرزات.

وفاز طرابلس (الثاني بـ30 نقطة) على ضيفه الإرشاد (رابع بـ 22) 2-1. وبقي الخيول ثالثاً (29) بفوزه على ضيفه الشباب طرابلس (الثامن 17)1-0. وتغلب السلام زغرتا (الخامس 22) على مضيفه المحبة (14 بخمس نقاط) 3 - 0. وتعادل الأهلي النبطية (التاسع 16) مع النهضة بر الياس (العاشر 15) سلباً.

وفاز هوبس على مضيفه الشباب حوش الأمراء 90 - 71 (21 - 18، 40 - 35، 62 - 52) في زحلة. وكان أفضل مسجّل لهوبس كالفن كايج 28 نقطة، وسجل وليام بيرد 24 نقطة و13 كرة مرتدة، ومحمد همدر 15 نقطة و15 كرة مرتدة، وللشباب يوجين كليمونس 20 نقطة و7 تمريرات حاسمة، ومارك داوسون 20 نقطة و8 كرات مرتدة.

الترتيب العام

1 - الشانفيل 44 نقطة من 16 مباراة، 2 - الرياضي 42، 3 - المتحد 36، 4 - الحكمة 36، 5 أنيبال 31 من 15 مباراة، 6 - هوبس 28، 7 - أنترانيك 25 من 15 مباراة، 8 - بيبلوس 22، 9 - الشباب 20.

أخبار رياضية

سباق «انتر ليبانون»

أحرز العدّاء حسين الحاج حسن من الجيش اللبناني لقب الذكور، والعدّاءة ميليسا رزق من نادي انتر ليبانون لقب الإناث في سباق «ريباوند مارينا» السنوي الثاني، الذي نظّمه نادي انتر ليبانون وبلغت مسافته 5 كلم. شارك في السباق 126 عداءً وعداءة من الأندية اللبنانية، وشهد سيطرة واضحة لعدائي الجيش اللبناني، وعداءات انتر ليبانون. وسيقام السباق الثاني في 27 شباط، وهو سباق نصف ماراتون (21,1 كلم).

براءة برونز الماراثون

احتفلت جمعية بيروت ماراثون، في قصر الأونيسكو، بمناسبة منح سباق بلوم بيروت ماراثون 2010 شهادة التصنيف البرونزي للسباق من قبل الاتحاد الدولي لألعاب القوى (IAAF). وتقدم الحضور ممثل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وزيرة الدولة منى عفيش، وممثل رئيس الحكومة سعد الحريري النائب محمد قباني، وممثل قائد الجيش العماد ميشال سليمان قائد المركز العالي للرياضة العسكرية العميد الركن جورج بطرس، وقائد اليونيفيل الجنرال ألبيرتو أسارتا، مع شخصيات سياسية واجتماعية مرموقة.

وأشارت رئيسة الجمعية مي الخليل الى اعتزازها بالتصنيف البرونزي، وإلى أن الجمعية هي اليوم أكثر التزاماً بالشروط التي يفرضها التصنيف «ولذلك وضعنا خطة للتعاون مع طاقات وخبرات لبنانية وأجنبية للمساعدة في النقلة النوعية».

وختمت الخليل بشكر وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبد الله وكل الداعمين والإعلاميين.

وأشار مندوب الاتحاد الدولي، مدير السباقات، شون والاس جونز الى أن فكرة التصنيف لسباقات الطرق هي من أجل تحفيز الدول والجهات المنظمة فيها على صناعة أحداث رياضية بارزة ودعم الجهات المنظمة، لأن التصنيف البرونزي خطوة أولى نحو التصنيف الذهبي. وختم الاحتفال بعرض ضوئي «اللايزر» ثم كوكتيل بالمناسبة.

أول سبورتس للابتعاد وللصداقة الثاني

تفتتح، اليوم، المرحلة الـ11 من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، وتبدو الفرصة متاحة أمام أول سبورتس للابتعاد أكثر في الصدارة عندما يستضيف قوى الأمن الداخلي على ملعب مجمع الرئيس لحود. ويملك أول سبورتس 24 نقطة من 8 مباريات، مقابل 20 نقطة لوصيفيه البنك اللبناني الكندي والصداقة اللذين خاض كلٌّ منهما مباراة أكثر. ولن يلعب البنك اللبناني الكندي في هذه المرحلة، لذا يفترض أن يتمكن المتصدر من توسيع الفارق الى 7 نقاط، وسيغيب عنه الدولي قاسم قوصان الموقوف. ويخوض الصداقة مباراة سهلة أمام مضيفه أولمبيك صيدا، غداً الثلاثاء، بينما يواجه الندوة القماطية ضيفه مركز جابر الثقافي في ختام المرحلة.

اليوم: أول سبورتس × قوى الأمن الداخلي (7 مساءً - إميل لحود). الثلاثاء: أولمبيك صيدا × الصداقة (5 مساءً - السد). الندوة القماطية × مركز جابر الثقافي (7 مساءً - إميل لحود).

الرياضة الدولية

كريستيانو رونالدو محتفلاً بأول اهدافه الثلاثة في مرمى فياريال (أرتورو رودريغيز - أ ب)

عاد برشلونة لرسم الانتصارات الكبيرة والمميزة في الدوري الإسباني ليتمسّك بصدارته للترتيب العام، بينما أفلت ميلان متصدر الدوري الإيطالي من هزيمة على أرضه أمام أودينيزي، وكاد أرسنال يخرج بمفاجأة من كأس إنكلترا التي شهدت فوز مانشستر يونايتد على غريمه ليفربول

مانشستر يونايتد يُخرج ليفربول من كأس إنكلترا

استعرض برشلونة في ملعب ديبورتيفو لا كورونيا وأسقط مضيفه 4-0، في المرحلة الـ18 من الدوري الإسباني لكرة القدم.
وهذا هو الفوز السادس عشر لبرشلونة في الموسم الحالي، وقد سجل له دافيد فيا (26) والأرجنتيني ليونيل ميسي (52) وأندريس إينييستا (80)، وبدرو رودريغيز (81).
وعانى ريال مدريد للفوز على ضيفه فياريال 4-2، سجلها للفائز البرتغالي كريستيانو رونالدو (10 و45 و80) والبرازيلي كاكا (82)، وللخاسر روجر كاني (7) وماركو روبن (18).
وعاد إشبيلية بفوز ثمين من ملعب ريال سوسييداد بنتيجة 3-2. سجل للفائز فريديريك كانوتيه (25 و65) والبرازيلي لويس فابيانو (63)، وللخاسر دييغو ريفاس (23) وخوسيبا لورنتي (43).
وهنا نتائج المباريات الاخرى:
ملقة - اتلتيك بلباو 1-1
اسبانيول - ريال سرقسطة 4-0
مايوركا - الميريا 4-1
اوساسونا - خيتافي 0-0
راسينغ سانتاندر - سبورتينغ خيخون 1-1
ليفانتي - فالنسيا 1-0
وتختتم المرحلة الليلة بلقاء هركوليس - اتلتيكو مدريد (22,00)
وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 49 نقطة من 18 مباراة
2- ريال مدريد 47 من 18
3- فياريال 36 من 18
4- فالنسيا 34 من 18
5- اسبانيول 31 من 18

بيكام سيتدرب مع توتنهام

فشلت صفقة انتقال النجم الإنكليزي ديفيد بيكام، لاعب لوس أنجلس غالاكسي الأميركي، إلى توتنهام هوتسبر على سبيل الاعارة، لكن بيكام سيتدرب مع النادي اللندني لمدة شهر حتى العاشر من شباط المقبل.

ايطاليا

فرّط ميلان المتصدر بنقطتين مهمتين عندما خطف تعادلاً متأخراً من ضيفه اودينيزي 4-4، في المرحلة الـ 18 من الدوري الايطالي.
سجل لاصحاب الارض البرازيلي الكسندر باتو (45 و82) والمغربي مهدي بنعطية (78 خطأ في مرماه) والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش (93)، وللضيوف انطونيو دي ناتالي (35 و66) والتشيلي الكسيس سانشيز (53) والارجنتيني جرمان دينيس (89). وعزز دي ناتالي صدارته لترتيب الهدافين برصيد 13 هدفاً.
وفشل لاتسيو في الاستفادة من تعثر ميلان فسقط على ارضه امام ليتشي المتواضع 1-2. سجل للفائز الحارس الاوروغوياني فرناندو موسليرا (39 خطأ في مرماه) ومواطنه كارلوس غروسمولر (74)، وللخاسر ستيفانو ماوري (47).
وحقق إنتر ميلانو حامل اللقب فوزه الثاني بقيادة مدربه الجديد البرازيلي ليوناردو على مضيفه كاتانيا 2-1، وذلك بفضل الارجنتيني استيبان كامبياسو الذي سجل الهدفين (74 و79)، بينما سجل للخاسر اليخاندرو غوميز (71).
وصار نابولي ثانياً اثر فوزه العريض على ضيفه يوفنتوس 3-0، في مباراة كان بطلها المهاجم الاوروغوياني إدسون كافاني الذي سجل «هاتريك» (20 و26 و54).
نتائج المباريات الاخرى:
سمبدوريا - روما 2-1
كييفو - باليرمو 0-0
فيورنتينا - بريشيا 3-2
بارما - كالياري 1-2
باري - بولونيا 0-2
تشيزينا - جنوى 0-0
ترتيب فرق الصدارة:
1- ميلان 40 نقطة من 19 مباراة
2- نابولي 36 من 19
3- لاتسيو 34 من 19
4- روما 32 من 19
5- يوفنتوس 31 من 19

عزز رونالدو صدارته لترتيب هدافي إسبانيا بـ 22 هدفاً

إنكلترا

لم ينفع وصول كيني دالغليش للإمساك بدفة ليفربول، فخرج «الحمر» من الدور الثالث لمسابقة كأس إنكلترا بخسارته أمام مضيفه وغريمه مانشستر يونايتد 1-0، سجله الويلزي راين غيغز في الدقيقة الثانية من ركلة جزاء مشكوك في صحتها. ولعب ليفربول بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الـ33 إثر طرد قائده ستيفن جيرارد إثر مشاحنة مع لاعب وسط مانشستر يونايتد مايكل كاريك.
وسحق تشلسي حامل اللقب ضيفه إيبسويتش تاون من الدرجة الثانية 7-0، سجلها العاجي سالومون كالو (33) ودانيال ستاريدج (34 و52) وكارلوس إدواردز (41 خطأ في مرماه) وفرانك لامبارد (78 و79).
وأنقذ الإسباني فرانسيسك فابريغاس فريقه أرسنال من خروج مبكر على يد ضيفه ليدز يونايتد من الدرجة الثانية بإدراكه التعادل 1-1 من ركلة جزاء قبل دقيقة واحدة على نهاية المباراة، بعدما تقدّم الضيوف عبر روبرت سنودغراس من ركلة جزاء أيضاً (54).
وخرجت 4 فرق من الدرجة الممتازة بينها سندرلاند الذي سقط أمام ضيفه نوتس كاونتي (ثانية) 2-1، ونيوكاسل أمام مضيفه ستيفنيج من الدرجة الرابعة 3-1، فيما خسر وست بروميتش ألبيون أمام مضيفه ريدينغ (د 2) 1-0، وبلاكبول أمام مضيفه ساوثمبتون (ثالثة) 2-0.
وأفرزت قرعة الدور الرابع مواجهة ساخنة بين إفرتون وتشلسي، بينما يلعب مانشستر يونايتد في ضيافة ساوثمبتون من الدرجة الثانية، في مباراة تعيد إلى الأذهان مواجهتهما في المباراة النهائية عام 1976 عندما فجر ساوثمبتون الذي كان يلعب وقتها في الدرجة الثانية، مفاجأة من العيار الثقيل على ملعب ويمبلي بتغلبه على «الشياطين الحمر» 1-0.
وتبرز 3 مواجهات أخرى بين أندية الدرجة الممتازة، الأولى بين فولام وجاره اللندني توتنهام، والثانية بين بولتون ووِيغان، والثالثة بين أستون فيلا وبلاكبيرن روفرز.
وهنا النتائج الأخرى:
مباراة معادة من الدور الثاني:
لينكولن (درجة رابعة) × هرفورد 4-3 (4)
الدور الثالث:
ميلوال (2) × برمنغهام 1-4
بلاكبيرن روفرز × كوينز بارك رينجرز (2) 1-0
بولتون × يورك سيتي (5) 2-0
برايتون (3) × بورتسموث (2) 3-1
بريستول (2) × شيفيلد ونسداي (3) 0-3
بيرنلي (2) × بورت فالي (4) 4-2
بورتون ألبيون (4) × ميدلسبره (2) 2-1
كوفنتري (2) × كريستال بالاس (2) 2-1
دونكاستر (2) × ولفرهامبتون 2-2
فولام × بتربورو (3) 6-2
هادرسفيلد (3) × دوفر (هواة) 2-0
هال سيتي (2) × ويغان 2-3
نوريتش (2) × لايتون (3) 0-1
بريستون (2) × نوتنغهام فوريست (2) 1-2
سكونثورب (2) × إفرتون 1-5
شيفيلد يونايتد (2) × أستون فيلا 1-3
ستوك × كارديف (2) 1-1
سوانسي (2) × كولشستر (3) 4-0
توركاي (4) × كارليسلي (3) 1-0
واتفورد (2) × هارتليبول (3) 4-1
وست هام × بارنسلي (2) 2-0
توتنهام × تشارلتون (3) 3-0
ليستر (2) × مانشستر سيتي 2-2
■ الاثنين:
كراولي تاون (5) × دربي كاونتي (2) (22,00).

كيني دالغليش يخلف هودجسون في ليفربول

كما كان متوقّعاً، أقال نادي ليفربول مدربه روي هودجسون وعيّن مكانه نجمه السابق كيني دالغليش (الصورة) للإشراف على الفريق حتى نهاية الموسم. وسيشرف دالغليش على ليفربول للمرة الثانية بصفة مدرب، بعدما قاده إلى إحراز اللقب ثلاث مرات وكأس إنكلترا مرتين في الفترة من 1985 إلى 1991. وتعرّض الفريق الشمالي لـ9 هزائم في الدوري المحلي بإشراف هودجسون، وهو يحتل حالياً المركز الـ12. وأصدر رئيس ليفربول جون هنري، بياناً في موقع النادي الرسمي، جاء فيه: «نحن مقدّرون للجهود التي بذلها روي هودجسون على رأس الجهاز الفني في الأشهر الستة الأخيرة، لكن الطرفين توصلا إلى اقتناع بأنّ من الأفضل وضع حد لهذا التعاون. نتمنى له حظاً سعيداً في المستقبل».

الدوري الأميركي للمحترفين

شيكاغو يُسقط بوسطن

واصل اورلاندو ماجيك ثاني ترتيب مجموعة الجنوب الشرقي (25 فوزاً مقابل 12 خسارة) انتعاشته في الآونة الاخيرة، واسقط دالاس مافريكس ثاني مجموعة الجنوب الغربي (26 مقابل 10) في عقر داره 117-107، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وكان دوايت هاورد أفضل مسجلي أورلاندو بـ23 نقطة و13 متابعة، وأضاف جايسون ريتشاردسون 20 نقطة. في المقابل كان ديشون ستيفنسون الأفضل لدى دالاس بـ24 نقطة.
وحقق شيكاغو بولز متصدر المجموعة الوسطى الشرقية فوزه الرابع والعشرين (مقابل 12 خسارة) عندما أسقط ضيفه بوسطن سلتيكس وصيف بطل الموسم الماضي ومتصدر مجموعة الاطلسي الشرقية وثاني ترتيب البطولة الحالية 90-79، ملحقاً به الخسارة الثامنة مقابل 28 انتصاراً.
وكان ديريك روز أفضل مسجلي شيكاغو بـ36 نقطة، فيما كان بول بيرس الأفضل لدى بوسطن بتسجيله 21 نقطة، وأضاف راي الن 19 نقطة.
وقاد النجم كيفن دورانت فريقه اوكلاهوما سيتي ثاندر متصدر مجموعة الشمال الغربي للفوز على ضيفه ممفيس غريزليس 109-100.
وسجل دورانت 40 نقطة و8 متابعات، واضاف راسل وستبروك 22 نقطة و11 تمريرة حاسمة، فيما كان زاش راندولف الأفضل لدى ممفيس بـ27 نقطة و16 متابعة.
ولقي هيوستن روكتس خسارته الحادية والعشرين (مقابل 16 فوزاً) على يد يوتا جاز 99-103.
وكان بول ميلساب بـ27 نقطة أفضل مسجلي يوتا، فيما كان الارجنتيني لويس سكولا الأفضل لدى هيوستن بـ24 نقطة و10 متابعات.
وتغلب ايضاً تشارلوت بوبكاتس على واشنطن ويزاردز 104-89، واتلانتا هوكس على انديانا بايسرز 108-93، وميلووكي باكس على نيوجيرسي نتس 115-92، وديترويت بيستونز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 112-109 بعد التمديد.
وهذا برنامج مباريات اليوم: سان انطونيو سبرز × مينيسوتا تمبروولفز، فينيكس صنز × كليفلاند كافالييرز، دنفر ناغتس × نيو اورليانز هورنتس، بورتلاند ترايل بلايزرز × ميامي هيت، لوس انجلس لايكرز × نيويورك نيكس.

روز «طائراً» باتجاه سلة بوسطن (جون غريس ـ رويترز)

كرة المضرب

فيديرر بطلاً لدورة الدوحة

توِّج السويسري روجيه فيديرر، المصنف ثانياً، بطلاً لدورة الدوحة الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 1،024 مليون دولار، بفوزه على الروسي نيكولاي دافيدنكو الرابع وبطل العام الماضي 2.6 و4.6.

بريسباين

أحرز السويدي روبن سودرلينغ المصنف أول لقب دورة بريسباين الأوسترالية الدولية بفوزه على الأميركي آندي روديك الثاني وحامل اللقب 3.6 و5.7. واللقب هو السابع لسودرلينغ في مسيرته الاحترافية.
ولدى السيدات، توّجت التشيكية بترا كفيتوفا بطلة بفوزها على الألمانية أندريا بيتكوفيتش 1.6 و3.6.

أوكلاند

أحرزت المجرية غريتا أرن لقب دورة أوكلاند النيوزيلندية بفوزها على البلجيكية يانينا فيكماير المصنفة ثانية 3.6 و3.6.

سيدني

لم تجد البلجيكية كيم كلايسترز، المصنفة ثالثة، صعوبة في بلوغ الدور الثاني من دورة سيدني الأوسترالية الدولية، البالغة جوائزها 618 ألف دولار، بفوزها على الرومانية ألكسندرا دولغيرو 1.6 و2.6. كذلك بلغت الدور عينه الروسية سفتلانا كوزنتسوفا بفوزها على الأوسترالية يلينا دوكيتش 2.6 و2.6. وأعفيت الدنماركية كارولين فوزنياكي والروسية فيرا زفوناريفا، المصنفتان أولى وثانية على التوالي، من خوض الدور الأول.

أصداء عالمية

الليلة اختيار أفضل لاعب في العالم

تتّجه أنظار العالم، مساء اليوم، الى مدينة زيوريخ السويسرية حيث سيختار الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» أفضل لاعب في العالم. ويتنافس كل من الإسبانيين أندريس إينييستا (الصورة)

وشافي هرنانديز والأرجنتيني ليونيل ميسي لاعبي برشلونة على الجائزة بشكلها الجديد بعد دمج جائزَتي «الفيفا» و«فرانس فوتبول».

أووغو مستمر مع هامبورغ حتى 2015

مدد نادي هامبورغ الألماني عقد مدافعه الدولي دينيس أووغو حتى 2015، بحسب ما أعلن الأول في موقعه على شبكة «الإنترنت». وكان أووغو الذي سيبلغ عامه الـ 24 قريباً قد انضمّ الى هامبورغ عام 2008 قادماً من فرايبورغ، وهو شارك مع المنتخب الألماني في مونديال 2010.

ثورب يعود إلى التمارين

كشف ديفيد فلاسكاس وكيل أعمال البطل الأولمبي إيان ثورب أن السباح الأوسترالي عاد الى التمارين، الأمر الذي قد يحفّزه على العودة إلى المنافسات الرسمية، في تصريح أدلى به الى صحيفة «صن هيرالد» الأوسترالية. يذكر أن ثورب الملقب بـ«الطوربيد» اعتزل السباحة عام 2006.

استراحة

كلمات متقاطعة 730

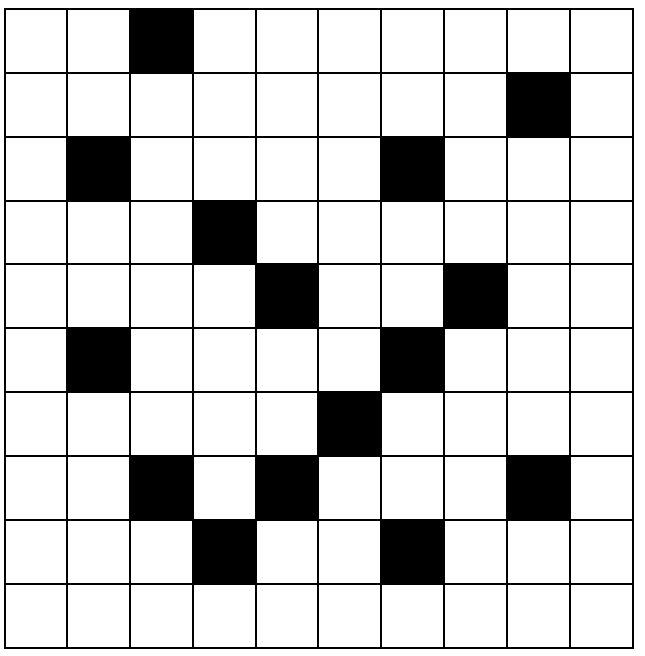

أفقيا

1- فاتح شهير أنشأ الأمبراطورية المغولية وأخضع جميع الدول بين الصين والبحر الأسود يُعرف أيضاً بإسم جنكيزخان – حل العقدة – 2- دولة أميركية – 3- سرير – مدينة قديمة في تركيا ومن عواصم المسيحية في القرون الأولى – 4- مدينة تركية في الأناضول – بحوذتي أو برفقتي – 5- قفز – إسم موصول – لاعب على آلة موسيقية – 6- خليج – نهر إيطالي يمرّ في العاصمة – 7- إله مصري – الشرف والرفعة – 8- ذكر الدجاج – حرف نصب – 9- وكالة أنباء فلسطينية – أدرج الميت في الكفن – آلة موسيقية – 10- فنان لبناني

عمودياً

1- فرعون مصري شهير – 2- أنف الفيل – نوتة موسيقية – 3- موضع التعليم والكتابة – تشغيل مُراقب لمحرّك جديد بالأجنبية – 4- متشابهان – في القميص – شحم – 5- آلات لتنظيف الصحون أو البلاط – جواب الرفض – 6- يدّخر المال – للنداء – من الأزهار – 7- من الحيوانات – حبيبة عنترة بن شداد تغنّى بها في شعره – 8- سياسي ألماني راحل عمل على تحقيق الوحدة الألمانية وجعل من بلاده قوّة أوروبية ودولة إستعمارية – يبس اللحم أو الخبز – 9- حرف جر – خلاف ذل – قصر الملك – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها ساكرامنتو

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أرفين رومل – 2- ين – السادات – 3- ريشليو – جيش – 4- تنفّ – هلسنكي – 5- يا – آفة – 6- نحل – ملح – اي – 7- داعل – غلف – 8- يم – الهون – 9- نول – تيبر – 10- أرنافور – وا

عمودياً

1- ايرتون سينا – 2- رنين – موز – 3- شفيلد – لن – 4- يال – ١١ – 5- نليه – معلوف – 6- رسول الله – 7- او – سفح – وتر – 8- مدجنة – غنيّ – 9- لايك – ال – بو – 10- تشي غيفارا

sudoku 730

5	3							
7			5	8	9			
9	4	6						
	5		4	3				
	2	7				3	6	
				2	1		9	
						2	7	8
			7	6	2			3
							1	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 729

5	8	9	3	1	6	7	2	4
6	3	7	9	2	4	1	5	8
2	4	1	8	7	5	3	9	6
4	1	5	2	6	3	9	8	7
3	9	6	1	8	7	5	4	2
8	7	2	4	5	9	6	3	1
7	2	4	5	3	1	8	6	9
9	6	3	7	4	8	2	1	5
1	5	8	6	9	2	4	7	3

مشاهير 730

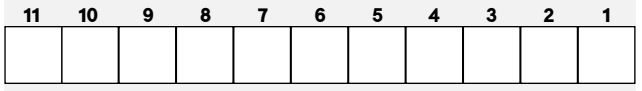

سياسي وكاتب وأستاذ جامعي لبناني وأحد أبرز وجوه الحركة الوطنية اللبنانية. شغل منصب رئيس تحرير جريدة الحرية ومجلة بيروت المساء
10+3+5+2+6 = ما يُقطع به اللحم ■ 8+9+11+4 = أرجوك بالأجنبية ■ 7+1 = للتأفف

حل الشبكة الماضية: جوليان آسانج

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 10 كانون الثاني 2011 العدد 1310

أشخاص

فائق حميصي

فدعوس «يومئ» لبيروت عصرها الذهبي

باسم الحكيم

يفضل أن يتواصل مع الناس بالـلاكلام... لكن حين يفتح فائق حميصي صفحات ذكرياته وطفولته في طرابلس، يتقمص شخصيّة الراوي بحرفية عالية. جلسة الذكريات الطويلة تصلح لكتاب بسبب غناها وتنوّعها.

في بداية السهرة، لم نلقّه ممثلاً ولا إيمائيّاً، بل أباً طلب منه ابنه عامر (20 عاماً)، أن يأتي لأخذه من شارع الحمرا. كان لقاؤنا على الطريق العام قرب منزله في منطقة عرمون. فور دخولك المنزل، تتجه إلى الصالون الواسع حيث يوزّع الكنبات في مكان واحد، ويُبقي بضعة أمتار مزروعة بالشموع. يقول: «تركت هذه المساحة شبه فارغة، لأتمكن من التمرن على الإيماء».

البداية من زاروب السوسية في حي الحدادين في طرابلس حيث ولد عام 1946. «عشت بين الكندرجيّة ومنجدي الفرش». لم يجد في طفولته وسيلة للتواصل مع أولاد الحي إلاّ بالإيماء، «لم أكن أطيق اللعب معهم، لذا كنت أجمعهم لأقدم لهم حفلة صامتة». يتذكر ذلك الحي قائلاً: «لم يعد موجوداً بسبب طوفان نهر أبو علي الذي ضرب المنطقة».

لم تتحمّس العائلة لميل ابنها إلى الفن، فالوالد شوكت حميصي حلم له بأن يكون طبيباً. وقبل أسابيع من دخوله الجامعة، اكتشف أن عم والده، محمود حميصي، صديق لفيلمون وهبي، وكان يعزف مع الموسيقار محمد عبد الوهاب: «وجدت صورة قديمة تجمعه بعبد الوهاب، ولسبب أجهله انقطع عن الموسيقى، وتخلى عن عوده». لم يكن فائق الشاب الوحيد في العائلة الذي احترف الفن. سبقه ابن عمته محمد تفاحة المعروف بمحمد جمال، وصنع شهرته مع طروب.

دخل فائق حميصي الكشافة عام 1960، وكان أحد أعضاء فرقة «الجراح الفنيّة»، التي أعيد تأسيسها إثر انتقال أبو سليم وفرقته إلى التلفزيون، ثم «فرقة الفنون الشعبية» التي ضمَّته مع وليد توفيق وعبد الكريم الشعار. صنع هؤلاء الفنانون وعيه الفني والثقافي. «حين اقترح أسعد (عبد الله الحمصي) تأسيس فرقة بديلة، طلبت أن أكون في صفوفها، وصار أبو سليم مثالاً ونموذجاً لي. وعندما دعوناه إلى حفلة السبت في إحدى ليالي عام 1962 بصفته مسؤولاً سابقاً للفرقة، وقفت أمامه أمثّل، فلفته أدائي، ودعاني لتمثيل دور صغير في التلفزيون. كان الدور لشاب عائد من السفر، يقرأ خطاباً ويتلعثم فيه. أخبرت أسعد أن أبا سليم أعطاني سبع ليرات، وأنه سيكتب لي دوراً في الحلقات التالية، فسألني: «هل وافقت؟»، أجبته بنعم، عندها أخرج عصا من تحت مقعده، وهدّدني بأنني إذا عدت إلى أبو سليم فسيكسر قدميّ، لأن علي الاهتمام بدروسي فقط».

الصراع بين التمثيل والمدرسة كان يلاحقه حتى في المنزل. حاول إقناع والده مراراً بأنه فنان بالفطرة. احتواه والده، وأقنعه بأن عليه إكمال دراسته والالتحاق بالجامعة، ووعده بأن يرسله إلى القاهرة حيث يستقر محمد جمال. «تبخّر الوعد، فوجدت خطة بديلة. قررت أن أدخل دار المعلمين، لأحصل على 100 ليرة في الشهر، تمكّنني من الالتحاق بالجامعة، وتضمن استقلالي المادي».

وقف أمام لجنة مؤلفة من ثلاثة أشخاص، بينهم المربّية أندريه نحاس. «أول سؤال طرح عليّ في الامتحان الشخصي، هو لماذا تريد أن تكون أستاذاً؟ قلت الحقيقة، ليس هدفي أن أكون أستاذاً، بل ممثلاً. فرتب الرجلان أوراقهما، بينما سألتني أندريه نحّاس: هل تشاهد المسرح والسينما؟ ومن هو ممثلك المفضل؟ توقّع زملائي أن أرسب في الامتحان، لكنني قُبلت، وطلب المدير التعرف إلى والدي». لاحقاً، صارت أندريه نحاس راعية النشاطات المسرحيّة في دار المعلمين. «ساعدتني، وأهدتني كتباً، وصارت تقلني بسيارتها إلى بيروت عند افتتاح أي عمل مسرحي».

عام 1967، بدأ حياة جديدة، حين عيّن لتدريس في «مدرسة النبي عثمان» (قضاء بعلبك)، ما أخر دخوله الجامعة حتى عام 1969. في السنة الجامعية الأولى، بدأ التمثيل مع أستاذه شكيب خوري في «علاء الدين والفانوس السحري». ثم شارك في المسلسل الشهير «عشرة عبيد زغار» مع أنطوان ولطيفة ملتقى. «قدمت الإيماء قبل سفري إلى فرنسا. سئلت هناك: ماذا تريد أن تتعلم؟ أجبت بأنّني أريد تقديم إيماء ذي سمات خاصة، وصرت أفتش عن الإيقاع في الحركة. وتوصلت إلى إيماء لا يقدّم إلا هنا، وصار معروفاً بـ«الأسلوب اللبناني»». لهذا يتفق مع عصام محفوظ ورئيف كرم على أن «ما نقدّمه في لبنان ليس إيماءً، بل هو ما وراء الإيماء». في العاصمة الفرنسيّة، عمل في إذاعة «مونت كارلو» باسم فواز. «رفضت استخدام اسمي، لأنني ممثل ولست مذيعاً، وزاملت هيام حموي، ووداد علم الدين، وحنا مرقص». وذات ليلة من عام 1978، قرر حميصي فجأة مغادرة باريس. لم تمنعه الحرب اللبنانيّة من تغيير قراره. «صفّيت عملي الإذاعي، وعدت إلى التمثيل والإيماء. قيل لي إن زياد الرحباني يسكن منزلي. والتقيت به للمرة الأولى في مطعم في الحمرا، وعرض عليّ التمثيل، فوافقت من دون تردد على دور شاعر في مسرحيّة «بالنسبة لبكرا شو» (1978). وكان هذا العمل المسرحي بدايةً لصداقة طويلة مع عاصي الرحباني». كذلك مثّل بإدارة ناجي معلوف في مسرحية «كذلك على الأرض»، ومثّل في مسرحية «جمهورية الحيوانات» من إخراج شكيب خوري.

بعد «عشرة عبيد زغار»، ابتعد عن الشاشة الصغيرة، حتى عام 1987 في مسلسل «عريس العيلة الدايم»... في العام نفسه، دخل الحياة الزوجيّة مصادفةً. خيّر زوجة المستقبل بين الارتباط قبل بدء عروض «صيف 840» أو بعدها. فاستعجلت الأمر، وطلبت زواجاً سريعاً. يقول: «لو لم تفعل، لاضطررنا إلى الانتظار حتى انتهاء عروض العمل بعد خمس سنوات. فتزوجنا سريعاً وفي اليوم التالي، اتجهت إلى التمرين. استأجر منصور الرحباني لي بيتاً في جونية، لأكون قريباً من المسرح».

الباقي يعرفه الجمهور عن مسيرة فنّان كرّس نفسه للإيماء، ولم يستسلم لغواية اللعبة التجاريّة... وقاوم المطبّات الأهليّة على اختلافها. وها هو وريث مارسيل مارسو العربي يجلس أمامنا، كأنه في بداية طريقه الفنّية، حين طلا لأوّل مرّة وجهه الأبيض ليصبح خارج الأعمار. «ما زالت هناك رهانات كثيرة»، يقول كأنّه يردد تعويذة ضدّ الأرواح الشريرة. إنّه واحد من الشهود الأصليين على الزمن الجميل.

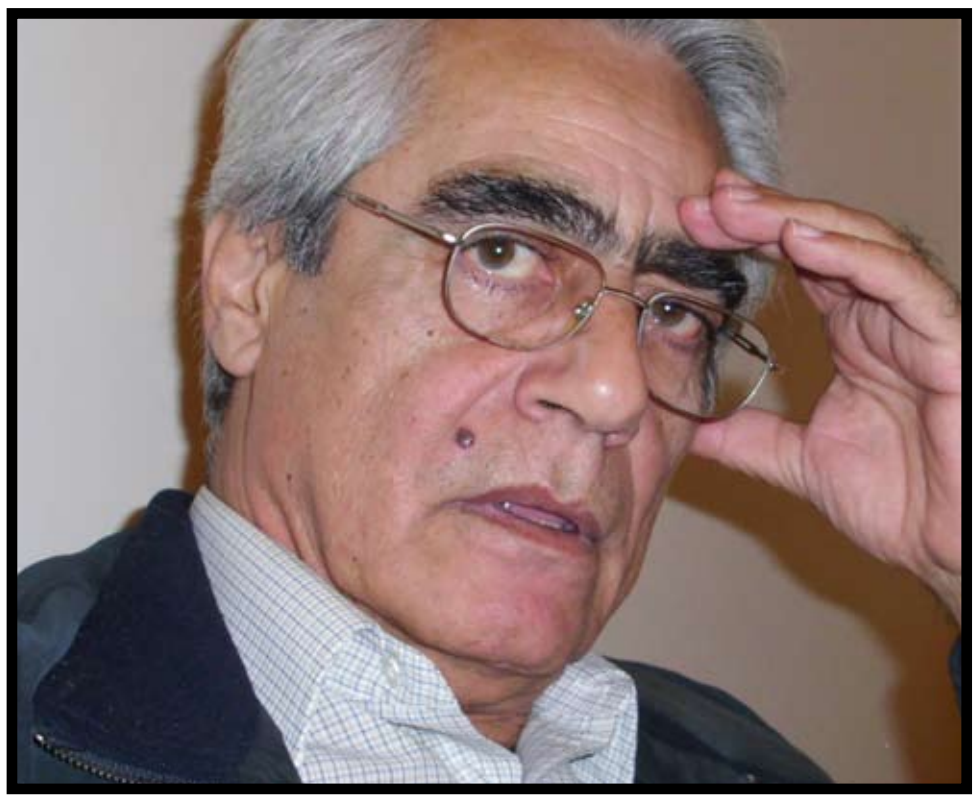

5 تواريخ

1946
الولادة في طرابلس

1972
شارك في مسرحيّة «فدعوس يكتشف بيروت» وكانت أوّل عمل إيمائي في لبنان، من إخراج موريس معلوف

1978
بدأ تدريس الإيماء في «معهد الفنون الجميلة» في «الجامعة اللبنانية»

1992
مسرحية «كارمبول» لروجيه عسّاف، مسرح البيكاديللي ـ بيروت

2011
استئناف عروض «كل هذا الإيماء» التي سجّلت عودته إلى الخشبة العام الماضي

خالد صاغية

إنّه الاقتصاد يا غبيّ!

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، بات الحديث عن المطالب الاقتصاديّة والاحتجاجات الطبقيّة جزءاً من اللغة التي دُعيت خشبيّة. اختفي «المناضلون» عن الساحة، ليحل مكانهم «الناشطون الاجتماعيّون» الذين حملت أجندتهم عناوين كثيرة ومجزّأة لا مكان فيها للخبز أو الطحين. دوافع كثيرة وظروف متعدّدة وقفت وراء هذه التحوّلات في العالم كما في منطقتنا. إلا أنّ جوهر الأمر يمكن ردّه إلى الانتقام من المرحلة السابقة، يوم حاول نوع من الماركسيّة اختزال التاريخ بالصراع الطبقيّ، وتخيُّل البنية الطبقيّة كقاعدة صلبة يمكن اعتبار كلّ ما عداها مجرّد قشور تخفي حقيقة الصراع الجوهريّ. هكذا كانت عناوين التمييز الجندري أو العرقي والعصبيّات الطائفيّة والحريّات العامّة والخاصّة لا تكتسب معناها، وفقاً لتلك الماركسيّة الساذجة (أو المبتذلة)، ما لم تترجم إلى اللغة الطبقيّة. وما تعصى ترجمته، لا يستحقّ النضال من أجله.

لم تسمح الكرّاسات السوفياتيّة بتلويث أيديولوجيّتها بنظريّات ما عُرف بـ«الماركسيّة الغربيّة» التي حاولت صياغة علاقات أكثر تعقيداً بين المسارات الطبقيّة وسائر العلاقات الاجتماعيّة. فسهّلت بذلك مهمّة من رفعوا بعد انهيار جدار برلين شعارات «نهاية التاريخ» و«موت الأيديولوجيا»، والتبشير بصراع الحضارات. وأسهم ضرب النقابات والإعلانات المظفّرة للنيوليبراليّة في طمس حقيقة ما يجري في مدن الصفيح ومشاغل العرق وأروقة صندوق النقد الدولي.

لكن تماماً كما لم ينجح القهر الطبقي في مصادرة كل أشكال الاضطهاد الأخرى، لا يمكن تهميش أثر المسارات الطبقيّة على الحياة اليوميّة للبشر. على الأقلّ، لا يمكن الاستمرار في ذلك إلى ما لا نهاية. ولعلّ ما يحدث اليوم في الجزائر وتونس يدخل في هذا السياق. فبعد انتفاضات لا يخفى طابعها الطبقيّ، ها هي حكومات الفساد والاستبداد تبدي استعدادها لإعادة حساباتها بالنسبة إلى أسعار السلع الغذائيّة ومكافحة البطالة.

ومن المضحك المبكي متابعة تصريح وزير التجارة الجزائري، مصطفى بن بادة، الذي اكتشف فجأة أنّ «ثمّة دولاً تنتمي إلى منظّمة التجارة العالميّة تحتكر بعض القطاعات الاستراتيجيّة كالسكك الحديدية والطيران، فما بالك إذا تعلق الأمر بالقوت اليومي». وتوقّع الوزير أن تلجأ الحكومة «إلى بسط سيطرتها من جديد على إنتاج المواد الغذائية الاستراتيجية واستيرادها بعد الاحتجاجات الشعبية».

من المسموح إذاً أن تتدخّل الدولة في الاقتصاد؟ يا لروعة هذا الاكتشاف بعد أعوام من السياسات التي سمّيت زوراً «تنمويّة». أمّا في لبنان، فيبدو أنّ مآثر فؤاد السنيورة لا تقتصر على المحكمة الدوليّة. راقبوا أسعار البنزين.